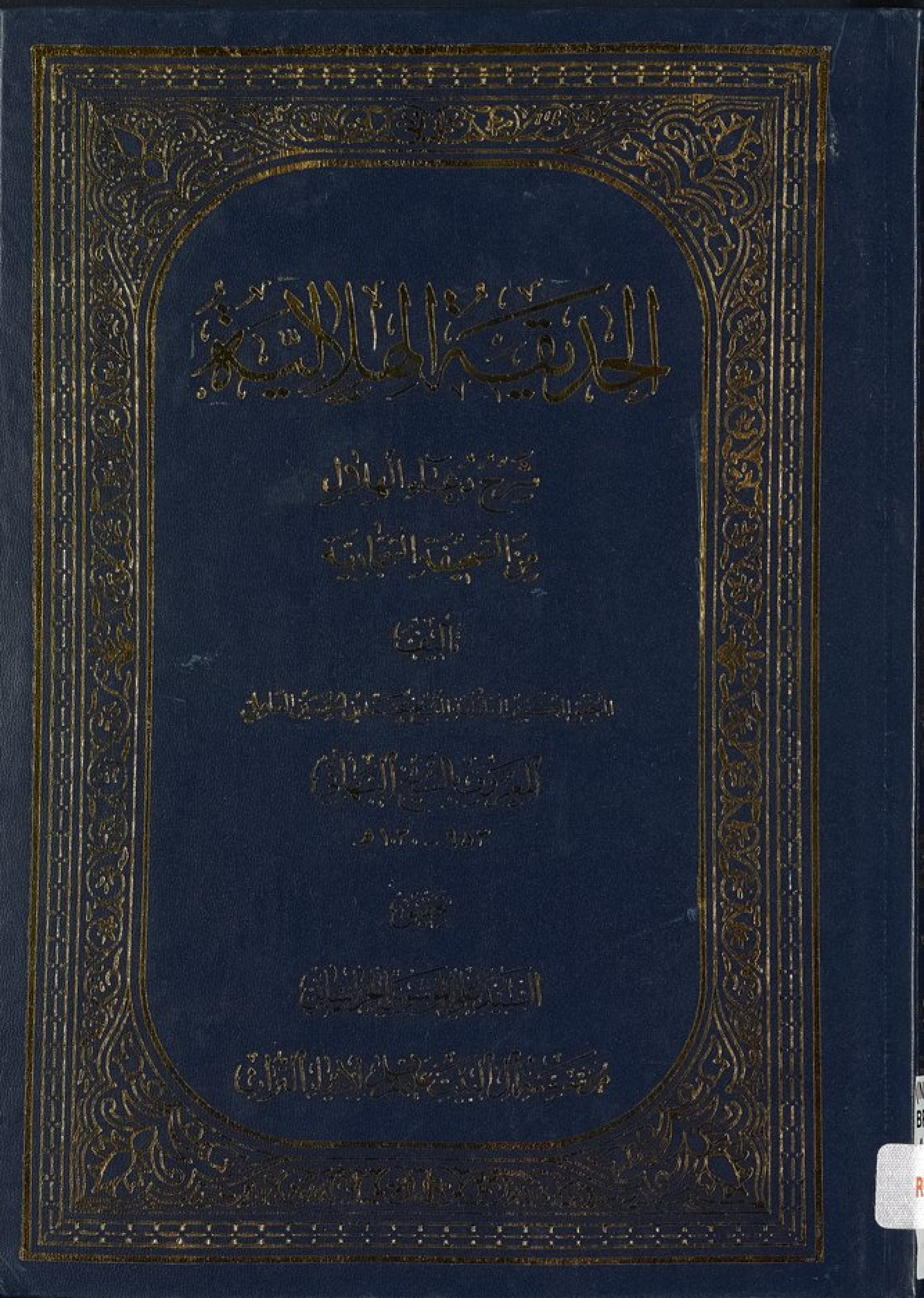
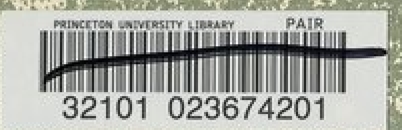
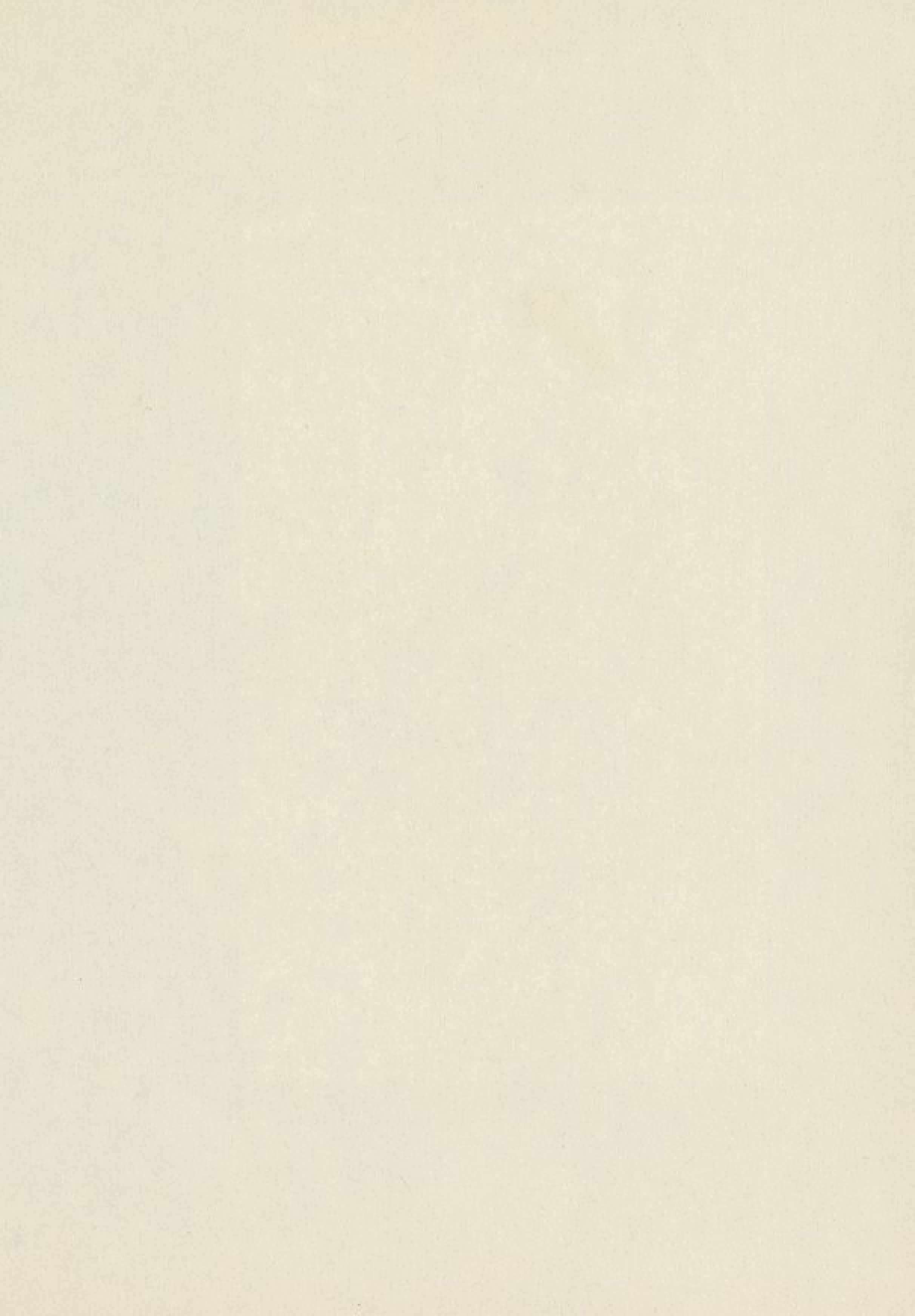

الحديقة الهلالية
شرح دعاء الهلال
من الصحيفة السجادية
تأليف
المعروف بالشيخ البهائي
٩٥٣ - ١٠٣٠ هـ
تحقيق
السيد علي الموسوي الخراساني
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

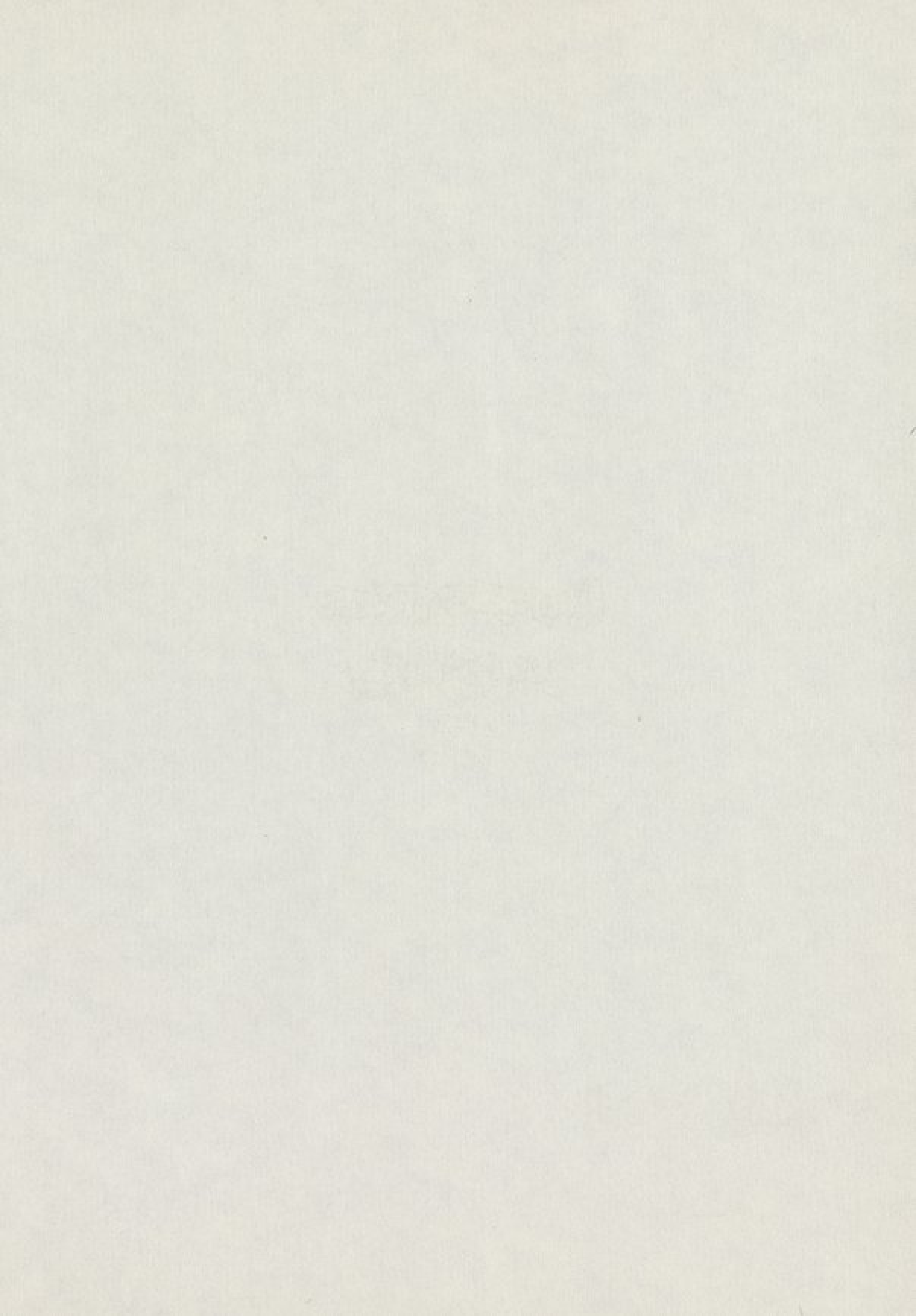








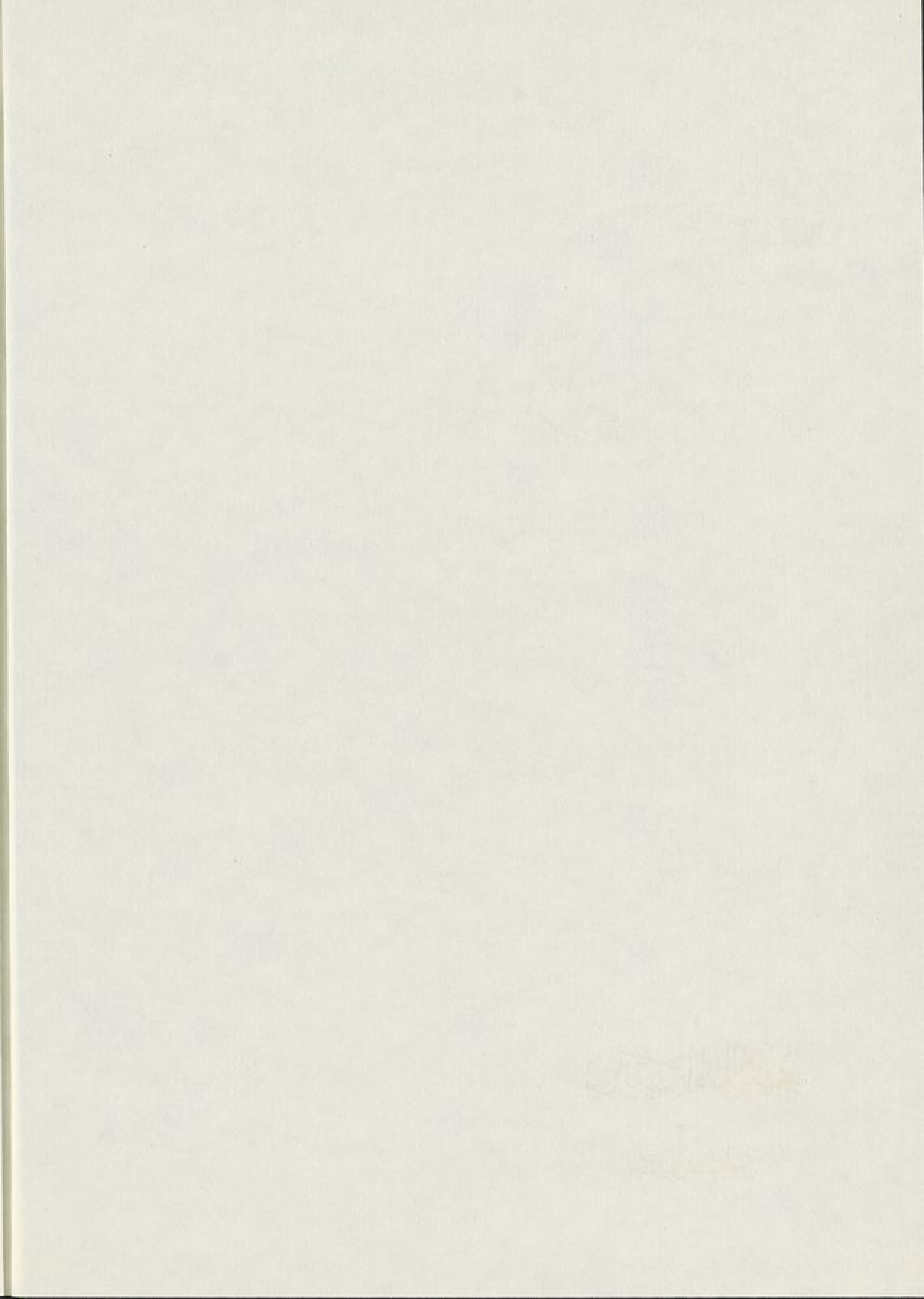

بمناسبة الذكرى المئوية الثالثة
لوفاة العلامة المجلسي
(قدس سره)
(١١١٠ هـ)



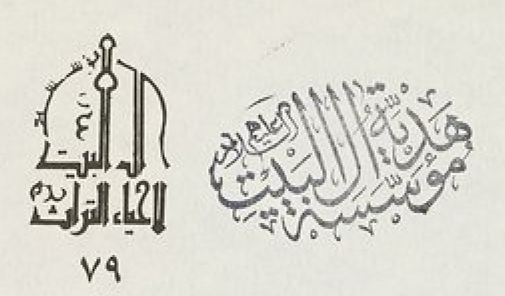
الحديقة الهلالية

من

حدائق الصالحين



سلسلة مصادر بحار الأنوار
(٩)





شرح دعاء الهلال
من الصحيفة السجادية

تأليف

المحقق الكبير العلامة الشيخ محمد بن الحسين العاملي

المعروف بالشيخ البهائي

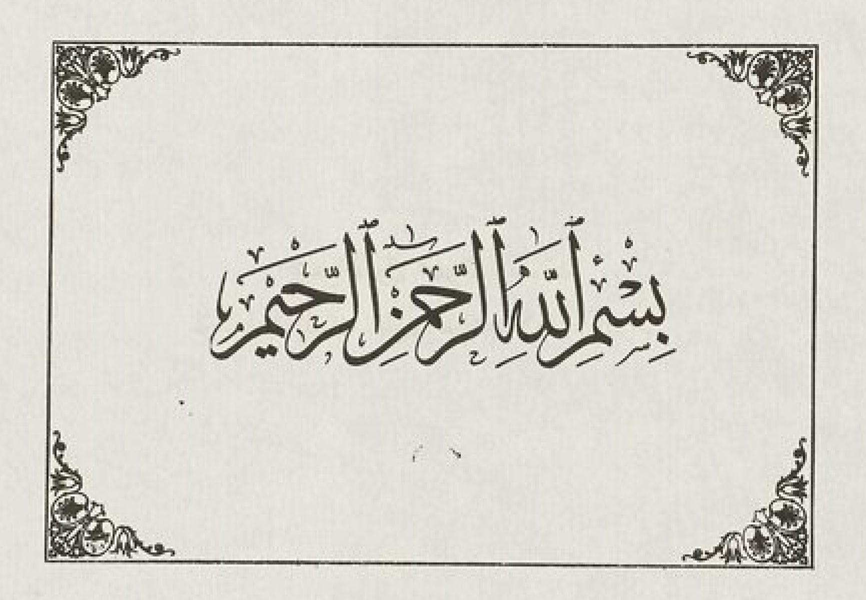
٩٥٣ ـ ١٠٣٠ هـ

تحقيق

السيد علي الموسوي الخراساني

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الكتاب :	الحديقة الهلالية
المؤلف :	الشيخ البهائي، المتوفى سنة ١٠٣٠هـ
تحقيق :	السيد علي الخراساني
نشر:	مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ـ قم المشرّفة
الطبعة :	الأولى ـ ربيع الأول ١٤١٠هـ
المطبعة:	مهر ـ قم
الكميّة :	٢٠٠٠ نسخة
السعر:	١٢٠٠ ريال


بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث
قم ـ صفائية ـ ممتاز ـ پلاك ٧٣٧ ـ ص. ب ٩٩٦/ ٣٧١٨٥ ـ هاتف ٢٣٤٥٦

الإهداء

الى الذي ضحى بزهرة شبابه في سبيل مبدئه وعقيدته ..

الى السائر على نهج الحسين عليه السلام .... الباذل نفسه

ومهجته في سبيل الاسلام ..

الى من كان مثال الخلق السامي والحنان والعطف ..

اليك أيها الشهيد الحاج محمد جمال علوان ...

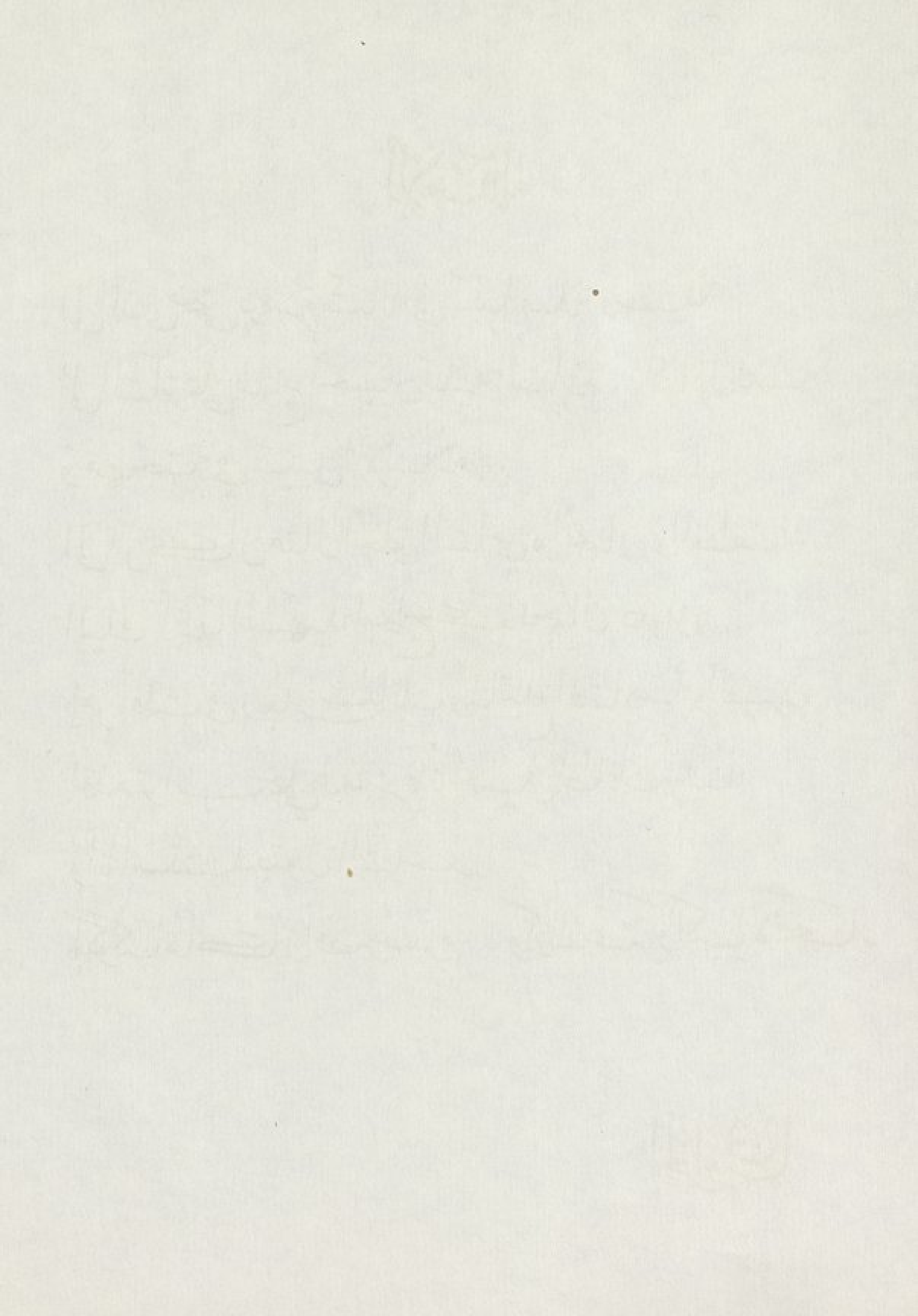
يا من أفلت في ريعان شبابك ولما تبلغ السادسة والعشرين ...

أقدم ثواب عملي هذا عرفانا لجميل ألطافك علينا

وانا استشهد بقول الشاعر

يا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذاك عمر كواكب الأسحار

الخراساني



المقدمة



الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل بريّته محمد، وآله الطيّبين المعصومين، واللعن على أعدائهم أجمعين.

وبعد:

لايختلف اثنان أنّ من أقسام المناجاة بين العبيد وخالقهم ـ وهي المناجاة الحقّة ـ الدعاء، وقد أثبت علماء الأخلاق والعرفان له مراتب.

منها: أن يصدر من اللّسان، ويكون القلب ساهياً غير ملتفت إلى ما يصدر من كلام.

ومعه، فإنّ الله لايستجيب الدعاء من قلب لاه(١).

ومنها: أن يصدر من القلب واللسان معاً، ومعه تنصهر الروح في حالة لا يعلمها إلّا من كابد الشوق، كما قيل، فيكون هناك شعور بحالة من الطمأنينة، ويرى الداعي نفسه عزيزاً، يطلب من خالقه الكريم ما يشاء.

نعم، عزيزٌ، ولِمَ لا؟ وخالقه كريم، رحيم، عطوف.

نعم، عزيزٌ، ولِمَ لا؟ أليس هو القائل: (ادْعوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ)(٢).

نعم، وهو القائل: (وإذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي فَإنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الداعِ إذا دعانِ)(٣).

---

(١) أنظر: مستدرك الوسائل ٥: ١٩٠ ب ٥، استحباب الإقبال بالقلب حالة الدعاء.

(٢) غافر، مكية، ٤٠: ٦٠.

(٣) البقرة، مدنية، ٢: ١٨٦.

نعم، هو قريب، ولكن بشرط (فَلْيَسْتَجِيبُوا لي).

إذن، إذا دعا الله تبارك وتعالى بنيّة صادقة، وقلب مخلص، استجيب له، ولكن بعد وفائه بعهد الله عزّوجلّ.

ولكن، إذا دعا الله عزّوجلّ لغير نيّة وإخلاص لم يستجب له... أليس يقول الله تعالى: (أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ)؟!

نعم، أوفوا، يوفَ إليكم[١].

ومن أصدق من الله عهداً ووعداً.

فالعبودية المطلقة لله موجبة للقرب منه، والقرب منه موجب لإجابته، وقد أطلق الإجابة والدعاء.

فكلّ دعاء مستجاب للمتقرّب مع توفّر الموجب والمصلحة.

نعم (أُجِيبُ)، ولكن إذا دعاني مؤمناً بي، ولم يشرك بي، وأخلص في الدعاء.

والشرك أنواع، وفي الدعاء أشدّه وأخفاه، ومنها الشرك في الأسباب، والبحث طويل.

هذا،

وللدعاء شروط ـ ولسنا في مقام التفصيل ـ منها أن يكون بأسلوب لائق بعظمة الخالق البارئ المنعم لفظاً وحالةً.

أمّا الثاني: كالتذلّل والتصاغر، والاعتراف بالتقصير، وعدم الاستحقاق لشيء، وإنّما هو في حالة طلب استنزال رحمته تعالى واستدرار عطفه ظانّاً أنّ حاجته بالباب.

وبعد كل هذا وذاك، فلا يقنطك إبطاء إجابته، فإنّ العطيّة على قدر النيّة، وربّما أُخّرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء

---

(١) أنظر: مستدرك الوسائل ٥:١٨٨ ب ١٤، استحباب حسن النيّة وحسن الظنّ بالإجابة.

الآمل(١).

وأمّا الأول ـ فمن أوْلى من أولياء الله في الأخذ منهم ألفاظه وجواهره.

وسابقاً قيل: إذا خرجت الموعظة من القلب دخلت القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان.

إذن:

أليس من الحَريّ بنا أن نأخذه ممّن أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً!!

أليس من الحريّ بنا أن نأخذه ممّن كلامهم نور وأمرهم رشد ووصيّتهم التقوى.

أليس من الحريّ بنا أن نأخذ الدعاء ممّن:

. . . . قولهم وحديثهم   روى جدّنا عن جبرئيل عن الباري

أليس من الحريّ بنا أن نأخذ الدعاء من أهل بيت يتّصفون بالصفات قبل الأمر بها !!

أليس من الحريّ بنا أن نأخذ الدعاء ممّن جعلهم الله الوسيلة إليه !!

نعم.

أليس من الحريّ بنا أن نأخذ المناجاة ممّن لقّبه أعداؤه قبل محبّيه بـ «زين العابدين» و«سيّد الساجدين» !!

أليس من الحريّ بنا أن نأخذ أُصول الدعاء وفروعه وآدابه وألفاظه من الذي يجمع المؤرّخون على أنّه كان أعبد أهل زمانه، وأشخصهم، ومن كان له قصب السبق في هذا المضمار لايجاريه أحد !!!

أليس من الحريّ بنا أن نأخذه ممّن لم يُنقل عن أحد ما نُقل عنه، من عبادة وزهد حقيقيّين !!

أليس من الحريّ بنا أن نأخذه ممّن لم يُنقل عن أحد ما نقل عنه من

---

(١) أنظر مستدرك الوسائل ٥:١٩٢ ب ١٧، تحريم القنوط وإن تأخّرت الإجابة.

خلق رفيع !! ولم يُنقل... ولم... ولم... ولم... وهلمّ جرّاً !!

كيف لا، وهو الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الرابع من أئمّة أهل البيت عليهم السلام وخلفاء النبي في إمامة المسلمين.

إليك بعض أقوال معاصريه مثل ابن عيينة، ومصعب الزبيري، والزهري، وموسى بن طريف، وهشام بن عروة، والأعرج، وابن المسيّب، ويحيى بن سعيد، ملخصاً:

«ما رأيت أحداً كان أفقه من علي بن الحسين، لكنّه قليل الحديث، وكان من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعة» (١).

«ما رأيت هاشمياً أفضل منه» (٢).

«ما رأيت أورع منه» (٣).

«كان أفضل هاشمي أدركته» (٤).

«كان أقصد أهل بيته، وأحسنهم طاعة» (٥).

«كان من أورع الناس وأعبدهم، وأتقاهم لله عزّ وجلّ» (٦).

وأمّا ما ينقل من مكارم سيرته فلا يحصى، وإليك منها نماذج:

يقول ابن عيينة: «حجّ علي بن الحسين، فلمّا أحرم واستوت به راحلته، اصفرّ لونه، وانتفض، ووقع عليه الرعدة، ولم يستطع أن يلبّي.

فقيل له: ما لك لا تلبّي؟!

فقال: (أخشى أن أقول: لبّيك، فيقال لي: لا لبيك !!).

فقيل له: لابُدّ من هذا.

---

(١) تذكرة الحفّاظ ١: ٧٥.

(٢) تذكرة الحفّاظ: ١: ٧٥.

(٣) تذكرة الحفّاظ ١: ٧٦.

(٤) الطبقات الكبرى ٥: ٢١٤.

(٥) الطبقات الكبرى ٥: ٢١٥.

(٦) البداية والنهاية ٥: ١٠٤.

فلمّا لبّى غشي عليه، وسقط عن راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجّه»[١].

وموسى بن طريف يحكي: «استطال رجل على علي بن الحسين، فأغضى عنه، فقال له: إيّاك أعني. فقال: (وعنك أُغضي)»[٢].

وهذا هشام بن عروة ينقل: «كان علي بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكّة، ويرجع، لا يقرعها»[٣].

وأمّا عبادته:

فيحكي الحنبلي ما لفظه: سمّي زين العابدين لفرط عبادته[٤].

ويصف مالك عبادته بقوله: «بلغني أنّه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن مات، وكان يسمى زين العابدين»[٥].

وهذا عبدالله بن أبي سليمان يقول: «كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذه، ولا يخط بيده، قال: وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له: مالك؟

فقال: (ما تدرون بين يدي من أقوم، ومن اناجي!!)»[٦].

وروى ابن العماد الحنبلي عن الإمام السجاد هذه الرواية، التي تدل على عظمة عبادته ورفعتها وهي: (إنّ لله عباداً عبدوه رهبة، فتلك عبادة العبيد؛ وآخرين عبدوه رغبة، فتلك عبادة التجار؛ وآخرين عبدوه شكراً، فتلك عبادة الأحرار)[٧].

هذا أبو نُعيم صاحب الحلية يصف الإمام بقوله: «... زين العابدين،

---

(١) تهذيب التهذيب ٧: ٢٦٨.

(٢) تهذيب التهذيب ٧: ٢٦٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤: ٣٨٨.

(٤) شذرات الذهب ١: ١٠٤.

(٥) تذكرة الحفّاظ ١: ٧٥.

(٦) الطبقات الكبرى ٥: ٢١٦.

(٧) شذرات الذهب ١: ١٠٤.

ومنار المتقين، كان عابداً وفياً، وجواداً حفياً، ... كان إذا فرغ من وضوئه للصلاة، وصار بين وضوئه وصلاته، أخذته رعدة، ونفضته، فقيل له في ذلك.

فقال: (ويحكم، أتدرون إلى من أقوم؟ ومن أُريد أُناجي؟!!)»[١].

وهذا قول ابن الجوزي في كتابه: «كان ـ علي بن الحسين ـ لايحب أن يعينه أحد على طهوره، وكان يستقي الماء لطهوره، ويخمّره قبل أن ينام، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك، ثم يتوضّأ، ثم يأخذ في صلاته...»[٢].

وكان الزهري إذا ذكر الإمام يبكي ويقول: «زين العابدين!!»[٣].

هذا غيض من فيض، ومن هنا نعلم سر ما في هذه الأدعية التي رويت عنه عليه السلام من التأثير في النفوس، والنفوذ إلى العقول، والسموّ بالروح البشرية إلى العلا.

إنّها الواقعية، إنّها الترجمة اللفظية الحقيقية لما يريده الباري عزّ وجلّ من الإنسان في سيره التكاملي، هذا دعاء مكارم الأخلاق، هذا دعاؤه لأبويه، هذا دعاؤه، هذا دعاؤه، هذا...، هذا...، هذا...

ومن هنا نعلم سر تسميتها بإنجيل أهل البيت، وبزبور آل محمد[٤] عليهم السلام.

من نُقل عنه ما نقل عن الإمام من الدعاء ـ من معاصريه من الزهّاد والفقهاء وغيرهم ـ بلاغة، ومعنوية، وتأثيراً في النفوس؟.

ما ذاك إلّا للزهد الواقعي، والطهارة الواقعية، والتقوى لله في السر والعلن واقعاً، ... و... و... و.

والحاصل: أنّه كان أفضل أهل زمانه وأعلمهم، وأفقههم، وأورعهم، وأعبدهم، وأكرمهم، وأحلمهم، وأصبرهم، وأفصحهم، وأحسنهم أخلاقاً،

---

(١) حلية الأولياء ٣: ١٣٣/ ٢٢٩.

(٢) صفوة الصفوة ٢: ٩٥.

(٣) حلية الأولياء ٣: ١٣٣.

(٤) أول من أسماها بها هو ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٥ في «معالم العلماء» في ترجمة متوكل بن عمير، ويحيى بن علي بن محمد الحسيني.

وأكثرهم صدقة، وأرأفهم بالفقراء، وأنصحهم للمسلمين[١]، وغير ذلك مما لا يحيط به قلم، ولا تصور، هذا عملاً وسيرة.

أمّا قولاً فاليك الصحيفة، زبور آل محمد وإنجيلهم، وكفى بها.

يقول سيّد الأعيان في وصفها:

الصحيفة الكاملة في الأدعية، تحتوي على واحد وستين دعاءاً، في فنون الخير، وأنواع العبادة، وطلب السعادة، وتعليم العباد، كيف يلجؤون إلى ربهم في الشدائد والمهمات، ويطلبون منه حوائجهم، ويعملون بقوله تعالى: ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾[٢]، من التحميد لله تعالى، والثناء عليه، والشكر له، والتذلل بين يديه، واللجوء إليه، والتضرع والاستكانة له، والإلحاح عليه، وغير ذلك من فنون الدعاء، وأفانين المناجاة.

وبلاغة ألفاظها، وفصاحتها التي لا تبارى، وعلوّ مضامينها، وما فيها من أنواع التذلل لله تعالى، والثناء عليه، والأساليب العجيبة في طلب عفوه، وكرمه، والتوسل إليه، أقوى شاهد على صحة نسبتها، وأنَّ هذا الدّر من ذلك البحر، وهذا الجوهر من ذلك المعدن، وهذا الثمر من ذلك الشجر، مضافاً إلى اشتهارها شهرة لاتقبل الريب، وتعدد أسانيدها المتصلة إلى منشئها صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين، فقد رواها الثقات بأسانيدهم المتعدّدةالمتصلةإلى الامام زين العابدين عليه السلام.

وقد كانت منها نسخة عند زيد الشهيد رحمه الله، ثم انتقلت إلى أولاده، وإلى أولاد عبدالله بن الحسن المثنى، كما هو مذكور في أولها مضافاً إلى ما كان عند الإمام الباقر عليه السلام من نسختها[٣].

هذا وقد اعتنى بها العلماء خاصة، والناس عامة، أتم اعتناء، روايةً وضبطاً لألفاظها، ونسخها، وواظبوا على الدعاء بأدعيتها ليل نهار، وبالعشي

---

(١) أعيان الشيعة ١: ٦٣٠.

(٢) غافر، مكية، ٤٠: ٦٠.

(٣) أعيان الشيعة ١: ٦٣٨.

والأبكار، والغدوات والأسحار، والتضرع إليه تعالى، وطلب الحوائج منه، والمغفرة، والفوز بالجنة، والنجاة من النار[١].

أما شروحها فقد بلغت عناية العلماء بها حداً كبيراً حتى عدّ شيخ الذريعة (قدس سره) ما يقرب من الخمسين[٢] شرحاً باللغتين العربية والفارسية، منها المختصر والذي هو بنحو التعليق، ومنها المطوّل والموسّع.

ومنها ماهو مختصّ بجانب واحد، مثل: الجانب العرفاني الأخلاقي، أو الجانب الأخلاقي، أو الجانب اللغوي البلاغي، أو الجانب العلمي.

ومنها ماهو جامع بين الاختصار والكمال، لاحتوائه على أغلب الفنون المتعلّقة بالدعاء المشروح، مثل «رياض السالكين» للسيّد علي خان المدني.

ومنهاشرحنا هذا الذي نقدّمه إليك عزيزي القارئ، ألا وهو:

---

(١) أعيان الشيعة ١: ٦٣٨.

(٢) الذريعة ١٣: ٣٤٥.

حدائق الصالحين

من الشروح الموسعة على الصحيفة المقدسة شرح الشيخ البهائي المسمى بحدائق الصالحين إسماً للمجموع وسمى كلّ دعاء باسم، فهناك الحديقة الأخلاقية، والحديقة الصومية، والتحمدية...

والحديقة الهلالية، وهي ما نقدّمه الآن، والتي عثرنا عليها من مجموع هذا الشرح.

يذهب بعض أصحاب الفنّ إلى أنّ الشيخ البهائي لم يتمّ شرحه هذا لجميع أدعية الصحيفة، وإنّما الذي خرج إلى البياض وأتمه هو فقط الحديقة الهلالية.

والظاهر أنّ الأمر ليس كذلك، إذ هو قدّس سرّه يحيل إلى شروح الأدعية المتقدمة بما يدلّ على أنّه أتمّها، حتى أنّه ينقل عبارات تامة من تلكم الشروح فمثلاً قوله ص ١٩:

وقد قدّمنا في فواتح هذا الشرح ... كلاماً مبسوطاً في هذا الباب وذكرنا ما قيل فيه من الجانبين.

وقوله ص ٤٧ :

والمباحث المتعلّقة بالصلاة على النبي ... وإيراد ما يرد على أنّ آل النبي صلّى الله عليه وآله حقيقة هم الأئمة المعصومون سلام الله عليهم قدمرّ الكلام فيها في الفواتح، فلا معنى لإعادته.

وقوله ص ٥٠، وهو أصرح من جميع ما تقدم:

وقد قدمنا في الحديقة الأخلاقية، من شرحنا هذا، وهي الحديقة العشرون، في شرح دعائه عليه السلام في مكارم الأخلاق، كلاماً...، وقلنا هناك : إنّه لايحصل إلّا من التام منها إلّا بإخراج... إلى آخره.

فهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على أنّه لا أقلّ كتب شروح بعض الأدعية ولكن لم تصل إلينا، وإلّا فما معنى نقله لما قدمه هناك .

نرجو العلي القدير أن يوفقنا للعثور على بقية هذا الشرح القيّم انه سميع مجيب.

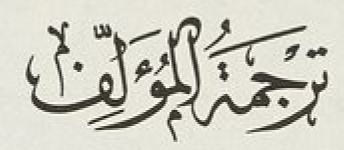
وأمّا الشرح فهو غني عن التعريف لما سوف تلمسه فيه مما أبدع فيه المؤلف من تطعيمه بشتى البحوث الفلسفية والطبيعية، والكلامية، وبحوث الهيئة والنجوم، وغيرها.

ولا غرابة فالمؤلف هو من عكف على آرائه الرياضية والنجومية علماء الشرق والغرب، ولا زالوا ولم يتمكنوا من الوصول إلى حلّ قسم من مسائله.

ونظراً لأهمّيّة الكتاب فقد اعتمده جمع ممّن تأخّر عنه، منهم صاحب الرياض في شرحه للدعاء الثالث والأربعين من رياضه المتقدّم.

ومنهم شيخ الإسلام العلّامة المجلسي كأحد مصادر كتابه «بحار الأنوار» وأورد أغلبه فيه، أنظر بحار الأنوار ٥٨/١٧٨- ١٩٩ و ٢٩١- ٢٩٣.

* * *



ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه

هو: الفقيه المحقق، والحكيم المتألّه، والعارف البارع، والمؤلف المبدع، والبحاثة المكثر المُجيد، والأديب الشاعر، والضلّيع في الفنون بأسرها، نابغة الامة الاسلامية في عصره:

الشيخ أبو الفضائل محمّد بن الحُسين بن عبد الصمد بن محمّد بن علي بن الحسن بن محمّد بن صالح بن إسماعيل الحارثي الهَمْداني العاملي الجبعي.

نعم، هو حارثيّ هَمْدانيّ، إذن هو من بيت المجد والشرف والولاء للعترة الطاهرة، منذ عهد جدّه الأعلى الحارث بن عبدالله الأعور الهَمْداني [1]، الذي بشّره أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته بنتيجة عقيدته الصحيحة به، وولائه المخلص له.

وصحة هذا النسب الطاهر مما تسالم عليه جميع من ترجم له، أو لوالده،

---

(١) الحارث بن عبدالله الاعور، عدّ في الأولياء من أصحاب أميرالمومنين عليه السلام، روى القرطبي في تفسيره الجامع، باب ذكر جمل من فضائل القرآن... ج ١: ٥ ما لفظه وكفاه: الحارث: رماه الشعبيّ بالكذب، وليس بشيء ولم يبن من الحارث كذب، وإنّما نقم عليه إفراطه في حبّ عليّ وتفضيله له على غيره، ومن هاهنا والله أعلم كذّبه الشعبي .

وهذا ديدنهم في كلّ من أحب علياً وآل علي.

ترجم له في تنقيح المقال ١: ٢٤٥ ت ٢١٠٨/ رجال البرقي: ٤/ اختيار معرفة الرجال ٨٨ ت ١٤٢ ١٤٣ وسير أعلام النبلاء ٤: ١٥٢/ ت ٥٤/ تهذيب الكمال ٥: ٢٤٤ ت ١٠٢٥. وغيرها كثير.

وكما صرّح به جمع من أعلام الأمة وأساطين الطائفة ممن عاصرهما ومن تأخر عنهما في إجازاتهم[١]، وقد عدّ منهم صاحب الغدير (قدس سره) عشرين علماً[٢].

وأشاد به نظماً جمع، منهم الشيخ جعفر الخطي البحراني[٣] في قصيدة منها:

فيابن الأولى أثنى الوصيّ عليهم ... بما ليس تثني وجهه يد إنكار[٤]

يلتقي نسبه الشريف مع نسب علم من أعلام القرن التاسع الجامع بين العلم والأدب، والناشر لألوية الحديث، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن الشيخ علي الكفعمي، مؤلف المصباح، والبلد الأمين، وشرح الصحيفة، ومحاسبة النفس، الى غيرها.

وذلك أنّ الشيخ البهائي حفيد أخ الشيخ الكفعمي واليك مخططاً يوضح هذا:

---

(١) انظر البحار قسم الإجازات ج ١٠٥: ١٤٦ و ١٠٧: ١٤ و ٣٢ و ٣٨ وغيرها.

(٢) الغدير ١١: ٢١٩، ضمن ترجمة والد الشيخ البهائي.

(٣) ابوالبحر جعفر بن محمد بن علي بن ناصر بن عبد الامام الخطي البحراني ينتهي نسبه الى عدنان عالم غلب عليه الادب والشعر فكان من الادباء الكاملين والشعراء المفلقين له إجازة من الشيخ البهائي وله ديوان شعر وغيره مات سنه ١٢٠٨ هـ، له ترجمة في امل الامل ٢/ ٥٤ ت ١٣٩، سلافة العصر ٥٢٤، انوار البدرين: ٢٨٨ ت ٤ رياض العلماء ١/ ١١١، الروضة النضرة: ١١٣، نجوم السماء ١/ ٧٩.

(٤) أنظر: الغدير ١١: ٢٢١/ لؤلؤة البحرين: ١٦ ت ٥.

الشيخ إسماعيل اللويزي

الشيخ صالح

الشيخ محمّد

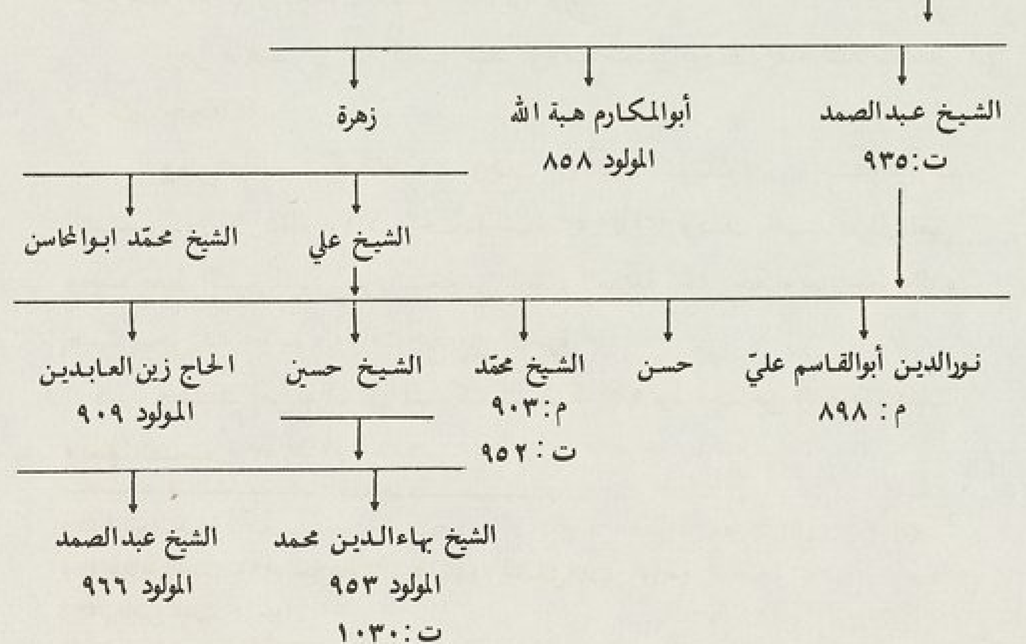
الشيخ بدرالدين الحسن

زين الدين علي

ت:٨٦١

الشيخ شمس الدين محمّد — جمال الدين أحمد — الشيخ إبراهيم الكفعمي — شرف الدين — رضيّ الدين

ت:٨٨٦



إذن فالشيخ البهائي محمّد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد أخ الشيخ إبراهيم الكفعمي.

هذا نسبه يصفه هو بنفسه قائلاً: «إنّ آباءنا وأجدادنا في جبل عامل كانوا دائمًا مشتغلين بالعلم والعبادة والزهد، وهم أصحاب كرامات ومقامات».

في هذه البيئة، ومن هذا البيت العلمي ورث المجد والسؤدد، ومن هكذا محيط خرج الى الدنيا، وليس بمنكر ما للمحيط من أثر.

ولادته

تاريخها ومكانها

تاريخها:

اختلف المؤرخون فيها:

فمن ذاهب الى أنها كانت عند المغرب يوم الخميس لثلاث عشر بقين من المحرم سنة ٩٥٣، واليه مال الشيخ البحراني وجمع[١].

ومن ذاهب الى أنها كانت عند غروب شمس يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة[٢].

ومن ذاهب ـ كالافندي وجمع ـ الى أنها كانت «... عند غروب الشمس يوم الاربعاء ١٧ ذي الحجة سنة ٩٥٣»[٣] وذلك استناداً الى نص وجده بخط الشيخ البهائي على نسخة من إرشاد العلاّمة الحلي حكاه عن خط والده حيث سجل فيه مواليد ووفيات جمع من الأُسرة.

وهناك من مال الى أنها كانت سنة ٩٥١ ولم أجد من أيده على ذلك ولعلها تصحيف ٩٥٣[٤].

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٢.

(٢) سلافة العصر: ٢٩٠/ خلاصة الأثر ٣ ٤٤٠/ الحدائق الندية: ٣، ٤٥.

(٣) رياض العلماء ٢: ١١٠.

(٤) رياض العلماء ٥: ٩٧.

ولهذا فقد ضبطها الشيخ القمي في هديته و كناه بقوله: ظنج.

وبناءً على نقل الشيخ المجلسي الاول فيكون مولده اما سنة ٩٤٨ او ٩٤٩[١].

وأما محلّها:

فالذي يستفاد من بعض سوانحه[٢]، وبعض النصوص أنّها كانت في موطنه الأصلّي بعلبك من جبل عامل.

وهو الحق في المقام.

وما ذهب اليه الطالوي في سانحاته من أنّها في قزوين[٣].

والصنعائي من أنّها في أصفهان[٤].

وأحمد رفعت[٥]، وسامي باشا[٦]، وقدري طوقان[٧] من أنّها في آمل المازندرانية أو الخراسانية الى غير ذلك.

فهو مما لاشاهد له ولا دليل عليه، اللهم إلّا التشابه اللفظي بين آمل وعامل.

* * *

---

(١) انظر روضة المتقين ١٤: ٤٣٥.

(٢) انظر الكشكول ١: ٢١٣.

(٣) سانحات دمى العصر ٢: ١٢٨.

(٤) نسمة السحر ٢: ٢٥٥.

(٥) لغات تاريخية ٦: ٢٠٠.

(٦) قاموس الاعلام ٢: ١٤١١.

(٧) تراث العرب العلمي: ٤٧٤.

أساتذته ومشايخه

«إنّ رحلات شيخنا البهائيّ لاقتناء العلوم ردحاً من عمره، وأسفاره البعيدة الى حواضر العالم الاسلامي حينذاكَ دون ضالّته المنشودة، وتجوّله دهراً في المدن والأمصار وراء أمنيته الوحيدة، واجتماعه في تلكم الحواضر مع أساطين الدين، وعباقرة المذهب، وأعلام الأُمّة، وأساتذة كل علم وفنّ، ونوابغ الفواضل والفضائل.

تستدعي كثرة مشايخه في الأخذ والقراءة والرواية غير أنّ المذكور منهم في غضون المعاجم» [١] قلة لاتناسب ما سنعرف عن سياحته وتنقلاته وهم:

١ـ والده المقدّس الشيخ حسين بن عبدالصمد بن محمّد، صاحب النفس الطاهرة الزكية، والهمّة الباهرة العليّة، كان عالماً ماهراً، محققاً متبحراً، جامعاً أديباً منشأ شاعراً، عظيم الشأن، جليل القدر، ثقةً، من فضلاء تلامذة الشهيد الثاني قدس سره.

توفي قدس سره سنه ٩٨٤ ثامن ربيع الأول، في المصلّى من قرى هجر من بلاد البحرين، عن عمر بلغ ٦٦ سنه، حيث كانت ولادته سنة ٩١٨ في غرة محرم الحرام [٢].

وقد قرأ عليه ابنه ـ الشيخ البهائي ـ العلوم العربية والحديث والتفسير، وروى عنه قراءةً وسماعاً واجازة لجميع ما للإجازة فيه مدخل من سائر العلوم العقلية والنقلية...، بحق روايته عن شيخنا الإمام قدوة المحققين الشهيد الثاني

---

(١) الغدير ١١: ٢٥٠.

(٢) ترجم له جمع منهم: البحراني في لؤلؤته: ٣٣ رقم ٦/ والأميني في الغدير ١١: ٢١٨/ والبغدادي في هديته ٢: ٢٧٣/ والأفندي في رياضه ٢: ١٠٨/ والحرّ في أمله ١: ٧٤ رقم ٦٧/ والخوانساري في روضاته ٢: ٣٣٨ رقم ٢١٧/ والمامقاني في تنقيحه ١: ٣٣٢ رقم ٢٩٤٨/ والقمي في سفينته ١: ٢٧٢، وكناه ٢: ١٠٢، وفوائده الرضوية: ١٣٨/ والشيخ النوري في خاتمة مستدركه ٣: ٤٢١/ والسيد الأمين في أعيانه ٦: ٥٦.

طاب ثراه[١].

٢ـ الفقيه المحقق، والمحدّث المتكلم، الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي، نجل صاحب جامع المقاصد، المولود سنة ٩٢٦، والمتوفّى ٩٩٣ باصفهان، ونقل منها بعد ثلاثين سنة ودفن في المشهد الرضوي على من حلّ فيه آلاف التحية والثناء[٢].

٣ـ محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللطف بن علي بن منصور المقدسي الشافعي الأشعري العلويّ، المولود سنة ٩٤٠، برع وهو شاب حتى فُضّل وقدّم على من هو أسنّ منه حتى على أخويه، وصار مفتياً للقدس الشريف على المذهب الشافعي، مات سنة ٩٩٣[٣].

وقد أجاز الشيخ البهائي بإجازة مؤرخة سنة ٩٩٢ في شهر جمادى الأُولى منه[٤].

ومن لطيف الأسانيد والطرق طريق الشيخ البهائي لرواية صحيح البخاري عن مؤلفه، وهم ثلاثة عشر شيخاً جميعهم من المسمين بمحمّد، إليك السند ـ مع حذف الألقاب والاقتصار على الإسم فقط ـ مع تتمته للشيخ البحراني:

... الشيخ محمّد بن يوسف بن كنبار، عن الشيخ محمّد بن ماجد البحراني، عن الشيخ محمّد باقر المجلسي صاحب البحار، عن أبيه الشيخ محمّدتقي المجلسي، عن الشيخ محمّد بن الحسين البهائي، عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللطف المقدسي، عن أبيه محمّد بن محمّد، عن شيخه محمّد بن أبي الشريف المقدسي، عن محمّد بن أبي بكر، عن محمّد المراغي، عن محمّد بن إسماعيل القرشيدي، عن السيّد محمّد بن سيف الدين قليج بن كيكذي العلائي، عن محمّد ابن مسلم بن محمّد بن مالك الحنبلي، عن أبي محمّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد

---

(١) أعيان الشيعة ٩: ٢٤٣.

(٢) له ترجمة في الأمل ١: ١١٠ رقم ١٠٠/ ونقد الرجال: ١٨٨ رقم ١/ عالم آرا ١: ١٥٤/ وأعيان الشيعه ٨: ١٧/ ورياض العلماء ٣: ١٣١/ وتكملة الأمل: ٢٦٥ رقم ٢٣٢/ واحياء الدائر: ١٢٢.

(٣) لهترجمةفي شذرات الذهب ٨: ٤٣١/ والكواكب السائرة بأعيان المائةالعاشرة ١: ٧.

(٤) بحار الأنوار ١٠٦: ٩٧ رقم ٦٩.

المقدسي، عن محمّد بن عبد الواحد البزاز، عن محمّد بن أحمد بن حمدان، عن محمّد ابن اليتيم، عن محمّد بن يوسف الفربري، عن محمّد بن إسماعيل البخاري بكتابه المذكور، وجميع مصنفاته.

٤ـ الشيخ الفاضل الكامل المنطقي المولى عبدالله بن الحسين اليزدي الشهابادي المتوفّى سنة ٩٨١[١] في اصفهان، كان علّامة زمانه، جليل القدر، عالي المنزلة، له مؤلفات منها: الحاشية على تهذيب المنطق للتفتازاني، وحاشية على الاستبصار.

تلّمذ عليه جمع منهم صاحب المعالم، والمدارك ، وشيخنا المؤلّف، حيث أخذ عنه الحكمة والكلام وبعض المنقول.

٥ـ المولى علي المذهب المدرس، تلمّذ عليه في الرياضيات[٢].

٦ـ القاضي المولى أفضل القايني[٣].

٧ـ الشيخ أحمد الكجائي الكهدمي الگيلاني النُهْمَي[٤]، المعروف بپير أحمد، قرأ عليه في قزوين[٥] الرياضيات والحكمة.

٨ـ النطاسي المحنّك عمادالدين محمود بن مسعود الشيرازي، قرأ عليه

---

(١) ترجم له كلّ من القمي في فوائده: ٢٤٩: وسفينته ٢: ١٣٢/ والحرّ في أمله ٢: ١٦٠ ت ٤٦٥/ والأفندي في رياضه ٣: ١٩١/ وروملو في أحسن التواريخ: ١٢: ٤٥٨/ والمدني في سلافته ٤٩٠/ وشيخ الذريعة في إحياء الداثر: ١٣٥/ والذريعة ٦: ٥٣ ت ٢٦٨/ وكحالة في معجم المؤلفين ٦: ٤٩/ والمحبي في خلاصته ٣: ٤٠/ والخوانساري في روضاته ٤: ٢٢٨ رقم ٣٨٦/ والبغدادي في هديته ٤٧٣١.

هذا ويذهب البعض إلى أنّ وفاته كانت سنه ١٠١٥ منهم المحبي والبغدادي وانظر ماضي النجف وحاضره ٣: ٣٨٣ حيث ترجم له ولمجموعة من ذريته.

(٢) عالم آرا ١: ١٥٦.

(٣) عالم آرا ١: ١٥٦/ إحياء الداثر: ٢٣.

(٤) قال شيخ الذريعة: إنّ كجاء قد تسمى (نُه مَنِيه) لأنّ بها قراناً كبيراً مشهوراً بـ (نه من)، حيث كان وزنه تسعه أمنان، بخط كوفي جلّي، على جلد ظبي، يقال أنّه بخط أمير المؤمنين عليه السلام. انظر الروضة النضرة: ٣٤

(٥) له ترجمة في الروضة النضرة: ٣٤/ انظر الذريعة ١: ٥١٩ ت ٢٥٣٣، ٥: ١٣٩ ت ٥٧٨.

الطب(١).

٩- الشيخ عمر العرضي، أفاد منه في حلب(١).

١٠- الشيخ محمد بن محمد بن أبي الحسن علي بن محمد البكري، اجتمع معه في مصر، وحضر دروسه في الأزهر. المتوفى سنه ٩٩٣هـ (٢)، له: شرح مختصر أبي شجاع، وديوان شعر(٣).

١١- محمد باقر بن زين العابدين اليزدي المتوفى حدود ١٠٥٦، كان من أعاظم الرياضيين، له: عيون الحساب، مطالع الأنوار في الهيئة، وغيرها(٤).

ومما لاشكّ فيه أنّ هذا العدد المذكور من أساتذته وشيوخه لايلائم تلك السياحة التي أخذت من عمره أكثر من الثلث، بل ومشاركته لفنون عدّة حتى ألف في أغلبها الكتب.

ولكن ما الحيلة وهذا هو المحفوظ والذي عثرنا عليه منهم.

---

(١) ترجم له كلاً من صاحب عالم آرا ١: ١٦٨ وكذلك في ضمن ترجمة البهائي ١: ١٥٦/ وإحياء الداثر: ٢٤٠/ والذريعة ٢: ٢٦٢ ت ١٠٧١، ١١: ١٣٣ ت ٨٣٠، ١٦٨ ت ١٠٥٤، ١٨: ١٩١ ت ١٣٥٩ و ٢١: ٢٥٨ ت ٤٩٢٥.

(٢) عمر بن عبدالوهاب بن ابراهيم العرضي الحلبي الشافعي، مفتي حلب ومحدثها، له: شرح الشفا للقاضي. واسمه فتح الغفار، ذيل تاريخ ابن الحنبلي، الدرّ الثمين وغيرها.

مات سنة ١٠٢٤هـ - ١٦١٥م.

خلاصة الأثر ٣: ٢١٥/ ريحانة الألبا ١: ٢٧٩ رقم ٤١/ كشف الظنون: ١٠٥٤/ هدية العارفين ١: ٧٩٦/ معجم المؤلفين ٧: ٢٩٦ وغيرها.

(٣) ترجم له الحنبلي في شذراته ٨: ٤٣١/ والعيدروسي في نوره السافر ٢: ٣٦٩/ والخفاجي في ريحانته ٢: ٢٢٠ ت ١٤٩ وانظر هامشه/ والمحبي في خلاصته ١: ١٤٥/ والمدني في سلافته: ٤٠٠.

(٤) من لطيف شعره:

قد بلينا بأمير ... ظلم الناس وسبح

فهو كالجزار فيهم ... يذكر الله ويذبح

(٥) الروضة النضرة: ٧٥/ الذريعة ١٥: ٣٨٧ ت ٢٣٧٦

تلامذته

إنّ التأريخ حفظ لنا أسماء جمّ غفير ممن أخذ عن الشيخ المصنف علوم الدين، والفلسفة والأدب من العلماء الأفذاذ، ومن استجاز عنه للرواية.

وقد تجمّع لدينا منهم عدد كبير، أرجأنا تعدادهم الى موعد قريب. إن شاء الله (١).

رحلاته

كانت رحلته الأولى مع والده من مسقط رأسه إلى إيران، وفيها تعلم الفارسية واتقنها حتى كأنّه ابن بجدتها، درس وتعلم في حاضرتي العلم قزوين واصفهان على أبيه وغيره ممن مرّ من أساتذته، وارتقى الى أوج الكمال، وفي هذه الأثناء اقترن بزوجة صالحة فاضلة هي كريمة الشيخ العالم العامل شيخ الإسلام في الديار الإيرانية في حينه الشيخ زين الدين علي منشار العاملي (٢).

ولمّا كانت وحيدة أبيها، اذ لم يعقب غيرها، فقد آلت اليها ـ واليه لا محالة ـ تركة أبيها، ومنها مكتبته العامرة.

حيث كانت للشيخ المنشار مكتبة عظيمة كبيرة تربو على أربعة آلاف كتاب، جلب أغلبها من الديار الهندية، إذ كان قاطناً فيها فترة من الزمن (٣).

فكانا ينتفعان منها وينهلان منها نميراً صافياً.

وعلى أية حال فقد حاز لدى سلطان وقته ـ الشاه عباس الكبير ـ أعلى المراتب وهي مشيخة الاسلام، وله ألف الجامع العباسي في الفقه.

---

(١) في مقدمة كتاب شرح قصيدته «سرى البرق» للشيخ جعفر النقدي إن شاء الله تعالى.

(٢) الشيخ زين الدين علي منشار العاملي، شيخ الاسلام، فاضل جليل من المعاصرين للشاه طهماسب الصفوي، ومن تلامذة الشيخ علي الكركي.

ترجم له في رياض العلماء ٤/٢٦٦، عالم ارا ١/١٥٤.

(٤) الفوائد الرضوية: ٥١٠.

ولكن الذي يظهر جلياً لمن يسبر أحوال الشيخ قدس سره يرى وبوضوح أنه لم يكن يرى لتلك المناصب الدنيوية قيمة، بل كان يجعلها وراء ظهره، وهذا واضح لحبه للوحدة والعزلة وللسير على طريقة أهل السلوك والعرفان والسياحة مختاراً للفقر الذي كان به يفخر فخر الكائنات صلّى الله عليه وآله ومرجحاً له على تمام المناصب والرتب.

هذا وبعد أن ولي في حاضرة العلم وعاصمة الحكومة مشيخة الاسلام؛ بعد والد زوجته الشيخ علي المنشار حيث كان فيها شيخ الاسلام أيام الشاه طهماسب الصفوي؛ «رغب في الفقر والسياحة، واستهب من مهابّ التوفيق رياحه، فترك تلك المناصب، ومال لما هو لحاله مناسب»[1].

وقد بدأ سياحته بحج بيت الله الحرام، ومن ثم زيارة المدينة المنورة على من حلّ فيها الآف الثناء، ومن ثم شهر عصا الترحال وساح في أرض الله الواسعة ردحاً من عمره[2]، كان خلالها متخفياً مستتراً كما يظهر من الحوادث والمجريات، مع أنّ شهرته كانت مطبقة في الآفاق.

فقد زار خلالها كلاً من الأعتاب المقدسة في العراق، والإمام الرضا عليه السلام في خراسان، ومن ثمّ قصد هرات وعاد منها الى مشهد الامام الرضا، ومنها آذربايجان وزار خلالها مصر، والقدس الشريف، ودمشق الشام، وحلب، وغيرها من البلاد.

توقف في كلّ بلد مدة، صاحب جمعاً كثيراً من أهل الكمال والمعرفة والفضل مما لم يكن ميسورا لكلّ أحد، وكان خلالها مورد احترام الآخرين، واستفاد وأفاد كثيراً.

هذا، وقد وقعت له مباحثات علمية ومذهبية كثيرة مع علماء المذاهب الاخرى أذعن فيها الجميع له.

---

(١) السلافة: ٢٩٠.

(٢) يذهب السيد المدني الى أنها طالت مدة ثلاثين سنة، وقد استبعدها العلامة المحقق الحجّة السيد الخرسان، انظر مقدمة الكشكول: ٦٥.

ومن المؤسف حقاً عدم تدوين الشيخ البهائي لاخبار سياحته التي استمرت هذه المدة الطويلة، مع فضله وكثرة علومه واطلاعه، اذ مما لاشك فيه وقوع امور لطيفه وقضايا عجيبة تظهر من ثناء بعض من تعرض لسياحته، فلو دونت لكانت من أنفس الكتب.

إليك شطراً منها:

... كان يجتمع مدة إقامته بمصر بالاستاذ محمد بن أبي الحسن البكري [١] وكان يبالغ في تعظيمه.

فقال له الشيخ البهائي مرة: يا مولانا أنا درويش فقير فكيف تعظمني هذا التعظيم؟!

قال: شممت منك رائحة الفضل.

فامتدح استاذه بقصيدته التي مطلعها:

يا مصر سقياً لك من جنة   قطوفها يانعة دانية

ويصف الرضي المقدسي [٢] الشيخ ـ عند لقائه له في القدس الشريف ـ ومحاولته القراءة عليه قائلا:

«ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم، فنزل في بيت المقدس بفناء الحرم، عليه سيماء الصلاح، وقد اتسم بلباس السياح، وقد تجنب الناس، وأنس بالوحشة دون الايناس، وكان يألف من الحرم فناء المسجد الاقصى، ولم يسند أحد مدة الإقامة إليه نقصاً، فأُلقي في روعي أنه من كبار العلماء الأعاظم، فما زلت لخاطره أتقرب، ولما لايرضيه أتجنب، فاذا هو ممن يرحل اليه للأخذ منه، وتشدّ له الرحال للرواية عنه، يسمى بهاء الدين محمد الهَمْداني الحارثي، فسألته عند ذلك القراءة عليه...» [٣].

---

(١) تقدمت ترجمته ومصادرها في صحيفة: ١٢.

(٢) يوسف بن أبي اللطف رضي الدين المقدسي الحنفي، فاضل أديب، له تعليقة على تفسير ارشاد العقل السليم، شرح قصيدة البردة، توفي سنه ١٠٠٦

ترجم له في: معجم المؤلفين ١٣/٣٢٦، هدية العارفين ٢/٥٦٥، خلاصة الاثر ٤/٢٧٢.

(٣) خلاصة الأثر ٣: ٤٤١/ السانحات ٢: ١٢٦.

وهذه نادرة تدلّنا على مدى ما للمظاهر من تأثير في النفوس، وهي حادثة جرت للشيخ في دمشق الشام مع الشيخ البوريني الصفوري[1] يحكيها لنا المحبّي[2] وخلاصتها:

أنّ الشيخ البهائي لمّا ورد دمشق نزل عند بعض التجار الكبار في محلة الخراب، واجتمع مع صاحب الروضات في مزارات تبريز الحافظ حسين الكربلائي القزويني التبريزي[3].

ثم إنّ الشيخ طلب من مضيّفه الاجتماع بالشيخ البوريني، فأعدّ التاجر دعوة تأنق فيها، ودعا غالب أهل الفضل من محلته ومنهم البوريني.

دخل البوريني المجلس، والبهائي بهيئة السياح متصدراً له، والجمع محدق به بأدب.

عجب البوريني من ذلك، لعدم معرفته وسماعه بقدوم الشيخ، فلم يعبأ به، ونحاه عن مجلسه، وجلس فيه غير ملتفت إليه، شارعاً في بث معارفه الى أن حانت صلاة العشاء.

---

(١) بدرالدين، الحسن بن محمد بن محمدالبوريني الشافعي، ولد في قرية صفورية، وهاجر الى دمشق، ومنها الى بيت المقدس، اشتغل بالدرس والوعظ في مدارس ومساجد الشام، كان عالماً محققاً، فصيح العبارة، طليق اللّسان، له: تراجم الأعيان، ديوان شعر، ومن بديع شعره:

يقولون: في الصبح الدعاءُ مُؤثر ... فقلت: نعم، لو كان ليلي له صبح

ومنه

أيا قمراً بتّ في ليل هجره ... أراقب أسراب الكواكب حيرانا

خبأتك في عيني لتخفى عن الورى ... لذلك قالوا: إنّ في العين إنسانا

ويروى الشطر الثاني:

وما كنت أدري أنّ للعين إنسانا

مات سنة ١٠٢٤هـ.

خلاصة الأثر ٢: ٥١/ ريحانة الألبا ١: ٤٢.

(٢) محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الدمشقي، مؤرخ أديب شاعر، مشارك، له: نفحة الريحانة، خلاصة الأثر، ديوان شعر، وغيرها توفي سنة ١١١١هـ - ١٦٩٩م.

سلك الدرر ٤: ٨٦/ معجم المؤلفين ٩: ٧٨/ هدية العارفين ٢: ٣٠٧

(٣) انظر الذريعة ١١: ٢٧٩ رقم ١٧١١ و ٢٨٠ رقم ١٧١٤.

ثم جلسوا، فابتدر الشيخ البهائي في نقل بعض القضايا والأبحاث، وهكذا الى أن أورد بحثاً في التفسير عويصاً، فتكلم عليه بعبارة سهلة فهمها الجميع، ثم دقّق العبارة حتى لم يفهم ما يقوله إلّا البوريني، ثم أغمض في العبارة فلم يفهم حتى البوريني.

هذا والجمع صموت جمود، لا يدرون ما يقولون، غير أنهم يسمعون تراكيب واعتراضات وأجوبة تأخذ بالألباب.

عندها نهض البوريني واقفاً على قدميه فقال: إن كان ولابد فأنت البهائيّ الحارثيّ، إذ لا أحد اليوم بهذه المثابة إلّا هو.

فاعتنقا، وأخذا في إيراد أنفس ما يحفظان.

وسأله الشيخ البهائي كتمان أمره، وافترقا، ولم يقم بعدها، بل رحل الى حلب[1].

ويذكر العرضي[2] في ترجمته قال: قدم (حلب) مستخفياً في زمن السلطان مراد بن سليم[3]، مغيراً صورته بصورة رجل درويش، فحضر درس الوالد الشيخ عمر[4]، وهو لا يظهر أنه طالب علم، حتى فرغ من الدرس.

فسأل الوالد عن أدلة تفضيل الصدّيق على المرتضى، فذكر أحاديث منها حديث «ما طلعت الشمس» وغيرها.

فردّ عليه، ثم ذكر أشياء كثيرة تقتضي التفضيل للمرتضى، فشتمه الوالد!!! وقال له: رافضي شيعي، وسبّه وسكت!!

---

(١) خلاصة الأثر ٣: ٤٤٣، وانظر: سانحات دمى القصر ٢: ١٢٧.

(٢) أبوالوفاء بن عمر بن عبدالوهاب الشافعي العرضي، عالم فاضل، مشارك، مفتي الشافعية بحلب، له: معادن الذهب في الأعيان المشرّفة بهم حلب، طريق الهدى، شرح الألفية، حاشية على أنوار التنزيل، وغيرها.

توفي سنة: ١٠٧١هـ - ١٦٦١م.

كشف الظنون ١: ١٤٨/ هدية العارفين ٢: ٢٨٨/ ريحانة الألبا ١: ٢٦٩ رقم ٣٩ خلاصة الأثر ١: ١٤٨/ معجم المؤلفين ١٣: ١٦٥ وغيرها.

(٣) هو السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان القانوني المتوفى ٤ ج ١ سنة ١٠٠٣.

(٤) تقدمت ترجمته صحيفة: ٤.

ثم إنّ الشيخ البهائي أمر بعض التجار أن يصنع وليمة يجمع فيها بين الشيخ عمر وبينه.

امتثل التاجر ذلك ، ودعاهما وأخبر الشيخ الوالد أنّ هذا هو الملّا بهاء الدين عالم بلاد العجم.

وعندما استقر المقام بها .

قال الشيخ البهائي للوالد: شتمتمونا.

فقال: ما علمت أنك الملّا بهاء الدين!!! ولكن إيراد مثل هذا الكلام بحضور العوامّ لايليق!

بعد هذه الفترة الطويلة عاد الى محطته الأُولى أصفهان، فتوجهت اليه أنظار الأعاظم، منتهلة من نميره الصافي العذب، مستفيدة من أنوار أفكاره البكر، حتى اختصه الشاه عباس الصوفي حضراً وسفراً حتى صحبه معه في سفره الى التربة المقدسة، حيث مرقد الإمام الثامن سيراً على الأقدام وفاءاً لنذر كانه نذره.

وقد اشتهرت عنه حكايات في سياحته كثيرة، منها ممكنة، ومنها مستبعدت أو ملحقة بالخرافات.

* * *

آيات المدح وجمل الثناء

اعترف عامة من ترجم للمصنف ـ قدس سره ـ بل وجميع من تأخر عنه، بعظم شخصيته العلمية العملاقة في أفق العلم، وسماء المعرفة، تقدم اليك نبذاً يسيرة:

قال شيخ الحفّاظ والمحدّثين العلّامة الأميني:

... بهاء الملّة والدين، وأُستاذ الأساتذة والمجتهدين، وفي شهرته الطائلة وصيته الطائر في التضلّع من العلوم، ومكانته الراسية من الفضل والدين، غنى عن تسطير ألفاظ الثناء عليه، وسرد جمل الإطراء له.

فقد عرفه من عرفه، ذلك الفقيه المحقق، والحكيم المتأله، والعارف البارع، والمؤلّف المبدع، والبحاثة المكثر المجيد، والأديب الشاعر، والضلّيع من الفنون بأسرها، فهو أحد نوابغ الأُمة الإسلامية، والأوحدي من عباقرتها الأماثل[١].

ويصفه المحبّي بقوله:

... بطل العلم والدين الفذ، صاحب التصانيف والتحقيقات، وهو أحق من كلّ حقيق بذكر أخباره، ونشر مزاياه، وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه.

وكان أُمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم، والتضلع بدقائق الفنون، وما أظن الزمان سمح بمثله، ولا جاد بندّه، وبالجملة فلم تتشنف الأسماع بأعجب من أخباره[٢].

وقال شيخ الأمل في ترجمته:

حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً

---

(١) الغدير ١١: ٢٤٩.

(٢) خلاصة الأثر ٣: ٤٤٠.

ثقةٌ، عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضي وغيرها [١].

ويطريه السيد التفرشي بقوله:

جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله وعلوّ رتبته في كل فنون الاسلام كمن له فن واحد، له كتب نفيسة جيدة[٢].

وأمّا الأردبيلي فيطريه قائلاً:

جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله، وعلوّ مرتبته أحداً في كلّ فنون الإسلام كمن كان له فن واحد، له كتب نفيسة جيده منها...[٣].

ويصفه المجلسي الأول قائلاً:

الشيخ الاعظم، والوالد المعظم، الامام العلّامة، ملك الفضلاء والأُدباء والمحدثين، بهاء الملة والحق والدين...[٤].

وفي مورد آخر يقول:

شيخنا واستاذنا ومن استفدنا منه، بل كان الوالد المعظم، كان شيخ الطائفة في زمانه، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه، ووفورة فضله، وعلو مرتبته أحدا...[٥].

ووصفه السيّد المدني في سلافته قائلا:

«علم الائمة الأعلام، وسيّد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، وطود المعارف الراسخ، وقضاؤها الذي لاتحدّ له فراسخ، وجوادها الذي لايؤمل له لحاق،

---

(١) أمل الآمل ١: ١٥٥.

(٢) نقد الرجال: ٣٠٣ رقم ٢٦٠.

(٣) جامع الرواة ٢: ١٠٠.

(٤) روضة المتقين ١: ٢٢.

(٥) روضة المتقين ١٤: ٤٣٤.

وبدرها الذي لايعتريه محاق، الرُحلَة الذي ضربت اليها أكباد الإبل، والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل.

فهو علّامة البشر، ومجدّد دين الأئمة على رأس القرن الحادي عشر، اليه انتهت رياسة المذهب والملّة، وبه قامت قواطع البراهين والأدلة، جمع فنون العلم وانعقد عليه الإجماع، وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع، فما من فنّ إلّا وله فيه القدح المعلّىٰ والمورد العذب المحلّى، إن قال لم يدع قولا لقائل، أو طال لم يأت غيره بطائل، وما مثله ومن تقدّمه من الأفاضل والأعيان إلّا كالملة المحمدية المتأخّرة عن الملل والاديان، جاءت اخر ففاقت مفاخراً وكل وصف قلته في غيره فإنه تجربة الخواطر»[١].

ويطريه صاحب نسمة السحر قائلاً:

«... رجل الدهر، وجامع الفخر، ورب الشوارد، وقيد الأوابد، فهو وارث علم الرئيس ابن سينا في تلك الفنون والحال لاهل الطريقة حقيقة نور طور سيناء فيه يهتدون، لم يلحق في طريق، ولم يرفع في فريق، فهو حيناً وزير السيف والعلم، وإذ به وزير الدفتر والنون والقلم»[٢].

ويطريه شيخ الخزانة الشيرازي بقوله:

«بهاء الحق وضياؤه، وعزّ الدين وعلاؤه، وأُفق المجد وسماؤه، ونجم الشرف وسناؤه، وشمس الكمال وبدره، وروض الجمال وزهره، وبحر الفيض وساحله، وبر البِر ومراحله، وواحد الدهر ووحيده وعماد العصر وعميده، وعلم العلم وعلامته، وراية الفضل وعلامته، ومنشأ الفصاحة ومولدها، ومصدر البلاغة وموردها، وجامع الفضائل ومجمعها، ومنبع الفواضل ومرجعها، ومشرق الإفادة ومشرعها، وسلطان العلماء وتاج قمتهم، وبرهان الفقهاء وتتمة أئمتهم، وخاتم المجتهدين وزبدتهم، وقدوة المحدّثين وعمدتهم، وصدر المدرسين وأُسوتهم، وكعبة الطالبين وقبلتهم، مشهور جميع الآفاق، وشيخ الشيوخ على الإطلاق، كهف

---

(١) سلافة العصر: ٢٨٩.

(٢) نسمة السحر: ٣٠٣ مخطوط

الإسلام والمسلمين، مروج أحكام الدين، العالم العامل الكامل الأوحد بهاء الملّة والحق والدين»[١].

ويطريه الخفاجي قائلا:

«... زيّن بمآثره العلوم النقلية والعقلية، وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية، لاسيما الرياضيات... وهو في ميدان الفصاحة فارس وأيّ فارس، وإنْ غصنه أينع وربا بربوة فارس فإنّ شجرته نبتت عروقها بنواحي الشام الزاهية المغارس، والعرق نزّاع وإنْ أثّر الجوار في الطباع»[٢].

وهذا الحنفي في شرحه على رائية المصنف والمسماة «وسيلة الفوز والامان» يقول في حقه:

«... صاحب التصانيف والتحقيقات، وهو أحقّ من كل حقيق بذكر أخباره ونشر مزاياه، وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه، وكان أُمّة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم والتضلّع من دقائق الفنون، وما أظن أنّ الزمان سمح بمثله ولا جاد بندّه، وبالجملة فلم تتشنّف الأسماع بأعجب من أخباره»[٣].

وقد ذكره الشهاب في كتابيه وبالغ في الثناء عليه[٤] وقد أطال أبو المعالي الطالوي في الثناء عليه وكذلك البديعي[٥].

هذا غيض من فيض مما قيل أو يمكن أن يقال في حقّ شيخنا المصنف، علم الأعلام ومن عُرِفت مكانته السامية في دنيا الفضل والفضيلة والدين، حتى قيل في حقه: «... لايدرك بحر وصفه الإغراق، ولا تلحقه حركات الأفكار،

---

(١) خزانة الخيال: ٤٢١.

(٢) إشارة للحديث الشريف «العرق دساس» وانظر ريحانة الألبا ١: ٢٠٧.

(٣) فتح المنّان شرح قصيدة الفوز والأمان: ٣٦٧ من الطبعة الاولى، حيث إنّ الطبعة الملحقة بالكشكول والتي بتحقيق طاهر أحمد الزاوي- طالتها يد الخيانة العلمية فحرفتها، وأسقطت منها موارد إحداها ترجمة الشيخ المصنف.

(٤) أي في ريحانة الألبا ١: ٢٠٧ رقم ٧٢ ونفحة الريحانة ٢: ٢٨٢ رقم ٩٤.

(٥) سانحات دمي القصر ٢: ١٢٦. والبديعي، هو يوسف بن عبدالله الدمشقي الحلبي، ولعل ذلك في حدائق الأدب- انظر معجم المؤلفين ١٣: ٢٨٠.

ولو كان في مضمار الدهر لها السباق»(١).

نعم هناك من اجترأ الوقيعة فيه، وما ذاك إلّا لقلة دين، وإلّا فلم؟!!!!

هذا يوسف المغربيّ(٢) له هجاء للشيخ البهائي، وليس ذلك لسبب ظاهر سوى الغيرة والحسد من علمه ومعرفته وشهرته، أو لغلبته له في ميادين العلم حيث يقول:

إنّ اليهوديّ غدا عاملاً   في الناس بالجور وبالباطل

يعمل في الدين كما يشتهي   فلعنة الله على العاملي(٣)

هذا، ولون آخر من الوقيعة فيه، هو للمحبي مع اعترافه بفضله وعلمه، ومع هذا ينسبه الى الغلوّ في الحب! حب من؟ حب آل البيت عليهم السلام، وينسب الزندقة الى موال آخر، ويعتذر للشيخ حيث يقول: «... إلّا أنّه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته!!! ـ والسبب في ذلك ـ انتشار صيته ـ البهائي ـ في سداد دينه إلّا أنّه غالى في حب آل البيت»(٤).

نعم، ما أجرأه على الوقيعة في مؤمن يقول: ربي الله.

لكنّ الرجل مندفع بدافع البغضاء، فيقذف ولا يكترث، ويقول ولا يبالي.

وليت شعري أيّ غلوّ وقف عليه في حبّ الشيخ الأجل ـ البهائي ـ لآل بيت نبيه الأطهر؟!

نعم، لم يجد شيئاً من الغلوّ، لكنه يحسب كلّ فضيلة رابية جعلها الله سبحانه لآل الرسول صلّى الله عليه وآله، وكلّ عظمة اختصهم بها غلواً، وهذا من

---

(١) ريحانة الألبا ١: ٢٠٧.

(٢) يوسف بن زكريا المغربي، شاعر، نزل مصر للدراسة، له مؤلفات، توفي سنة ١٠١٩.
له ترجمة في خلاصة الأثر ٤: ٥٠١ ـ ٥٠٣/ نفحة الريحانة ٤: ٤٠٦ ـ ٤٠٩ الاعلام ٨: ٢٣١/ هدية العارفين ٢: ٥٦٦/ معجم المؤلفين ١٣: ٣٠١/ كشف الظنون ١: ٨٢٩ ريحانة الألبا ٢: ٣٢ رقم ١٨٦.

(٣) بهاء الدين العاملي: ٣٠.

(٤) خلاصة الاثر ٣: ٤٤١.

عادة القوم سلفاً وخلفاً، والى الله المشتكىٰ(١).

نعم، إنّها وكما قيل:

.... شنشنة أعرفها من أخزم(٢)

ولعل بهذا أمكن القارئ من تكوين صورة واضحة عن الشيخ البهائي قدس سره.

ثم إنّ بعض الحوادث والقصص فيها من الدلالة على سموّ الخلق وصفاء الباطن الشيء الكثير، بالخصوص سموّ خلق العلماء، فانه فوق كل اعتبار.

والقصة هي:

أنّ الشاه عباس ركب يوماً إلى بعض متنزهاته، وكان الشيخ البهائي والمير الداماد في موكبه، إذ كان لايفارقها غالباً، وكان الداماد عظيم الجثة، والبهائي نحيفها.

فأراد الشاه أن يختبر صفاء الخواطر بينها.

فقال للداماد وهو راكب فرسه في مؤخرة الجمع، وقد ظهرت عليه آثار الإعياء والتعب، والبهائي في مقدمة الجمع:

يا سيدنا، ألا تنظر الى هذا الشيخ كيف تقدّم بفرسه، ولم يمش على وقار كما تمشي أنت؟

فقال الداماد: أيها الملك، إنّ جواد الشيخ قد استخفه الطرب بمن ركبه، فهو لايستطيع التأنّي، ألا تعلم مَنْ الذي ركبه؟

ثم قال الملك للبهائي: يا شيخنا ألا تنظر الى هذا السيّد كيف أتعب مركبه بجثمانه الثقيل؟ والعالم ينبغي أن يكون مرتاضاً مثلك خفيف المؤنة.

فقال البهائي: أيها الملك إنّ جواد الشيخ أعيى بما حمل من علمه الذي لايستطيع حمله الجبال.

فعند ذلك نزل الشاه عن جواده وسجدلله شكراً على ان يكون علماء دولته بهذا الصفاء.

---

(١) الغدير ١١: ٢٥٢ بتصرف.

(٢) أنظر: «مجمع الأمثال ١: ١٩٣٣/٣٦١».

فأكرم به من ملك كامل وسلطان عادل! وأكرم بهما من عالمين مخلصين!

لكن هناك من يدّعي وجود نفرة بينهما، وهي بعيدة كلّ البعد، ويدلّنا على ذلك صورة رسالة عثرنا عليها[1] موجهة من الشيخ البهائي الى السيد الداماد قدس سرهما اليك هي:

طوبى لك أيها المكتوب، حيث تتشرف بملامسة سيّدنا ومخدومنا، بل مخدوم العالمين، سميّ خامس أجداده الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين[2].

سلام الله عليكم.

لا حاجة الى ما استقر عليه العرف العام، واستمر به الرسم بين الأنام، من توشيح الخطاب، وترشيح مبتدأ الكتاب، بذكر المزايا والألقاب، ونشر معالي المآثر في كلّ باب، إذ هو فيما نحن فيه كفت شهرته مؤنة التصدي لتحريره، وأغنى ارتكازه في الخواطر عن التعرض لشرحه وتقريره، ولو أنّا أطلقنا عنان القلم في هذا المضمار، وأجرينا فلك البيان في ذا البحر الزخّار لكنّا بمنزلة من يصف الشمس بالضياء، أو ينعت حاتم بالسخاء، ولنا دنيا المقام بأفصح لسان، إنّ العيان يغني عن البيان.

وأمّا شرح شدة التعطش الى رشف راح الوصال، وحدة التحرق والتلهف الى شرف الإتصال فأعظم من ان يحويه نطاق الكلام، أو تنبئ عنه ألسنة الأقلام، فلذلك طوينا كشحاً عن مدّ أطناب الإطناب في ذلك، فضربنا صفحاً عن إنارة شهاب الإسهاب في تلك المسالك، واقتصرنا على إهداء طرائف صحائف تسليمات تنهل عن رياض الوداد هواطلها، وشرائف لطائف تحيات تتبختر في مسالك الاتحاد قوافلها وخوالص خصائص دعوات تتهادى في جادة

---

(١) نبّهنا عليها فضيلة العلّامة المحقق الحجّة السيد عبد العزيز الطباطبائي. والنسخة محفوظة في مكتبة ملك بطهران ضمن مجموعة برقم ٢٨٤٢ تسلسلها ١٠٣ في الصفحة ١٧٧ ـ ١٧٨ انظر (فهرستها ٦ : ١٣٧.

(٢) هذا مما تعارفت كتابته على المظروف في تلك الحقبة.

الاخلاص رواحلها وتصدح في حدائق المودة والاخلاص بلابلها.

هذا وإنّ مجاري أحوال المحب القديم، الذي هو خالص بالوداد، مقيم على ما يوجب مزيد الحمد ويستدر أخلاف الشكر، والأوقات !ـ بتوفيق الله سبحانه ـ مصروفة في تدارك ما فات، والاستعداد لما هو عن قريب آت.

والمأمول من الألطاف القدسية الاجراء على صفحة الخاطر الأنور، والضمير الأطهر بما يسنح من صوالح الدعوات المعطرة مشامّ الاجابات، وفتح أبواب المكاتبات والمراسلات الجالية عن القلب صدأ الآلام والكربات، الجالبة الى النفس أعظم الأفراح والمسرات.

والسلام عليكم وعلى العاكفين ببابكم، واللائذين بأعتابكم ورحمة الله وبركاته.

مخلصكم حقاً وصدقاً

بهاء الدين

أمّا جواب السيد الداماد قدّس سرّه فهو آية من آيات الود والصفاء والمحبة والاخلاص اليك هو وإنك خير حكم:

ياليتي كنت شيئاً من هذه الأرقام، حيث يلحظها بعين عنايته شيخنا الأفخم الأعظم، ومخدومنا الأعلم الأكرم، نطاق الايمان، وعروة الدين، قدوة أهل الحق واسوة أهل اليقين، لازال مجده وبهاؤه ممدوداً بالتظليل على رؤوس المؤمنين وعلى مفارق العالمين[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد هبت ريح الأنس من سمت القدس، فاتتني بصحيفة منيفة كأنها بفيوضها بروق العقل بومُوضها، وكأنّها بمطاويها أطباق الأفلاك بدواريها، وكأنّ أرقامها باحكامها طبقات الملك والملكوت بنظامها، وكأنّ ألفاظها برطوباتها أنهار العلوم بعذوباتها، وكأنّ معانيها بأفواجها بحار الحقائق بأمواجها. وأيم الله إنّ

---

(١) تقدم انه مما يكتب على المظروف.

طباعها من تنعيم، ومزاجها من تسنيم، وإنّ نسيمها من جنان الوَمَضُوت، وإنّ رحيقها لَمِنْ دنان الملكوت.

فاستقبلتها القوى الروحية، وبرزت اليها القوى العقلية، ومدت لها قَطَنَة سوامع الشعر أعناقها من كوى الحواس، ورواذن المدارك وشبابيك المشاعر، وكادت حمامة النفس الناطقه تطير من وكرها شغفاً وهزازا، وتستطار الى عالمها شوقا واهتزازا، فلعمري لقد ترَوّيت ولكني لفرط ظمئي ما ارتويت.

شربت الحبّ كأساً بعد كاس   فما رويت وقد نفد الشراب

فلازالت مراحمكم الجبلّية مدركة للتائقين بأضواء الألطاف الخفيّة والجَلية.

ثم إنّ صورة مراتب الشوق والإخلاص، التي هي ما وراء ما يتناهى بما لايتناهى، أظنّها لهي المنطبعة كما هي عليها في خاطركم الأقدس الأنور، الذي هو لاستجرار الوجوه كمرآة مجلّوة، ولغوامض أفانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مسطرة.

وإنكم لأنتم بمزيد فضلكم المؤملون لامرار المخلص على حواشي الضمير المقدس المستنير عند صوالح الدعوات السانحات في مئنة الاستجابة ومظنّة الاجابة، بسط الله ظلالكم وخلد مخدمكم وخلانكم.

والسلام على جنابكم الأرفع الأبهى، وعلى من يلوذ ببابكم الألمع الأسمى، ويعكف بفنائكم الأوسع الأسطع الاسنى، ورحمة الله وبركاته أبداً سرمداً.

مخلصكم المتاع

محمد باقر الداماد الحسيني

وحكايات ما وقع بينها من المصافاة والمصادقة كثيرة، وهكذا يسعد الزمان وأهله بامثال هؤلاء العلماء وهؤلاء الملوك .

ويؤكد ذلك السموّ والصفاء أيضاً ما نقله السيد الأمين عن المنشئ في عالمه حيث يقول:

تقلّد الشيخ منصب شيخ الإسلام في اصفهان، زمن الشاه عباس الكبير خلفاً للشيخ علي المنشار، وتبوأ مكانته المعروفة في عهد الشاه المذكور، ولم يكن لأحد من كبار الرجال الصفويّين مركز يداني مركزه، ولذلك كثر حسّاده ومناوئوه وكثر الدسّ حوله، حتى تمنّى أنّ والده لم يخرج به من جبل عامل الى الشرق، في كلمة قوّية عبّر بها عن تبرّمه من فساد الأخلاق في كثير من أبناء زمانه ومعاصريه.

فقال طيّب الله ثراه: لولم يأت والدي قدّس الله روحه من بلاد العرب، ولولم يختلط بالملوك ، لكنت من اتقى الناس وأعبدهم وأزهدهم، لكنه طاب ثراه أخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه الديار، فاختلطت بأهل الدنيا، واكتسبت أخلاقهم الرديئة، واتصفت بصفاتهم، ثم لم يحصل لي من الاختلاط بأهل الدنيا إلّا القيل والقال، والنزاع والجدال، وآل الأمر أنْ تصدى لمعارضتي كلّ جاهل، وجسر على مباراتي كل خامل[1] .

هذا نصّ عبارة الشيخ، وهي نفثة مصدور، عبّر بها ـ كما قلنا ـ عن آلامه وامتعاضه وتكاثر حسّاده ومنافسيه وما كان أكثر هؤلاء الحساد والمنافسين بلا شك إلّا من ذوي الأطماع وعبّاد المصالح الشخصية والجاه الزائف، ولكنهم مع ذلك لم ينالوا منه منالاً ولا استطاعوا أن يزعزعوا من مركزه الكبير.

أُنظره يقول:

قد جرى ذكري يوماً في بعض المجالس العالية، والمحافل السامية، فبلغني أنّ بعض الحضّار ـ ممن يدعي الوفاق وعادته النفاق، ويظهر الوداد ودأبه العناد ـ جرى في ميدان البغي والعدوان، وأطلق لسانه في الغيبة والبهتان، ونسب إليّ من العيوب ما لم تزل فيه، ونسي قوله تعالى: (أيحبُ أحَدكم أنْ يأكل لحم

---

(١) الكشكول ١ :٢١٣، اعيان الشيعة ٩: ٢٤٠، ولم اعثر عليه في عالم آرا وانظر ١: ١٥٥ وانظر ريحانة الأدب ٣: ٤٠٣.

أخيه) (١).

فلمّا علم أني علمت بذلك، ووقفت على سلوكه في تلك المسائل، كتب إليّ رقعة طويلة الذيل، مشحونة بالندم والويل، يطلب فيها الرضا، ويلتمس الإغماض عمّا مضى.

فكتبت اليه في الجواب: جزاك الله خيراً فيما أهديت إليّ من الثواب، وثَقّلت به ميزان حسناتي يوم الحساب، فقد روينا عن سيد البشر، والشفيع المشفع في المحشر أنّه قال:

(يجاء بالعبد يوم القيامة، فتوضع حسناته في كفة، وسياته في كفة، فترجح السيئات فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها. فيقول: يارب ما هذه البطاقة؟!! فيقول عزّ وجل: هذا ما قيل فيك وأنت منه بريء).

فهذا الحديث قد أوجب بمنطوقه عليّ أن أشكر ما أسديته من النعم إليّ، فكثّر الله خيرك وأجزل مبرك.

مع أني لو فرض أنك شافهتني بالسفاهة والبهتان، وواجهتني بالوقاحة والعدوان، ولم تزل مصراً على شناعتك ليلاً ونهاراً، مقيماً على سوء صناعتك سراً وجهاراً، ما كنت أُقابلك إلّا بالصفح والصفا، ولا أُعاملك إلّا بالمودة والوفاء، فإنّ ذلك من أحسن العادات، وأتم السعادات، وإنّ بقيت مدة الحياة أعزّ من أن تصرف في غير تدارك ما فات، وتتمة هذا العمر القصير لاتسمع مؤاخذة احد على التقصير (٢).

نعم هذه أخلاق لو مزجت بها البحر لعذب ماؤه طعماً.

وكان ذلك من بواعث تنغيص عيشه، وتكدير صفو حياته أحياناً، وطالما نفّس عن كربه بالعزلة أو بالسياحة والرحلة.

---

(١) الحجرات، مدنية، ٤٩: ١٢.

(٢) الكشكول ١: ٢١٠ / سلافة العصر: ٢٩٢

أدبه

إنّ شيخنا المصنف قدس سرّه على توغله في العلوم عامة، وتسنّمه المناصب العالية، لم يكن تاركاً لحلبة الأدب نظماً ونثراً. يصف أدبه المدني قائلاً:

«... وأمّا أدبه فالروض المتأرج أنفاسه، المتضوّع بنشره ونظمه ورده وآسه، المستعذب قطافه وجناه، والمستظرف لفظه ومعناه...»[١].

لِمَ لا يكون كذلك وهو «تسجيل حي لخواطر يعيشها الأديب وتثيرها أماني مضطرمة، والام محمومة، فينظمها ليؤدي بها خدمة انسانية، وواجباً أخلاقياً إصلاحياً بطريقة النقد البناء»[٢].

نعم إنّ «شعره الحسن النائب مناب سلامة الرحيق، فيه ماشئت من رقة الألفاظ ولطافة معان تتعلم منها السحر غمزات وألحاظ وتفنن»[٣].

هذا وقد نظم الشيخ قدس سره باللغتين الفارسية والعربية فأجاد فيها وأفاد.

وأمّا نثره، فهو كما قال المحبي:

«... إذا طلعت أغصان أقلامه في رياض أدبه الجنيّة الغروس، سجدت لها الأقلام سجدة الشكر في محاريب الطروس، فأقلام إفاداته لانسب باعياء قط، وصحائف فجره لم تسنن من حسود بنقط...»[٤].

مع كلّ هذا لم نجد له ديوان شعر مجموع، غير أنّ شعره مبثوث في كشكوله وغيره من مؤلفاته، نعم جمع شعره بالعربية الشيخ محمدرضا بن الشيخ الحر العاملي في ديوان[٥]، ولم نعثر عليه.

---

(١) سلافة العصر: ٢٩١.

(٢) مقدمة الكشكول: ٩٢، بتصرف.

(٣) نفحة الريحانة: ٢: ٢٩٣.

(٤) نفحة الريحانة: ٢: ٢٩٣.

(٥) أمل الآمل ١/ ١٥٧.

وقد تجمع لدينا مجموع لا بأس به، نرجو التوفيق لجمع أكثر منه ونشره مع شرح قصيدته ـ التي هي من غرر شعره ـ رائيّته الشهيرة التي يمدح فيها الإمام الحجة المنتظر صلوات الله عليه وعجل فرجه تناهز الخمسين بيتاً.

وهي :

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار
وهيج من اشواقنا كل كامن واجج في احشائنا لاهب النار
ألا يا لييلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بنيّ المزن مدرار
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح الدار
خليلي مالي والزمان كأنما يطالبني في كل وقت بأوتار
فابعد أحبابي واخلى مرابعي وابدلني من كل صفو بأكدار
وعادل بي من كان اقصى مرامه من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري
ألم يدر أني لا اذل لخطبه وإن سامني بخساً وارخص اسعاري
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يؤثره مسعاه في خفض مقداري
واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الأيدي الى سر أغواري
أُخالط أبناء الزمان بمقتضى عقولهم كي لا يفوهوا بانكار
واظهر اني مثلهم تستفزني صروف الليالي باحتلاء وامرار
واني ضاوي القلب مستوفز النهي اسر بيسر أو امل باعسار
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه ويطربني الشادي بعود ومزمار
ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب باسمر خطار واحور سحار
واني سخي بالدموع لوقفة على طلل بال ودارس احجار
وما علموا اني امرؤ لا يروعني توالي الرزايا في عشي وابكار
إذ دك طور الصبر من وقع حادث فطور اصطباري شامخ غير منهار
وخطب يزيل الروع ايسر وقعه كؤود كوخز بالأسنة سعار
تلقيته والحتف دون لقائه بقلب وقور في المزاهز صبار
ووجه طليق لا يمل لقاؤه وصدر رحيب من ورود واصدار
ولم أبده كي لا يساء لوقعه صديقي ويأسي من تعسره جاري

ومعضلة دهماء لا يهتدى لها ... طريق ولا يهتدى الى ضوئها الساري
تشيب النواصي دون حل رموزها ... ويحجم عن اغوارها كل مغوار
اجلت جياد الفكر في حلباتها ... ووجهت تلقاها صوائب انظاري
فابرزت من مستورها كل غامض ... وثقفت منها كل قسور سوار
أأضرع للبلوى واغضي على القذى ... وارضى بما يرضى به كل مخوار
وافرح من دهري بلذة ساعة ... واقنع من عيشي بقرص واطمار
إذ لا ورى زندي ولا عز جانبي ... ولا بزغت في قمة المجد اقماري
ولا بل كفي بالسماح ولا سرت ... بطيب أحاديثي الركاب واخباري
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ... ولا كان في المهدي رائق اشعاري
خليفة رب العالمين وظله ... على ساكني الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذي من بذيله ... تمسك لا يخشى عظائم اوزار
امام هدى لاذ الزمان بظله ... والقى اليه الدهر مقود خوار
ومقتدر لو كلف الصم نطقها ... بأجذارها فاهت إليه بأجذار
علوم الورى في جنب ابحر علمه ... كغرفة كف أو كغمسة منقار
فلو زار افلاطون اعتاب قدسه ... ولم يعشه عنها سواطع انوار
رأى حكمة قدسية لا يشوبها ... شوائب انظار وادناس افكار
بإشراقها كل العوامل اشرقت ... لما لاح في الكونين من نورها الساري
امام الورى طود النهى منبع الهدى ... وصاحب سر الله في هذه الدار
به العالم السفلي يسمو ويعتلي ... على العالم العلوي من غير انكار
ومنه العقول العشر تبغي كمالها ... وليس عليها في التعلم من عار
همام لو السبع الطباق تطابقت ... على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
لنكس من ابراجها كل شامخ ... وسكن من افلاكها كل دوار
ولا نتشرت منها الثوابت خيفة ... وعاف السرى في سورها كل سيار
أيا حجة الله الذي ليس جارياً ... بغير الذي يرضاه سابق اقدار
ويا من مقاليد الزمان بكفه ... وناهيك من مجد به خصه الباري
اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه ... فلم يبق منها غير دارس آثار

وانقذ كتاب الله من يد عصبة ... عصوا وتمادوا في عتو واصرار
يحيدون عن آياته لرواية ... رواها أبو شعيون عن كعب الأحبار
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا ... بآرائهم تخبيط عشواء معسار
وانعش قلوباً في انتظارك قرحت ... واضجرها الأعداء أية اضجار
وخلص عباد الله من كل غاشم ... وطهر بلاد الله من كل كفار
وعجل فداك العالمون بأسرهم ... وبادر على اسم الله من غير انظار
تجد من جنود الله خير كتائب ... واكرم اعوان وأشرف انصار
بهم من بني همدان اخلص فتية ... يخوضون اغمار الوغى غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل ... الى الحتف مقدام على الهول صبار
تحاذره الأبطال في كل موقف ... وترهبه الفرسان في كل مضمار
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة ... كدر عقود في ترائب ابكار
يهنا ابن هاني ان اتى بنظيرها ... ويعنو لها الطائي من بعد بشار
اليك البهائي الحقير يزفها ... كغانية مياسة القد معطار
تغار إذا قيست لطافة نظمها ... بنفحة ازهار ونسمة اسحار
إذا رددت زادت قبولاً كأنها ... أحاديث تجد لا تمل بتكرار

وقد جاراها جمع وشرحها آخرون فممن جاراها:

العلّامة الأمير السيد علي بن خلف المشعشعي الحويزي(١) بقصيدة مطلعها:

هي الدارما بين العذيب وذي قار ... عنت غير سحم ماثلات وأحجار

---

(١) السيد علي خان بن خلف المطلب بن حيدر بن محمد بن فلاح الموسوي الحسيني المشعشعي الحويزي، والي الحويزة، شاعر أديب جليل القدر، له تصانيف، منها: النور المبين، ديوان شعر، خير المقال شرح القصيدة المقصورة في الأدب، وغيرها.

له ترجمة في أمل الآمل ١٨٦/٢ ت ٥٥٤/ رياض العلماء ٧٧/٤، سلافة العصر: ٥٤٥ الفوائد الرضوية: ٢٩٠/ أعيان الشيعة ٢٣٥/٨/ الإجازة الكبيرة للسيد الجزائري: ٨١/ معجم المؤلفين ٨٦/٧.

والعلّامة الشيخ جعفر بن محمد الخطي المعاصر للشيخ البهائي إجتمع معه في اصفهان فانشده الشيخ رائيته طالباً منه مجاراتها، فطلب الشيخ الخطي تاجيله ثلاثة أيام ثم لم يرتض ذلك لنفسه فقام في المجلس مرتجلاً قصيدته العصاء التي أولها:

هي الدارتستسقيك مدمعك الجاري   فسقياً فخيرالدمع ما كان للدارِ

ومنهم الشاعر الفذ الفاضل علي بن زيدان العاملي المتوفى ١٢٦٠ بمعركة (جنوب لبنان) جارى قصيدة الشيخ بعصاء أولها:

حنانيك هل من وقفة أيها الساري   على الدارفي حكم الصبابة من عارِ؟

وممن شرحها:

الشيخ أحمد بن علي المنيني الدمشقي وطبع الشرح آخر الكشكول في الطبعة المحرفة المصرية.

ومنهم العلّامة الجليل حجة البحث والتأريخ الشيخ جعفر النقدي قدس سره وبكتابه الذي أسماه منن الرحمن.

يقع بجزءين طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ في المطبعة المرتضوية، والآن قيد التحقيق نأمل من العلي القدير التوفيق لإتمامه.

○○○

مؤلفاته وآثاره

ممّا لاشك فيه أنّ تأريخ العلم ومعاجم التراجم تحفل بذكر عدد كبير من علماء المسلمين، منهم من نراه قد اقتصر على فنّ من فنون المعرفة، أو علم من علوم الشريعة؛ ومنهم من انقطع لعلوم الدنيا لاغير، وكلّ منهم عاش إطار فنّه وعلمه وما كتبه فيه.

ولكن نرى الشيخ البهائي قدس سره جمع من العلوم أكثرها، واختص بكتابة المختصرات الحاوية لعصارة مجلدات وتفوق فيها.

فنراه فقيهاً مع الفقهاء، محدّثاً مع أهل الحديث، مفسّراً مع المفسرين، أديباً مع الأُدباء، ورياضياً وفيلسوفاً مع أصحاب التعاليم، وو وو... وإنّ قسماً من آثاره في الرياضيات والفلك لازالت مرجعاً لكثيرين من علماء المشرق والمغرب ومعيناً يرتشف منه طلاب المدارس والجامعات وعلوم الدين.

وما ذاك إلّا لأنه «زين بمآثره العلوم العقلية والنقلية، وملك بذهنه جواهرها السنيّة، لا سيّما الرياضيات فانّه راضها وغرس في حدائق الألباب رياضها» (١).

إذن هو بحق مشارك عجيب في جميع ألوان المعرفة والعلوم من عقلية ونقلية، وقد وفق في أغلب ما كتبه، بدليل ما نراه من اهتمام العلماء في شرح كتبه وآثاره، وفعاليتها مع مرور الزمن، وبقاؤها جديدة طريفة.

عزيزي القارئ كنّا قد هيّئنا سرداً لما عثرنا عليه من أسماء مؤلفات الشيخ وشروحها وما علق عليها، وحيث اقترح علينا بعض الفضلاء إلحاقها بأمكنة وجود المخطوط منها وبيان المطبوع، ارتأينا إرجاء نشرها حيث لنا موعد مع الشيخ المصنف في شرح قصيدته (سرى البرق) فإلى هناك آملين منكم الدعاء بالتوفيق للوصول للمأمول.

---

(١) ريحانة الألباء ١: ٢٠٧.

وفاته

كما اختلف المؤرخون في ولادته ومحلها، فقد اختلفوا في سنة وفاته، ويومها دون محلها.

اذ من الثابت أنها كانت في أصفهان، في الثاني عشر او الثامن عشر من شهر شوال.

أمّا السنة فهناك أقوال خمسة هي:

١- أنها كانت سنة ١٠٢٩، ومستنده التاريخ الذي صنعه الشيخ صالح البحراني، المعاصر للسيد الجزائري وهو:

بدر العراقين خبا ضوؤه ونيّر الشام وبدر الحجاز
أردت تاريخاً فلم أهتد له فأُلهمت قل: (الشيخ فاز) (١)

ويدفعه وجود نسخة من الإثني عشريات الخمس بخط تلميذه محمد هاشم الاتكاني فرغ منها في شوال ١٠٢٩، وعليها إجازة للشيخ البهائي في العشر الأوسط من أول ربيعي ١٠٣٠، وفى آخر الصلاتية بلاغ مؤرخ في العشر الأول من شهر رجب من عام ١٠٣٠(٢).

٢- كونها سنة ١٠٣٠، وهو المنقول عن جمع، منهم تلميذه ومصاحبه السيد حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسيني الكركي حيث يقول على ما حكي عنه: «وتوفي قدس الله روحه ـ الشيخ البهائي ـ في أصفهان في شهر شوال سنة ألف وثلاثين وقت رجوعنا من زيارة بيت الله الحرام» (٣).

وقد تساءل المحقق الحجة السيد المهدي من آل الخرسان في مقدمته عن هذه الزيارة وماهيتها قائلاً:

---

(١) روضات الجنات ٧: ٧٩ / زهر الربيع ٢: ٩/ كشكول البحراني ٢: ٢٤٥.

(٢) انظر الذريعة ١: ٢٣٩ ت ١٢٦٦/ الروضة النضرة: ٦٣٠. وقد رأيت مصورتها لدى العلاّمة السيد أحمد الحسيني دام عزه.

(٣) روضات الجنات ٧: ٥٩.

«أهي عمرة رمضانية؟ أم هي حج؟ ولا يكون الرجوع منه في شوال. أم أنّها كانت في سنة ١٠٢٩ ولم يصرح به أحد» ؟[١].

والذي يبعد احتمال سفر الشيخ أساساً هو ما عثر عليه من كتب كان أوقفها على الروضة المقدسة الرضوية، وإجازات أجازها لتلامذته وغيرهم في هذه الفترة وهي آواخر سنة ١٠٢٩ وأوائل ١٠٣٠.

نعم عود الضمير في قول السيد الكركي «رجوعنا» كان سبباً في عدم وضوح الكلام إذ أُخذ متكلماً مع الغير.

ولكن أخذه للمتكلم لوحده بقصد التعظيم ـ ولا مانع منه إذا عُرف مقام المتكلم ـ يصيّر الزيارة زيارته هو، ولا بد أنّها كانت سنة ١٠٢٩ فيصح ما نقل عنه.

ويؤيده ما ذكره الخونساري في روضاته: من أنه راى في بعض التعليقات القديمة على كتاب توضيح المقاصد للشيخ البهائي أنّه توفي في ثاني عشر شوال سنة ١٠٣٠ وتاريخه بالفارسية:

بي سـر وپـا گشـت شـرع وأفسـر فضـل أوفـتـاد[٢]

وممن ذهب إلى أنّها في سنة ١٠٣٠ تلميذه المولى المجلسيّ الأول حيث يقول: ومات سنة ١٠٣٠ في اصفهان ونقل جثمانه إلى مشهد الامام الرضا[٣].

والشيخ القمي في هديته وضبطه بقوله: «تلخ»[٤].

والنصر آبادي في تذكرته[٥].

---

(١) مقدمة الكشكول الطبعة النجفية: ٩٧.

(٢) روضات الجنات ٧: ٧٩، وانظر التذكرة للنصرآبادي: ١٥١، وبهجة الآمال ٦: ٤٠٥، وريحانة الأدب ٣: ٣١٩، ومعنى البيت هكذا:
أُترك من كلمة «شرع» الرأس إشارة الى حرف الشين، والرجل إشارة الى حرف العين، وأفسر أي اترك الفاء من كلمة فضل فالباقي من الأول الراء وهي (٢٠٠) والضاد واللام وهما (٨٣٠) فالمجموع ١٠٣٠. أمل الآمل ١/ ٢٥ ت ١.

(٣) روضة المتقين ١٤: ٤٣٥ بتصرف.

(٤) هدية الاحباب: ١٢٤.

(٥) تذكرة النصرآبادي: ١٥١.

وبه جزم جمع منهم محمد قاسم بن مظفر المنجم المعاصر للشيخ البهائي في كتابه التنبيهات(١).

والمنشئ في كتابه تاريخ عالم آرا، حيث ضبط الوفاة في حوادث عام ١٠٣٠ وقال ما ترجمته: (توفي يوم الثلاثاء ١٢ شوال سنة ١٠٣٠)، ولكنه بُعيد ذلك ينقل تاريخين:

أحدهما بعد حسابه يكون ١٠٣٠، وهو التاريخ الذي صنعه محمد صالح ابن اخ المنشئ وهو: (أفسوس زمقتداي دوران)- والثاني: ١٠٣١(٢) وهو إمّا غفلة أو ليظهر الترديد، ومنه بعيد.

والتفرشي في نقده(٣).

٣- أنها كانت سنة ١٠٣١. واليه مال جمع منهم المحبّي في خلاصته(٤) والسيد المدني في سلافته وحدائقه(٥) واقدم منها معاصر الشيخ وتلميذه نظام الدين الساوجي متمّم الجامع العباسي(٦). ومن هنا يتصف هذا القول بنحو من القوة والشيخ يوسف البحراني في لؤلؤته(٧) وآخرون.

---

(١) بما أنّ المنجم هذا لضبطه الحوادث الفلكية أهمية خاصة وخاصة إذا أراد أن يستدل منها على حدوث امور فلابد أن تكون مضبوطة لايتطرق إليها الشك والاحتمال، أضف إلى ذلك كونه معاصراً للحادثة المستدل عليها، فانظره يقول ما: إنّ رجوع المريخ في برج العقرب دليل على بروز حادثة في دنيا الإسلام تكون سبباً لحصول وهن وضعف فيه، وقد عاد سنه ١٠٣٠ وحال المشتري في الضعف، وبعد التفكر والتدبر وقع في خاطري أنّه يموت من العلماء... وهذا ما حصل بوفاة الشيخ البهائي قدس سره. وانظر مجلّة نور علم ٧ س ٢:٧٦.

(٢) تاريخ عالم آرا ٢: ٩٦٨، إنّ المؤرخ الاسكندر بيك تركمان والملقب بالمنشئ له أهمّية خاصة بسبب كونه مؤرخ الدولة في حينه، والذي كان يسجل الحوادث أولاً بأول، ولمعاصرته لها ولذا فانّ ما يذكره له من الأهمّية مكان خاص. وانظر مجلة نور علم ٧ س ٢:٧٦.

(٣) نقد الرجال: ٣٠٣ ت ٢٠٦.

(٤) خلاصة الأثر ٣: ٤٥٤.

(٥) سلافة العصر: ٢٩١/ الحدائق النديّة: ٤.

(٦) حيث يقول ما معرّبه: ... وعند اتمام الباب الخامس في الثاني عشر من شهر شوال سنة ١٠٣١ هجري انتقل الى جوار ربه الرحيم... انظر الجامع العباسي: ١٣٧، مقدمة الباب السادس.

(٧) لؤلؤة البحرين: ٢٢، ونسب ١٠٣٠ للقيل.

ويؤيده التاريخ الذي وضعه اعتماد الدولة ميرزا ابوطالب حيث يقول: فيه: (شيخ بهاء الدين واي)[١]، وبحسابه الأبجدي يكون ١٠٣١. وهو الظاهر من زبدة المقال وشرحها حيث جاء فيها:

وابن الحسين سبط عبدالصمد   بهاء ديننا جليل أوحدي
حاز العلوم كلّها واستكملا   وعمره: ملح، توفي في: غلا[٢]

واليه مال القمي في كناه[٣] والشيخ الطهراني في مصفى المقال[٤].

٤ ـ أنّها كانت سنة ١٠٣٢ واليه ذهب صاحب رياض العارفين[٥].

٥ ـ كونها سنة ١٠٣٥ وقد نسبه في الأمل الى مشايخه[٦]، وهو بعيد. وقد نقل في الروضات عن الأمل أنّه سمع من المشايخ أنّها كانت سنة ثلاثين بعد الألف[٧]، ولعله في الأمل من تصحيفات النسخة ومنه سرت الى الباقين[٨].

الرأي المختار

وعلى أية حال فانّ المعتمد المشهور هو القول الثاني، أي أنّ وفاة الشيخ قدس سره كانت سنة ١٠٣٠، لقوة القرائن والمصادر الذاهبة إليه المعاصرة له.

عمره الشريف:

وأمّا سني عمره الشريف فهي بعد ذلك معلومة، اذ هي على المختار ٧٧ سنة.

بناء على أنّ ولادته كانت سنة ٩٥٣ كما هو الحق المشهور.

وأمّا بناء على أنّها سنة ٩٥١ فيكون عمره الشريف: ٧٩ سنة.

---

(١) عالم آرا ٢: ٩٦٨. ولعل همزة بهاء زائدة تكتب ولا تحسب اولا تكتب. فيتحد مع الذي قبله.

(٢) انظر بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ٦: ٣٩١.

(٣) الكنى والألقاب ٢: ١٠١.

(٤) مصفى المقال: ٤٠٤.

(٥) رياض العارفين، وانظر ريحانة الأدب ٣: ٣٢٠.

(٦) أمل الآمل ١/ ١٥٨.

(٧) روضات الجنات ٧/ ٦٢.

(٨) إذ أنّ الصفر كانت كتابته اقرب الى الخمسة.

ومهما يكن من أمر - كما عرفت - فإنّ الشيخ لبّى نداء ربّه الكريم في مدينة أصفهان.. يصف الشيخُ المولى المجلسي الأول الصلاة عليه قائلاً: «تشرّفت بالصلاة عليه في جميع الطلبة والفضلاء وكثير من الناس، يقربون من خمسين ألف»[1].

ونقل جثمانه الشريف الطاهر إلى مرقده الأخير في مشهد الإمام الرضا عليه آلاف التحيّة والثناء، ليدفن في داره المجاورة للحرم الشريف وتصبح فيما بعد جزءاً منه كما هو المشاهد اليوم، حيث يمرّ من عنده آلاف الزائرين مترحّمين على ذلك الذي كان أُمّة لوحده.. أُمّة في كل شيء.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم مات، ويوم يبعث حيّاً.

وليكن هذا آخر ما نورده في هذه المقدّمة، والحمدلله ربّ العالمين أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً، وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي وآله الطيّبين الطاهرين.

* * *

(١) روضة المتقين ١٤: ٤٣٦.

منهج التحقيق

اعتمدت في عملي على نسخة الأصل، التي هي بخطّ المصنّف قدّس سرّه، والتي أرشدني إليها سماحة العلّامة المتتبّع السيد عبدالعزيز الطباطبائي دام مجده مشكوراً، بعد أن كدت أتيه في بحر اختلافات أربع نسخ -محفوظة في خزانة المكتبة الرضوية العامرة- لما في الرسالة من بحوث في الهيئة، وغيرها، ممّا تحتاج إلى مقدّمات لا تعزب عن القارئ المطلع، ولما فيها من أخطاء.

والنسخة المعتمدة محفوظة في خزانة المكتبة المركزية لجامعة طهران العامرة برقم «١» ، فاعتمدتها أصلاً للعمل، كما هو المتّبع مع نسخة المصنّف لدى العثور عليها عادة.

والنسخة هي بطول ٣١ سنتمتر، وعرض ٥/٢٠ سنتمتر، وتحوي كل صفحة ٢١ سطراً، و ١٥ كلمة في كل سطر تقريباً. ومجموعها ٣٣ ورقة.

وخطّها نسخ وتاريخها سنة ١٠٠٣.

وهي السنة التي تشرف فيها لزيارة العتبات المقدّسة في العراق وكان في هذا التأريخ في مدينة الكاظمية المقدسه لزيارة مرقد الإمامين الكاظمين عليها السلام.

وكان عملي فيها كالآتي:

١- توزيع النصّ و ضبطه بصورة صحيحة كما يراه القارئ العزيز.

٢- ترجمة الأعلام الواردة في الرسالة.

٣- شرح ما لعلّه بحاجة إلى شرح.

٤- إثبات جميع ما على النسخة من هوامش في محلّها.

٥- إرجاع الأقوال إلى المصادر المنقولة عنها.

٦- إرجاع الأحاديث إلى المصادر الحديثية الأمّ.

٧- الإشارة إلى موارد الآيات الكريمة.

٨- عمل الفهارس الفنّية اللازمة للرسالة.

شكر وتقدير

وأنا أختم مقدمتي هذه أرى لزاماً عليَّ أن أشكر الذوات الّذين ساعدوني في عملي هذا، ومنهم:

سماحة آية الله الشيخ حسن حسن زاده الآملي، على مراجعته الكتاب ونقده له.

فضيلة الأخ الكبير الأُستاذ أسد مولوي، لما لمست لديه من طيبة ومحبّة، حيث كان لي خيرِ معين و مرشد في مراحل العمل.

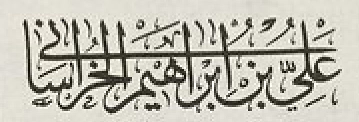
ولما تبذله مؤسسة آل البيت ـعليهم السلامـ لإحياء التراث من جهود مشكورة في مجال عملها الذي لا يعلم بما تتحمّله في سبيل أداءرسالتها إلّا الله العلي القدير.

ولما بَذَلَتْهُ لكي ترى هذه الرسالة النور.

فلها منّي ومن كل المعنيّين بتراث أهل البيت عليهم السلام جميل الشكر والتقدير.

قم

٩/ ربيع الأول /١٤١٠هـ



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية شمس النبوة وقمر الولاية ونصلي على قطب دا[ئرة] الاصطفا

وآله الهادين الى سبل الاهتداء ونسلم تسليما كثيرا وبعد فيقول اقل العباد محمد المشتهر

ببهاء الدين العاملي عامله الله باحسانه هذه الحديقة الثالثة والاربعون من كتاب الموسوم

بحدائق الصالحين في شرح صحيفة مولانا وامامنا قبلة اهل الحق اليقين علي بن الحسين سيد العابدين

سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين تتضمن شرح الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه

عليه السلام عند الاستهلال انشأتها مع وفور الملال وتوزع البال واختلال الحال راجيا

من الله تعالى ان يوفقني لاكمال بقية الحدائق انه مفيض الخير وملهم الحقائق وكان من دعائه

عليه السلام اذا نظر الى الهلال سمي هلالا لان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته

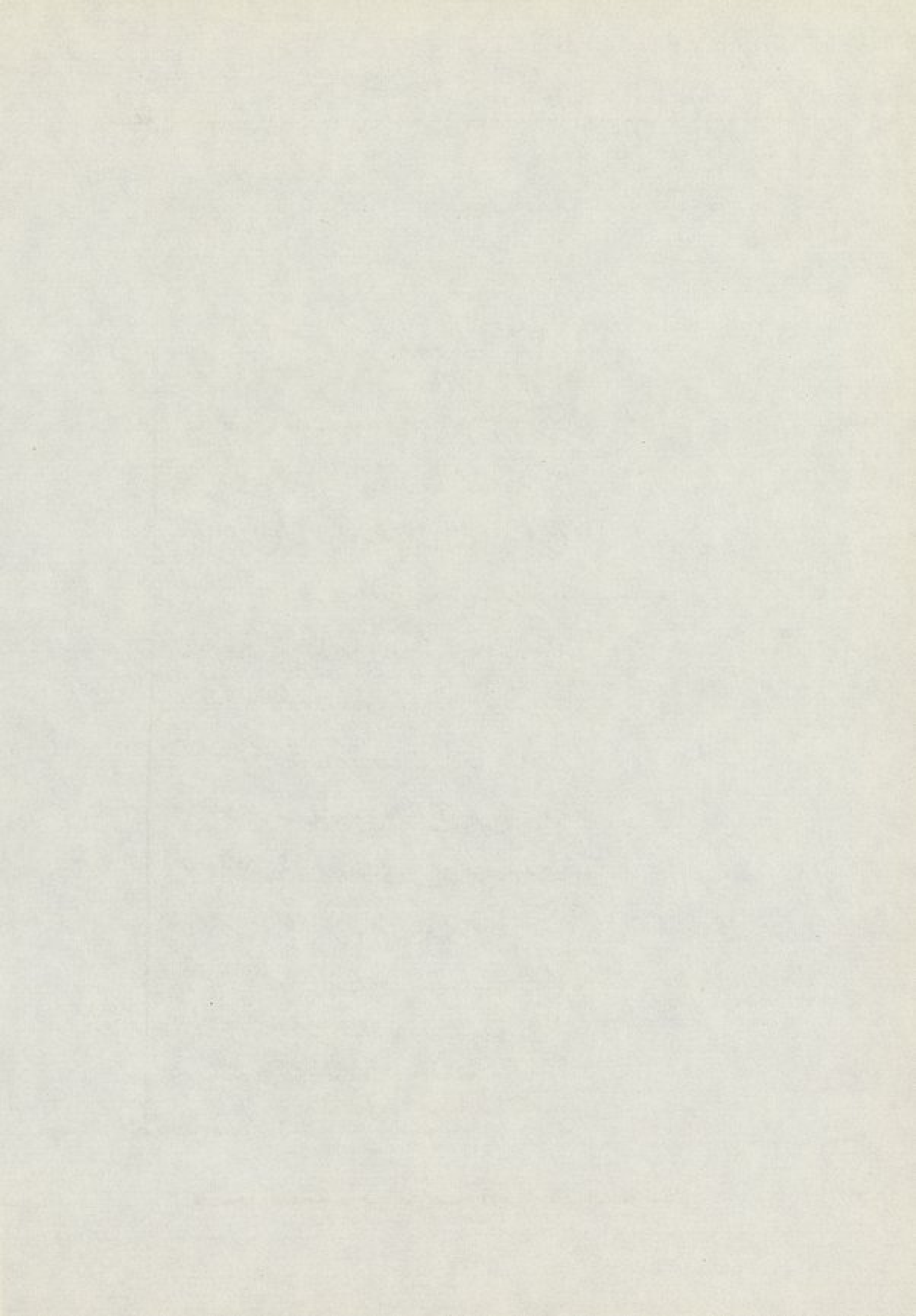
مأخوذ من الاهلال وهو رفع الصوت ومنه قولهم اهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية

واستهل الصبي اذا صاح عند الولادة والوقت الذي يسمى فيه بهذا الاسم من

الشهر نقل في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر

● صورة الصفحة الاولى من نسخة الأصل بخط الشيخ البهائي

• صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل بخط الشيخ البهائي





سلسلة مصادر بحار الأنوار
(٩)

الحديقة الهلالية

شرح دعاء الهلال
من الصحيفة السجادية

تأليف

المحقق الكبير العلامة الشيخ محمد بن الحسين العاملي

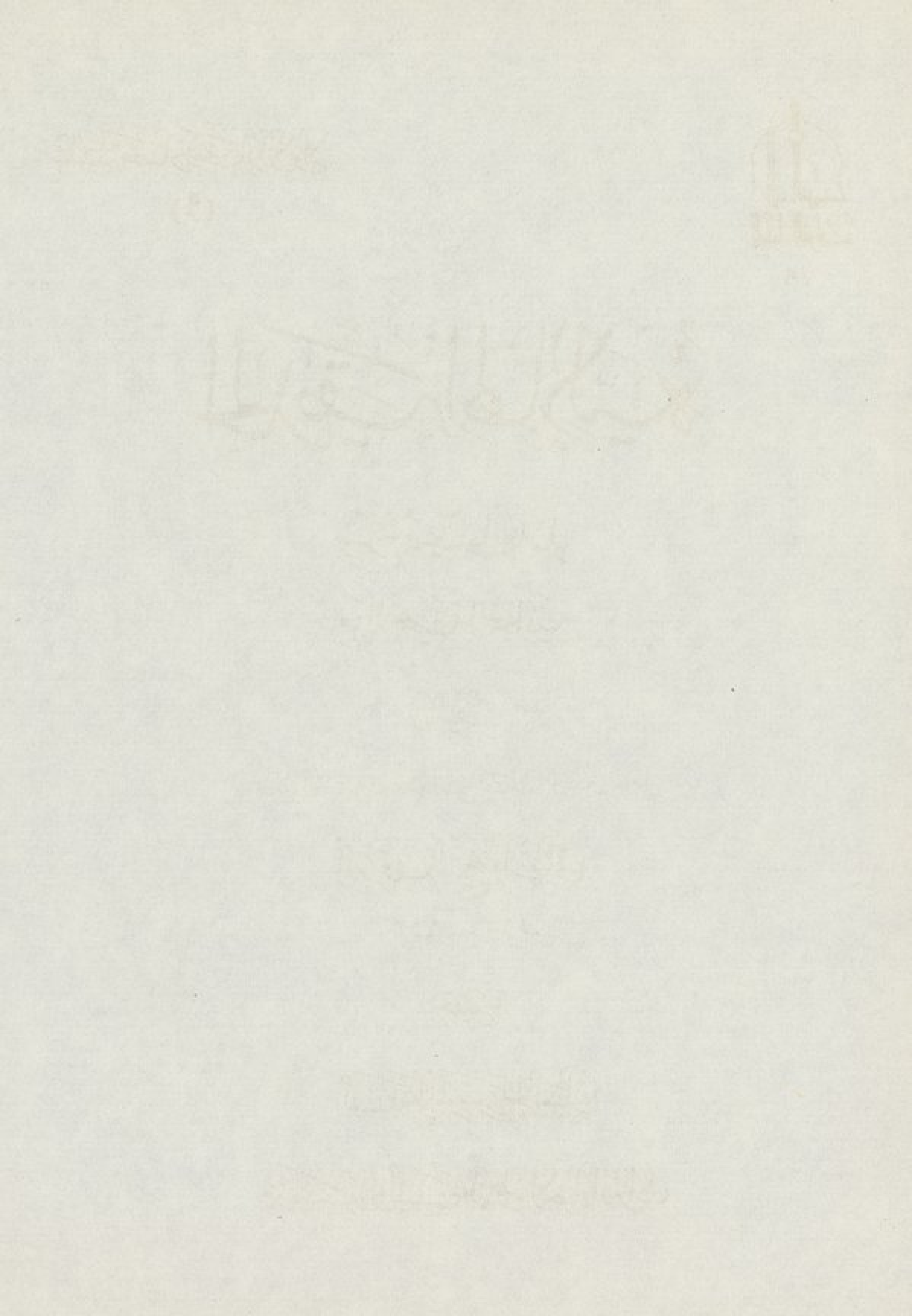
المعروف بالشيخ البهائي

٩٥٣ ـ ١٠٣٠ هـ

تحقيق

السيد علي الموسوي الخراساني

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث





وبه الاستعانة

نحمدك يا من أطلع في فلك الهداية شمس النبوة ، وقمر الولاية ، ونصلي على قطب مداره وآله ، أهلّة سماء الاهتداء ، ونسلّم تسليماً كثيراً . وبعد :

فيقول أقل الخلائق محمد المشتهر بهاء الدين العاملي عامله الله بإحسانه : هذه الحديقة الثالثة والأربعون من كتابنا الموسوم بحدائق الصالحين في شرح صحيفة مولانا وإمامنا قبلة أهل الحق واليقين علي بن الحسين زين العابدين سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، تتضمن شرح الدعاء الثالث والأربعين ، وهو دعاؤه عليه السلام عند الاستهلال أمليتها مع وفور الملال ، لتوزع البال ، واختلال الحال ، راجياً من الله تعالى أن يوفقني لإكمال بقية الحدائق ، إنه مفيض الخير وملهم الحقائق .

وكان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال :

سمّي هلالاً لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته ، مأخوذ من الإهلال ، وهو رفع الصوت ، ومنه قولهم : أهَلَّ المعتمر ، إذا رفع صوته بالتلبية ، واستهلّ الصبي إذا صاح عند الولادة .

وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمّىٰ فيه بهذا الاسم ، فقال في

« الصحاح » : الهلال أول ليلة ، والثانية والثالثة ، ثمّ هو قمر[١].

وزاد صاحب القاموس فقال [٤/أ]: الهلال غرّة القمر ، أو إلى ليلتين ، أو إلى ثلاث ، أو إلى سبع ، ولليلتين من آخر الشهر ستّ وعشرين وسبع وعشرين ، وفي غير ذلك قمر[٢] . إنتهى.

قال الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي[٣] نوّر الله مرقده ـ في تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالىٰ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ ﴾[٤] ـ : اختلفوا في أنّه إلى كم يسمّىٰ هلالاً ، وإلى كم يسمّىٰ قمراً ؟.

فقال بعضهم : يسمّىٰ هلالاً لليلتين من الشهر ، ثمّ لا يسمّىٰ هلالاً إلى أن يعود في الشهر الثاني .

وقال آخرون : يسمّىٰ هلالاً ثلاث ليال ، ثمّ يسمّىٰ قمراً .

وقال آخرون : يسمّىٰ هلالاً حتى يحجّر ، وتحجيره أن يستدير بخيط دقيق ؛ وهذا قول الأصمعي[٥].

---

(١) صحاح اللغة ٥ : ١٨٥١ مادة (هلل) .

(٢) القاموس المحيط ٤ : ٧١ مادة (هلل) .

(٣) الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي ، أبو علي الطبرسي ، أمين الإسلام ، عالم فاضل ، مفسر فقيه ، ثقة جليل القدر ، بيته بيت علم ومعرفة ، فولده مؤلف مكارم الأخلاق ، وسبطه صاحب المشكاة ، وهكذا سائر أقاربه . روى عن جمع منهم : أبو علي بن الشيخ الطوسي ، وعبد الجبار بن علي المقرىء . وممن عنه روى ابن شهر أشوب ، ومنتجب الدين ، والقطب الراوندي ، والدرويستي . له مصنفات كثيرة منها : مجمع البيان ، جوامع الجامع ، اعلام الورى .مات سنة ٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م في سبزوار ، وحمل جثمانه إلى المشهد الرضوي .
أُنظر : رياض العلماء ٤ : ٣٤٠/روضات الجنات ٥ : ٣٥٧ ت ٥٤٤/الكنى والألقاب ٢ : ٤٤٤/أعيان الشيعة ٨ : ٣٩٨/تنقيح المقال ٢ : ٧ ت ٩٤٦١/شهداء الفضيلة : ٤٥/مجالس المؤمنين ١ : ٤٩٠/مستدرك الوسائل (الخاتمة) ٣ : ٣٨٧/معالم العلماء : ١٣٥ ت ٩٢٠/المقابس : ١٠/نقد الرجال : ٣٦٦.

(٤) البقرة ، مدنية ، ٢ : ١٨٩ .

(٥) أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب ـ بضم القاف ، وقيل عاصم ـ بن علي بن أصمع الباهلي ←

وقال بعضهم : يسمّىٰ هلالاً حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ، ثم يقال قمراً ، وهذا يكون في الليلة السابعة[١] . إنتهىٰ كلامه زيد إكرامه .

ولا يخفىٰ أنَّ قوله ـ وهذا يكون إلى آخره ـ يخالف بظاهره[٢] قول صاحب القاموس « أو إلى سبع » ، ووجه التوفيق بينهما غير خفيّ[٣] .

قالوا : وإنّما يسمىٰ بعد الهلال قمراً لبياضه ، فإن الأقمر هو الأبيض[٤] .

وقيل : لأنّه يقمر الكواكب ، أي يغلبها بزيادة النور .

ويسمّىٰ في الليلة الرابعة عشرة بدراً ، قال في الصحاح : سمّي بذلك لمبادرته الشمس في الطلوع كأنّه يعجّلها المغيب[٥] .

وقال بعضهم : سمي بدراً لكماله ، تشبيهاً له بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم[٦] .

← البصري ، عالم لغوي ، راوية لشعر العرب ، لقب بشيطان الشعر ، يحفظ عشرة آلاف ارجوزة ، روى عن سليمان التميمي ، وأبي عمرو بن العلا ، ومسعر بن كدام ، وسلمة بن بلال ، وكثير غيرهم ؛ وعنه حدث أبو عبيد ، ويحيى بن معين ، وإسحاق الموصلي ، وسلمة بن عاصم ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو العيناء ، وخلق كثير . كان قليل الرواية للحديث ، مكثر التأليف ، له : الإبل ، الأضداد ، خلق الانسان ، المترادف ، الفرق ، الشاء ، الوحوش وغيرها .

مات سنة ٢١٦ هـ = ٨٣١ م .

أنظر : تاريخ بغداد ١٠ : ٤١٠ ت ٥٥٧٦/الأنساب : ٤٢ ،أ/وفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ ت ٣٧٩/ميزان الاعتدال ٢ : ٦٦٢ ت ٥٢٤٠/مرآة الجنان ٢ : ٦٤/طبقات القراء ١ : ٤٧٠ ت ١٩٦٥/ تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٨ ت ٧٧١/بغية الوعاة ٢ : ١١٢ ت ١٥٧٣/سير أعلام النبلاء ١٠ : ١٧٥ ت ٣٢/أخبار أصفهان ٢ : ١٣٠ .

(١) مجمع البيان ١ : ٢٨٣ . وفي هامش الأصل : الإشارة إلى بهر ضوئه سواد الليل « منه » قدس سره .

(٢) إذ الظاهر خروج ما بعد (حتى) عمّاقبلها ، ويؤيده أنَّ بهر ضوئه سواد الليل يمتد ليالي كثيرة ليس هو فيها هلالاً ألبتة « منه » . هامش الأصل .

(٣) بجعل ما بعد (حتى) داخلاً فيما قبلها ، وإرادة البهر في الليلة الأولى منه فقط ، أعني السابعة « منه » . قدس سره ، هامش المخطوطة .

(٤) أنظر : الصحاح ٢ : ٧٩٨ ـ ٧٩٩ ، القاموس المحيط : ٥٩٨ ، مادة (قمر) فيهما .

(٥) الصحاح ٢ : ٥٨٦ ، مادة (بَدَر) .

(٦) أنظر : تاج العروس ٣ : ٣٤ ـ ٣٥ .

مقدمة :

لا ريب في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال ، تأسياً بالنبي صلّى الله عليه وآله ، وقد فعله أمير المؤمنين عليه السلام ، والأئمة من ولده سلام الله عليهم(١)[٤/ب].

وذهب ابن أبي عقيل(٢) رحمه الله إلى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان(٣).

وهو قول نادر لا نعلم له فيه موافقاً ، وربما حمل قوله بالوجوب على إرادة تأكيد الاستحباب صوناً له عن مخالفة الجمهور.

والدعاء الذي أوجبه هو هذا :

« الحمد لله الذي خلقني وخلقك ، وقدَّر منازلك ، وجعلك مواقيت للناس ؛ اللّهمّ أهلّه علينا إهلالاً مباركاً ؛ اللّهمّ أدخله علينا بالسلامة والإسلام ، واليقين والإيمان ، والبرّ والتقوىٰ ، والتوفيق لما

---

(١) راجع : الكافي ٤ : ٧٠، باب ما يقال في مستقبل شهر رمضان ، الأحاديث ١ ـ ٨/من لا يحضره الفقيه ٢ : ٦٢ باب ٢٩ ، القول عند رؤية هلال شهر رمضان ، الأحاديث ٢٦٨ ـ ٢٧٠/التهذيب ٤ : ١٩٦ باب ٥٠، الدعاء عند طلوع الهلال ، الأحاديث ٥٦٢ ـ ٥٦٤/أمالي الصدوق : ٤٨ حديث ١/عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٧١ حديث ٣٢٩/أمالي الشيخ الطوسي ٢ : ١٠٩.

(٢) الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني ، أبو محمد الحذاء ، فقيه متكلم ، جليل القدر ، من وجوه أصحابنا ، ثقة ، من أوائل من استعمل النظر ، وبحث الأصول والفروع عند ابتداء الغيبة الكبرى ، يعدّ من مشايخ جعفر بن قولويه ، يعبر عنه وابن الجنيد ، في كتب الفقه ، بالقديمين ، له : المتمسك بحبل آل الرسول ، والكر والفر في الإمامة . من أعيان المائة الرابعة ، ومن معاصري الشيخ الكليني ، انظر : رجال النجاشي : ٤٨ رقم ١٠٠/الفهرس للشيخ : ٥٤ رقم ١٩٣ و ١٩٤ رقم ٨٨٦/رياض العلماء ١ : ٢٠٣ ـ ٢٠٩/أعيان الشيعة ٥ : ١٥٧/أمل الآمل ٢ : ٦١، ٦٨، ٧٤/السرائر : ٩٩/تنقيح المقال ١ : ٢٩١، رقم ٢٥١٩/روضات الجنّات ٢ : ٢٥٩ رقم ١٩٣/المقابيس : ٧/نقد الرجال : ٩٣ رقم ٩٢، معالم العلماء : ٣٧ رقم ٢٢٢/الخلاصة : ٤٠ رقم ٩.

(٣) حكاه عنه العلامة في المختلف : ٢٣٦.

تحبّ وترضىٰ » .

وكأنّه ـ قدّس الله روحه ـ وجد الأمر بهذا الدعاء في بعض الروايات فحمله على الوجوب ، كما هو مقرر في الأصول ، ولم يلتفت إلى تفرده بين الأصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم .

وهذا كحكمه ـ رحمه الله ـ بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة ما لم يتغير[١] ، ولا يُعرف به قائل ، من أصحابنا رضي الله عنهم ، سواه .

وحسن الظن به ـ أعلى الله قدره ـ يعطي أنّه لم ينعقد في عصره إجماع على ما يخالف مذهبه في المسألتين ، أو أنّه انعقد ولم يصل إليه ، والله أعلم بحقيقة الحال .

تتمّة :

يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالاً ، والأولىٰ عدم تأخيره عن الأولى ، عملاً بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفاً . فإن لم يتيسَّر فعن الثانية ؛ لقول أكثر أهل اللغة بالامتداد إليها ؛ فإن فاتت فعن الثالثة ؛ لقول كثير منهم بأنّها آخر لياليه .

وأمّا ما ذكره صاحب القاموس ، وشيخنا الشيخ أبو علي رحمه الله ـ من إطلاق الهلال عليه إلى السابعة ـ[٢] فهو خلاف المشهور لغة وعرفاً ، وكأنّه مجاز ، من قبيل إطلاقه عليه في الليلتين الأخيرتين ، والله أعلم .

---

(١) انفرد العماني (قدّس سره) بفتاوى نادرة ، أوردها الفقهاء وأغلب من ترجم له ، منها : قوله بعدم نجاسة الماء القليل بمجرد الملاقاة . ومنها : عدم نجاسة ماء البئر بمجرد الملاقاة . ومنها : جواز تفريق السورة من دون الحمد على ركعات السنن . وغيرها انظر : ذكرى الشيعة : ١٩٥، المسألة الخامسة/والمختلف :١، ٤.

(٢) تقدم كلامهما في صحيفة :٦٦.

تبصرة :

حكم العلّامة[١] ـ أعلى الله مقامه ـ باستحباب الترائي للهلال ليلتي الثلاثين من شعبان وشهر رمضان على الأعيان ، وبوجوبه فيهما على الكفاية .

واستدلَّ ـ طاب ثراه على الوجوب ـ بأن الصوم [٥/] واجب في أول شهر رمضان ، وكذا الإفطار في العيد ، فيجب التوصل إلى معرفة وقتهما ، لأنَّ ما لا يتم الواجب إلَّا به فهو واجب[٢] . هذا كلامه زيد إكرامه .

وأقول : للبحث فيه مجال ، لأنَّه إنَّما يجب صوم ما يعلم أو يظنّ أنّه من شهر رمضان ، لا ما يشك في كونه منه ، وهكذا إنَّما يجب إفطار ما يعلم أو يظنّ أنّه العيد ، لا ما يشكّ في أنّه هو[٣] ، كيف والأغلب في الشهر أن يكون تاماً[٤] ، كما يشهد به التتبّع ؟! .

---

(١) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي ، الشهير بالعلّامة ، حاله في الجلالة ، والفقاهة ، والوثاقة ، ووفور العلم في الفنون ، مشهود لها ، كفاه فخراً تلقيبه بالعلّامة ، أول من قسم الأخبار إلى أربعة أقسام . له مؤلفات منها : الخلاصة في الرجال ، منتهى المطلب ، تحرير الأحكام ، المختلف ، نهاية الوصول ، الألفين في الإمامة ، مختصر شرح نهج البلاغة ، القواعد وغيرها . توفي سنة ٧٢٦ = ١٣٢٥م ونقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف ، ودفن عند المنارة اليسرى للداخل للحرم العلوي الشريف ومرقده الطاهر يزار ويتبرك به .
انظر : رجال العلامة : ٤٥ رقم ٥٢/ روضات الجنات ٢ : ٢٦٩ رقم ١٩٨/تنقيح المقال ١ : ٣١٤ رقم ٢٧٩٤/الدرر الكامنة ٢ : ٤٩ رقم ١٥٧٨ وأيضاً ٢ : ٧١ رقم ١٦١٨/لسان الميزان ٢ : ٣١٧ رقم ١٢٩٥/مرآة الجنان ٤ : ٢٧٦ رجال ابن داود : ٧٨ رقم ٤٦٦/لؤلؤة البحرين : ٢١٠ رقم ٨٢/رجال بحر العلوم ٢ : ٢٥٧/نقد الرجال : ٩٩ رقم ١٧٥/امل الآمل : ١/ ٨١ رقم ٢٢٤/رياض العلماء ١ : ٣٥٨/جامع الرواة ١ : ٢٣٠/مصفى المقال : ١٣١ .

(٢) انظر : تذكرة الفقهاء ١ : ٢٦٨ في الفصل السابع من أقسام الصوم/منتهى المطلب ٢ : ٥٩٠ .

(٣) وأيضاً فدليله لو تم لدلّ على الوجوب العيني ، فتأمل ، (منه) . قدس سره ، هامش المخطوط .

(٤) وأما ما يوجد في بعض الروايات ،«من أنَّ شعبان لا يتم أبداً ورمضان لا ينقص أبداً» فلم يقل به علماؤنا رضي الله عنهم ، وإنَّما هو قول بعض الحشوية ، والقول به لا يجامع القول بوجوب الترائي للهلال ليلتي الثلاثين من الشهرين . فلا استحباب ، (منه) . قدس سره ، هامش الأصل .

هداية :

الأدعية المأثورة عند النظر إلى الهلال كثيرة ، فبعضها يعمّ كلّ الشهور ، وبعضها يختص بشهر رمضان .

فمن القسم الأول :

ما رواه الشيخ الصدوق ، عماد الإسلام ، محمد بن علي بن بابويه[1] رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ؛ ورواه أيضاً شيخ الطائفة ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي[2] عطر الله تربته ، في كتاب تهذيب الأخبار ، ومصباح المتهجد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « إذا رأيت الهلال فلا تبرح ، وقل :

(اللّهمّ إنّي أسألك خير هذا الشهر ، وفتحه ونوره ، ونصره ، وبركته ، وطهوره ورزقه ؛ وأسألك خير ما فيه وخير ما بعده ، وأعوذ

---

(١) أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، رئيس المحدثين ، جليل القدر ، حافظ للحديث ، ثبت ، بصير بالرجال ، كفاه فخراً ولادته بدعاء الحجة عجّل الله فرجه ، نزل الري ،وورد بغداد سنة ٣٥٥، حدَّث بها ، وسمع منه جمع كثير من الفريقين ، له اكثر من ٣٠٠ مصنفاً ، رحل إلى الأمصار لطلب الحديث ، حتى بلغ عدد شيوخه اكثر من ٢٥٠ شيخاً ، تخرج عليه جمع من أعيان الطائفة ووجوهها ، أمثال الشيخ المفيد ، والتلعكبري ، وابن القصار ، والنجاشي ، والمرتضى ، من كتبه : من لا يحضره الفقيه ، التوحيد ، كمال الدين ، الأمالي ، عيون الأخبار ، الخصال،مات سنة ٣٨١ = ٩٩١ م .

انظر : الفهرست : ١٥٦ رقم ٦٩٥/رجال النجاشي : ٣٨٩ رقم ١٠٤٩/معالم العلماء:١١١ رقم ٧٦٤/رجال بن داود : ١٧٩ رقم ١٤٥٥/ رجال العلامة :١٤٧ رقم/٤٤/روضات الجنات ٦ : ١٣٢ رقم ٥٧٤/تنقيح المقال ٣ : ١٥٤ رقم ١١١٠٤/أمل الآمل ٢ : ٢٨٣/تاريخ بغداد ٣ : ٨٩ رقم ١٠٧٨ رجال بحر العلوم ٣ : ١٩٢، وغيرها كثير .

(٢) أبو جعفر الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ، نسبة إلى طوس خراسان ، شيخ الإمامية بلا منازع ، ووجههم ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، ثقة ، عين صدوق ، له اليد الطولى في الأخبار ، والرجال ، والفقه . له اكثر من ٤٠ مؤلفاً لا زالت تحتل المكانة السامية بين آلاف المؤلفات ، غرة ناصعة في جبين الدهر ، منها : كتاب الخلاف ، الأبواب في الرجال ، التهذيب ، الاستبصار ، التبيان في التفسير ، الاقتصاد وغيرها روى عن ابن الحاشر ، وابن الصلت الاهوازي ، وابن الغضائري ، وابن الجنيد ، وشيخ الأمة المفيد ، وغيرهم . أخذ عنه

←

بك من شر ما فيه وشر ما بعده ؛ اللّهمّ أدخله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام والبركة ، والتوفيق لما تحب وترضىٰ) »[١] .

ومنه ما رواه الشيخ الصدوق أيضاً ، في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا رأىٰ الهلال قال : « **أيها الخلق المطيع ، الدائب السريع ، المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير ، ربي وربك الله . اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام والإحسان ، وكما بلّغتنا أوله فبلّغنا آخره ، واجعله شهراً مباركاً ، تمحو فيه السيئات ، وتثبت لنا فيه الحسنات ، وترفع لنا فيه الدرجات ، يا عظيم الخيرات) »[٢] .**

ومنه ما أورده السيد الجليل الطاهر ، ذو المناقب والمفاخر ، رضي الدين علي بن طاووس[٣] قدس الله نفسه ، ونوّر رمسه ، في كتاب الزوائد

← جمع منهم ولده ، وابن شهر آشوب ، وابن البراج ، وحسكا ، وأبو الصلاح ، والطبري ، والآبي ، والطرابلسي ، توفي سنة ٤٦٠ هـ = ١٠٦٧ م ودفن بداره في النجف الأشرف.

انظر : البداية والنهاية ١٢ :٩٧/لسان الميزان ٥ : ١٣٥ رقم ٤٥٢/الكامل ١٠ : ٢٤/المنتظم ٨ :١٧٣/جامع الرواة ٢ :٩٢/مقابيس الأنوار: ٤/معالم العلماء: ١١٤ رقم ٧٦٦/تنقيح المقال ٣ :١٠٤ رقم ٨٠٥٦٣/الخلاصة :١٤٨ رقم ٤٦/رجال النجاشي : ٤٠٣ رقم ١٠٦٨/الفهرست للطوسي: ١٥٩ رقم ٦٩٩.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢ :٦٢ حديث ٢٦٨/التهذيب ٤ :١٩٧ حديث ٥٦٤/ومصباح المتهجد: ٤٨٦ وفيهما هكذا (والبركة والتقوى والتوفيق) .

(٢) عيون أخبار الرضا ٢ : ٧١ حديث ٣٢٩ .

(٣) رضي الدين ، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني العلوي ، البيان والقلم أعجز من أن يذكره بشيء ، إذ جلالته وفضله ، وزهده وعبادته ، وعظم منزلته شيء لا يحاط به. كان كثير الحفظ ، نقي الكلام ، شاعراً بليغاً ، له مصنفات كثيرة منها : فرج المهموم ، رسالة في الإجازات ، مصباح الزائر ، فرحة الناظر ، الطرائف ، الطرف ، غياث سلطان الورى لسكان الثرى ، وغيرها كثير ، مات سنة ٦٦٤ هـ = ١٢٦٥ م .

انظر : روضات الجنات ٤ :٣٢٥ رقم ٤٠٥/عمدة الطالب: ٢١٩/تنقيح المقال ٢ :٣١٠ رقم ٨٥٢٩/المقابيس : ١٢/نقد الرجال: ٢٤٤ رقم ٢٤١/جامع الرواة ٢ :٦٠٣/رياض العلماء ٤ :١٦١/لؤلؤة البحرين: ٢٣٥ رقم ٨٤/خاتمة المستدرك ٣ : ٤٦٧/معجم رجال الحديث ←

والفوائد[١]. وهو أن يقول عند رؤيته [٦/] : « ربي وربك الله رب العالمين . اللّهمَّ صلّ على محمد وآل محمد، وأهلّه علينا وعلى أهل بيوتاتنا، وأشياعنا بأمن وإيمان ، وسلامة وإسلام ، وبرّ وتقوىٰ ، وعافية مجللة ، ورزق واسع حسن ، وفراغ من الشغل ، واكفنا بالقليل من النوم ، ووفقنا للمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه ؛ اللهمّ بارك لنا في شهرنا هذا ، وارزقنا بركته وخيره ، وعونه وغُنمه ، ونُوره ويُمنه ، ورحمته ومغفرته ، واصرف عنّا شره وضره ، وبلاءه وفتنته ؛ اللهمّ ما قسمت فيه من رزق أو خير أو عافية أو فضل ، أو مغفرة أو رحمة فأجعل نصيبنا منه الأكثر ، وحظّنا فيه الأوفر »[٢].

ومنه ما أورده أيضاً في الكتاب المذكور وهو أن يقول عند رؤيته :

« الله أكبر ـ ثلاثاً ـ ربي وربك الله لا إلٰه إلّا هو رب العالمين ،

← ١٢ : ١٨٨/الأعلام ٥ : ٢٦/معجم المؤلفين ٧ : ٢٤٨ وغيرها.

(١) اختلفت الآراء في مؤلف الكتاب (الزوائد والفوائد) ، وكذا في اسمه ، حيث ورد تارة : الزوائد والفوائد ، وأخرى : زوائد الفوائد.

وأما المؤلف فقد نسبه العلامة المجلسي في البحار ١ : ١٣، وصاحب الروضات ٤ : ٣٣٨، وشيخ الذريعة ١٢ : ٥٩، الى رضي الدين علي بن علي بن طاووس ، اي « الابن » . واليه مال السيد المشكاة كما حكى عن مقدمته للصحيفة السجادية.

ونسبه الشيخ البهائي لرضي الدين علي بن طاووس « الأب » كما هنا وفي موضع آخر وهو واضح .

ثم إن ما نسبه صاحب الروضات الى الشيخ البهائي من نسبته الكتاب الى الابن في الحديقة الهلالية فهو كما ترى . ولا أعلم كيف استفاد ذلك من هذه العبارة الصريحة .

والحق موقوف على الحصول على نسخة كاملة للكتاب لمعرفة المؤلف إذ النسخة الموجودة في جامعة طهران ـ على ما جاء وصفها في فهرستها للمخطوطات ١ : ١٢٧ ـ ناقصة الأول والآخر ، والكاتب امي والنسخة مغلوطة جداً ، ومع هذه الصفات لا يمكن الركون والاعتماد في النسبة عليها .

هذا كلّه اضافة إلى ما كرره في الإقبال من النقل عن كتاب الزوائد والفوائد صريحاً .

ومع اعتراف شيخ الذريعة قدس سره بذلك لا أعرف وجهاً لحمله كلام ابن طاووس على إرادة المعنى اللغوي الوصفي وصرفه عن ظاهره حيث يقول السيد في عمل ذي الحجة ما لفظه: [وقد ذكرنا في كتاب الزوائد والفوائد في عمل . . .] فلاحظ.

(٢) الزوائد والفوائد : مخطوط ، الإقبال: ١٨.

الحمد لله الذي خلقني وخلقك ، وقدّرك منازل ، وجعلك آية للعالمين ، يباهي الله بك الملائكة ؛ اللّهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والغبطة والسرور ، والبهجة والحبور ، وثبتنا على طاعتك ، والمسارعة فيما يرضيك ؛ اللهم بارك لنا في شهرنا هذا ، وارزقنا خيره وبركته ، ويمنه وعونه وقوته ، واصرف عنّا شره وبلاءه وفتنته، برحمتك يا أرحم الراحمين »[١] .

ومن القسم الثاني :

ما رواه ركن الملة ، ثقة الإسلام ، محمد بن يعقوب الكليني[٢] ـ سقىٰ الله ضريحه صوب الرضوان ـ في كتاب الكافي ؛ ورواه آية الله العلاّمة طاب ثراه في التذكرة ، ومنتهىٰ المطلب ؛ عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام قال : « كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أهلّ شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال : **(اللّهمَّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام والعافية المجلّلة ، والرّزق الواسع ، ودفع الأسقام ؛ اللّهمَّ ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه ، وسلّمه لنا ،**

---

(١) الزوائد والفوائد : مخطوط ، الإقبال : ١٩ .

(٢) أبو جعفر الرازي ، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني ، المشهور بثقة الإسلام ، شيخ الطائفة ووجههم في الري ، القلم عاجز عن بيان فضله ، وجلالة قدره ، وورعه وعلو منزلته ، هو اشهر من أن يحيط به بيان، له كتب منها الكافي اشهرها ، أحد الأصول الحديثية المعتمدة لدى الطائفة ، صنفه في عشرين سنة ، يعد من مجددي المذهب على رأس المائة الثالثة ، توفي والصيمري آخر السفراء في سنة واحدة ، وسميت بسنة تناثر النجوم.

مات ببغداد سنة ٣٢٨ = ٩٣٩ م ودفن في بقعة على يسار العابر من الرصافة .

انظر : تنقيح المقال ٣ : ٢٠١ رقم ١١٥٤٠/رجال بحر العلوم ٣ : ٣٢٥/رجال الشيخ : ٤٩٥ رقم ٢٧/الفهرست : ١٣٥ رقم ٥٩١/رجال النجاشي : ٣٧٧/١٠٢٦/فلك النجاة : ٣٣٧/جامع الأصول ١١ : ٣٢٣/روضات الجنات ٦ : ١٠٨ رقم ٥٦٨/تاج العروس ٩ : مادة كلين/عوائد الأيام : ٢٩٧/الكامل ٦ : ٢٧٤/ لسان الميزان ٥ : ٤٣٣ رقم ١٤١٩/وانظر مقدمة الكافي بقلم البحاثة الأستاذ حسين محفوظ طبعة ١٣٨٨ لدار الكتب الاسلامية .

وتسلّمه منّا ، وسلّمنا فيه) »[١] .

ومنه ما أورده الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب من لا يحضره الفقيه أيضاً ، نقلاً عن أبيه رضي الله عنه في الرسالة ـ وذكر السيد الجليل الطاهر المشارَ إليه [٧/] أنّه مروي عن الصادق عليه السلام ـ قال : إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه ، ولكن استقبل القبلة وارفع يديك إلى الله عزّ وجلّ وخاطب الهلال ، وقل : « **ربي وربك الله رب العالمين ؛ اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والمسارعة إلى ما تحب وترضىٰ ؛ اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا ، وارزقنا عونه وخيره ، واصرف عنّا ضرّه وشرّه ، وبلاءه وفتنته** »[٢] .

تنبيه :

يستفاد من هذه الروايات بعض الآداب التي ينبغي مراعاتها حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال :

فمنها : أن تكون قراءة الدعاء قبل الانتقال من المكان الذي رأىٰ فيه الهلال ، كما تضمنته الرواية الأولىٰ ، فإنّ قوله عليه السلام « لا تبرح » أي لا تَزُل عن مكانك الذي رأيته فيه[٣] .

ومنها : استقبال القبلة حال الدعاء ، كما تضمنه الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من أنّه كان يفعل ذلك[٤] .

ومنها : رفع اليدين إلى الله عزّ وجلّ وقت قراءة الدعاء ، كما تضمنه الحديثان الأخيران[٥] .

---

(١) الكافي ٤ : ٧٠ حديث ١/تذكرة الفقهاء ١ : ٢٦٨ / منتهى المطلب ٢ : ٥٩٠ وفي المصادر هكذا (اللهم سلمه لنا) / الفقيه ٢ : ٦٢ حديث ٢٦٩ .

(٢) الفقيه ٢ : ٦٢ ذيل الحديث ٢٦٩ ، والاقبال : ١٨ .

(٣) انظر صحيفة ٧١ ، وهي ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) انظر صحيفة ٧٤ ، وهي رواية الامام الباقر عليه السلام .

(٥) انظر صحيفة ٧٤ ، ٧٥ وهما روايتا الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام .

ولا خصوصية لهذين الأمرين بهلال شهر رمضان ، وإن تضمن الخبران أنَّ فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك كان في هلاله ، وكذلك أمر الصادق عليه السلام بذلك ، بل لا خصوصية لهما بدعاء الهلال ، فانهما يعمّان كل دعاء [٨/].

ومنها : أن لا يشير إلى الهلال بيده ولا برأسه ، ولا بشيء من جوارحه ، كما تضمّنته الرواية الأخيرة[١] ، ولعلَّ هذا أيضاً غير مختص بهلال شهر رمضان .

ومنها : أن يخاطب الهلال بالدعاء ، ولعلَّ المراد خطابه بما يتعلق به من الألفاظ ، نحو « ربي وربك الله رب العالمين » وكأوَّل الدعاء الذي أوجبه ابن أبي عقيل رحمه الله[٢] ، وكأكثر ألفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد شرحه .

وقد يُظنّ التنافي بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها على سمت المشرق .

وليس بشيء ، لأنَّ الخطاب ليس إلاَّ توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ، وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب واستقباله ، إذ قد يخاطب الإنسان من هو وراءه .

ويمكن أن يقال: استقبال الداعي الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعاء ، واستقبال القبلة في الفصول الأخر .

وأما رفع اليدين فالظاهر أنَّه في جميع الفصول ، وإن كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها الهلال غير بعيد ، والله أعلم .

تذكرة فيها تبصرة :

قد عرفت أنَّه يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالاً ، ولو قيل بامتداد ذلك إلى ثلاث ليال لم يكن بعيداً ، فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند

---

(١) انظر صحيفة ٧٥ . وهي رواية الإمام الصادق عليه السلام .

(٢) انظر صحيفة ٦٨ ، و ٧٣ .

رؤيته ، وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلاث [٩/أ] ، لم تجب عليه القراءة بـرؤيته فيما فوقها ، حملاً للمطلق على الحقيقة ؛ وهل تشرع ؟ الظاهر نعم إن رآه في تتمة السبع ، رعاية لجانب الاحتياط ، أما فيما فوقها فلا ، لأنه تشريع .

ولو رآه يوم الثلاثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته حينئذٍ هلالاً .

وما في حسنة حماد بن عثمان[١] ـ عن الصادق عليه السلام من إطلاق إسم الهلال عليه قبل الغروب[٢] ـ لعله مجاز ، إذ الأصل عدم النقل .

ولو لم يره حتى مضت الثلاث فاتفق وصوله إلى بقعة شرقية هو فيها هلال فرآه هناك لم يبعد القول بوجوبه عليه حينئذٍ ، كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على من رأى هلال شهر رمضان فصام ثلاثين ثم سافر إلى بلد مضى فيه من شهر رمضان تسعة وعشرون ولم يُر فيه الهلال ليلة الثلاثين ، وهو مختار العلامة طاب ثراه في القواعد[٣] .

وقد استدلَّ عليه ـ ولده فخر المحققين[٤] رحمه الله في الإيضاح ـ بأنَّ

---

(١) حمّاد بن عثمان بن زياد الرواسي ، الملقب بالناب ، من أصحاب الأئمة الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، من الثقات الأجلاء ، وهكذا اخوته ، فهم من بيت فضل وعلم من خيار الشيعة ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، وأقرّوا له بالفقه ، لم يختلف في توثيقه اثنان ، روى عنه ابن أبي عمير ، والوشّاء ، والحسن بن علي بن فضال ، وفضالة ، وغيرهم مات سنة ١٩٠ هـ = ٨٠٥ م.

راجع : تنقيح المقال ١ : ٣٦٥ رقم ٣٣١٣/رجال الشيخ : ١٧٣ رقم ١٣٩ و ٣٤٦ رقم ٢ و ٣٧١ رقم ١/الفهرست : ٦٠ رقم ٢٣٠/الخلاصة : ٥٦ رقم ٣/جامع الرواة ١ : ٢٧١/مجمع الرجال ٢ : ٢٢٧ .

(٢) التهذيب ٤ : ١٧٦ حديث ٤٨٨/ والاستبصار ٢ : ٧٣ حديث ٢٢٥ الكافي ٤ : ٧٨ حديث ١٠. والغروب اشارة الى آخر الشهر.

(٣) قواعد الأحكام : ٦٩ ـ ٧٠.

(٤) أبو طالب ، محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، فخر المحققين وجه وجوه الطائفة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، رفيع الشأن ، جيد التصنيف لما امتاز به من وفور العلم والفقاهة ، وطول الباع في كثير من العلوم ، أوصى اليه والده العلامة في آخر القواعد ـ الذي صنفه له ولما يبلغ العاشرة ـ باتمام ما بقي ناقصاً من كتبه ، بلغ رتبة الاجتهاد في العاشرة من عمره ، له مصنفات

←

الاعتبار في الأهلّة بالموضع الذي فيه الشخص الآن لا بموضع كان يسكنه ، وإلاَّ لوجب على الغائب عن بلده الصوم برؤية الهلال في بلده ، وهو باطل إجماعاً[١] ، هذا ملخّص كلامه .

وأقول : فيه بحث ، فإنَّ من اعتبر موضعاً كان يسكنه لم يعتبره من حيث سبق سكناه فيه ، بل من حيث رؤيته الهلال فيه سابقاً ، فكلّفه العمل بمقتضى تلك الرؤية ، فمن أين يلزمه وجوب الصوم على الغائب عن بلده برؤية غيره الهلال فيه ؟! فتأمل .

بسط كلام لإبراز مرام :

تحقق أمثال هذه المسائل المبنية على تخالف الآفاق في تقدم طلوع الأهلّة وتأخّرها ظاهر ، بناء على ما ثبت من كروية الأرض ، والذين أنكروا كرويتها فقد أنكروا تحققها ، ولم نطلع لهم على شبهة في ذلك فضلاً عن دليل .

والدلائل الآتية المذكورة في المجسطي[٢] - وغيره - شاهدة بكرويتها، وان كانت شهادة الدليل اللّمّي المذكور في الطبيعي مجروحة [٩/ب] .

وقد يتوهّم أنَّ القول بكرويّتها خلاف ما عليه أهل الشرع ، وربّما استند ببعض الآيات الكريمة كقوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ

← منها : ايضاح الفوائد ، شرح خطبة القواعد ، الفخرية في النية ، حاشية الارشاد ، الكافية في الكلام ، مات سنة ٧٧١ هـ = ١٣٦٩ .

انظر : هدية الأحباب : ٢٨٨/ روضات الجنات ٦ : ٣٣٠ رقم ٥٩١/جامع الرواة ٢ : ٩٦ تنقيح المقال ٣ : ١٠٦ رقم ١٠٥٨١/الفوائد الرضوية: ٤٨٦/خاتمة المستدرك ٣ : ٤٥٩ نقد الرجال: ٢ : ٣٠٢ رقم ٢٥٣ أمل الآمل ٢ : ٢٦٠ رقم ٧٦٨/أعيان الشيعة ٩ : ١٥٩ .

(١) إيضاح الفوائد ١ : ٢٥٢ .

(٢) المجسطي - بكسر الميم والطاء وفتح الجيم وتخفيف الياء - كلمة يونانية ، اصلها ماجستوس ، اسم لأهم بل لأشرف ما صنّف في علم الهندسة الفلكية بأدلتها التفصيلية ، وكل من جاء بعد كان عيالاً عليه من دون استثناء ، مؤلفه الحكيم بطليموس الفلوزي ، عُرِّب قديماً بواسطة جمع ، ونقح أيضاً وشرح . للتفصيل راجع كشف الظنون ٢ : ١٥٩٤/ولغة نامه دهخدا ٤١ : ٤٥٥/ وفرهنك جامع فارسي (آنندراج) ٦ : ٣٨٥٤ .

فِراشاً ﴾[١] ، وقوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهاداً ﴾[٢] وقوله جلّ شأنه : ﴿ وإلى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾[٣] ، وأمثال ذلك ، ولا دلالة في شيء منها على ما ينافي الكروية .

قال في الكشّاف عند تفسير الآية الأولى ، فإن قلت : هل فيه دليل على أنّ الأرض مسطّحة وليست بكرّية ؟ .

قلت : ليس فيه إلّا أنّ الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش ، وسواء كانت على شكل السطح أو شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع ؛ لعظم حجمها، واتساع جرمها ، وتباعد أطرافها . وإذا كان متسهّلاً في الجبل وهو وتد من أوتاد الأرض ، فهو في الأرض ذات الطول والعرض أسهل[٤] . إنتهى كلامه .

وقال [٥] في التفسير الكبير: من الناس من يزعم أنّ الشرط في كون الأرض فراشاً أن لا تكون كرة ، فاستدلّ بهذه الآية على أن الأرض ليست كرة ، وهذا بعيد جداً ، لأنّ الكرة إذا عظمت جداً كان كل قطعة منها كالسطح[٦] ، انتهى .

وكيف يتوهم متوهم أنّ القول بكروية الأرض خلاف ما عليه أهل الشرع !! وقد ذهب إليه كثير من علماء الإسلام ، وممن قال به صريحاً من فقهائنا ـ رضوان الله عليهم ـ العلّامة آية الله ، وولده فخر المحققين قدس سرهما .

---

(١) البقرة ، مدنية، ٢ : ٢٢ .

(٢) النبأ، مكية، ٧٨ : ٦.

(٣) الغاشية ، مكية ، ٨٨ : ٢٠

(٤) تفسير الكشاف ١ : ٩٤

(٥) أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسين الطبرستاني الرازي، ابن الخطيب الشافعي الأشعري. العالم الأصولي المتكلّم المشارك في العلوم. أخذ عن والده والكمال السمناني والجيلي. له التفسير، المباحث المشرقية، الملخّص، المحصّل . توفي سنة ٦٠٦ هـ = ١٢٠٩ م بهراة.
له ترجمة في : تاريخ الحكماء: ٢٩١/ وفيات الأعيان ٤: ٢٤٨ ت/ طبقات السبكي ٥: ٢٣/ وانظر سير أعلام النبلاء ٢١: ٥٠٠ ت ٢٦١ ومصادره.

(٦) التفسير الكبير للفخر الرازي ٢ : ١٠٤ .

قال العلامة في التذكرة : إنَّ الأرض كرة ، فجاز أن يرى الهلال في بلد ولا يظهر في آخر ؛لأنَّ حدبة الأرض مانعة لرؤيته ، وقد رصد ذلك أهل المعرفة ، وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب الغربيّة لمن جد في السير نحو المشرق وبالعكس[١] ، إنتهى كلامه زيد إكرامه [١٠/أ].

وقال فخر المحقّقين في الإيضاح : الأقرب أنَّ الأرض كروية ؛لأنَّ الكواكب تطلع في المساكن الشرقية قبل طلوعها في المساكن الغربية ، وكذا في الغروب .

فكلّ بلد غربي بَعُد عن الشرقي بألف ميل يتأخر غروبه عن غروب الشرقي بساعة واحدة .

وإنّما عرفنا ذلك بأرصاد الكسوفات القمرية ، حيث ابتدأت في ساعات أقل من ساعات بلدنا في المساكن الغربية ، وأكثر من ساعات بلدنا في المساكن الشرقية ، فعرفنا أنَّ غروب الشمس في المساكن الشرقية قبل غروبها في بلدنا ، وغروبها في المساكن الغربية بعدغروبها في بلدنا ، ولو كانت الأرض مسطحة لكان الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت واحد .

ولأنَّ السائر على خط من خطوط نصف النهار على الجانب الشمالي يزداد عليه ارتفاع القطب الشمالي وانخفاض الجنوبي ، وبالعكس[٢] ، انتهى كلامه رفع الله مقامه ؛ وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطي ، وغيره في هذا الباب .

ولا يخفى أنَّ قوله رحمه الله : ولأن السائر ، إلى آخره ، من تتمة الدليل ؛ لأنَّ اختلاف المطالع والمغارب لا يستلزم كروية الأرض بل استدارتها فيما بين الخافقين فقط ، فيتحقق لو كانت اسطوانية الشكل مثلاً كما لا يخفى .

ولنشرع الآن في شرح الدعاء .

---

(١) تذكرة الفقهاء ١ :٦٠٣ .

(٢) إيضاح الفوائد ١ :٢٥٢ .

قال مولانا وإمامنا سيّد العابدين ، وقبلة أهل الحق واليقين ، سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .

« أيّها الخلق المطيع ، الدائب السريع ، المتردّد في منازل التقدير ، المتصرّف في فلك التدبير » .

لفظة « أي » : وسيلة إلى نداء [١٠/ب] المعرّف باللّام ، كما جعلوا « ذو » وسيلة إلى الوصف بأسماء الأجناس ، و« الذي » وسيلة إلى وصف المعارف بالجمل ؛ لأنَّ إلصاق حرف النداء بذي اللام يقتضي تلاصق أداتي التعريف ، فإنّهما كمثلين كما قالوا ، وإنّما جاز في لفظ الجلالة للتعويض ولزوم الكلمة المقدسة ، كما تقرر في محلّه ، واعطيت حكم المنادى ، والمقصود بالنداء وصفها ، ومن ثمّ التزم رفعه ، واقحمت هاء التنبيه بينهما تأكيداً للتنبيه المستفاد من النداء ، وتعويضاً عمّا تستحقه « أي » من الإضافة .

« والخلق » : في الأصل مصدر بمعنى الإبداع والتقدير ، ثم استعمل بمعنى المخلوق ، كالرزق بمعنى المرزوق .

« والدائب » ـ بالدال المهملة وآخره باء موحدة ـ : اسم فاعل من دَأَبَ فلان في عمله أي جدّ وتعب .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنَ** ﴾[١] ، أي مستمرين في عملهما على عادة مقررة جارية[٢] ، والمصدر

---

(١) إبراهيم ، مكية، ١٤ : ٣٣.

(٢) تفسير التبيان ٦ : ٢٩٧/مجمع البيان ٣ : ٣١٦/تفسير الفخر الرازي ١٩ : ١٢٨/الجامع لأحكام ←

« دَأْبُ » باسكان الهمزة وقد تحرك ، ودُؤُب بضمّتين(١) .

« والسرعة » : كيفية قائمة بالحركة ، بها تقطع من المسافة ما هو أطول في زمان مساوٍ أو أقصر ، وما هو مساوٍ في زمن أقصر .

ووصفه عليه السلام القمر بالسرعة ربما يعطي بحسب الظاهر أن يكون المراد سرعته باعتبار حركته الذاتية ، وهي التي يدور بها على نفسه .

وتحرك جميع الكواكب بهذه الحركة مّما قال به جم غفير من أساطين الحكماء ، وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئاً غير ثابت في جرمه ، وإلّا لتبدل وصفه ، كما قاله سلطان المحققين(٢) قدّس الله روحه في شرح الإشارات(٣) ، وستسمع فيه كلاماً إن شاء الله .

والأظهر أنّ ما وصفه به عليه السلام من السرعة إنّما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط فلكه ، فإن تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة ، والحمل على المحسوس المتعارف أولى .

← القرآن ٩ : ٣٦٧/المفردات : ١٧٤ .

(١) الصحاح ١ : ١٢٣/تاج العروس ١ : ٢٤٢ مادة (دأب) فيهما .

(٢) سلطان المحققين ، الخواجه نصير الدين الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن الجهروردي القمي . حجة الفرقة الناجية ، فخر الشيعة الإمامية ، ناموس دهره ، فيلسوف عصره ، افضل الحكماء والمتكلمين ، سلطان العلماء والمحققين ، علامة البشر ، نصير الملة والدين ، الذي ارتفع صيته في الآفاق ، خضع له الموافق والمخالف ؛ له مكتبة تناهز الأربع مئة ألف كتاب ، أقام المنجمين والفلاسفة ، ووقف عليهم الأوقاف ، أسس المرصد المعروف بمراغه ، زها العلم في زمنه ؛ له مؤلفات منها تحرير اقليدس ، تحرير المجسطي ، شرح الاشارات ، الفصول النصيرية ، الفرائض النصيرية ، التذكرة النصيرية ، وغيرها .

مات سنة ٦٧٢ هـ = ١٢٧٣م ودفن في الروضة المطهرة الكاظمية .

انظر : روضات الجنات ٦ : ٣٠٠ رقم ٥٨٨/تأسيس الشيعة : ٣٩٥/تنقيح المقال ٣ : ١٧٩ رقم ١١٣٢٢/شذرات الذهب ٥ : ٣٣٩/البداية والنهاية ١٣ : ٢٦٧/جامع الرواة ٢ : ١٨٨/تاريخ مختصر الدول : ٢٨٦/فوات الوفيات ٣ : ٢٤٦ رقم ٤١٤/تاريخ آداب اللغة العربية ٢ : ٢٤٥ رقم ١/أعيان الشيعة ٩ : ٤١٤/نقد الرجال : ٣٣١ رقم ٦٩١/أمل الآمل ٢ : ٢٩٩ رقم ٩٠٤ .

(٣) شرح الاشارات والتنبيهات ٢ : ٣٤ .

وسرعة حركة القمر[1] بالنظر الى سائر الكواكب ؛ أما الثوابت فظاهر ، لكون حركتها أبطأ الحركات حتى أنَّ القدماء لم يدركوها ؛ وأمَّا السيارات فلأن زحل [١١/أ] يتم الدور في ثلاثين سنة ، والمشتري في اثنتي عشرة سنة ، والمريخ في سنة وعشرة أشهر ونصف ، وكلاً من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة ، وأما القمر فيتم الدور في قريب من ثمانية وعشرين يوماً .

هذا ولا يبعد أن يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على أنها ذاتية له ، بناء على تجويز كون بعض حركات السيارات في أفلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء ، كما ذهب إليه جماعة ، ويؤيده ظاهر قوله تعالى : ﴿ **والشَمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌ في فَلَكٍ يَسْبَحُون** ﴾[2] .

ودعوى امتناع الخرق على الأفلاك لم تقرن بالثبوت ، وما لفّقه الفلاسفة لاثباتها أوهن من بيت العنكبوت ؛ لابتنائه على عدم قبول الأفلاك باجزائها للحركة المستقيمة ، ودون ثبوته خرط القتاد[3] ، والتنزيل الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها[4] .

وما ثبت من معراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السماء السابعة صاعداً شاهد بانخراقها .

---

(١) في هامش بعض النسخ ما لفظه : نُقل عن بعض الأكابر أنّ ما يدل على سرعة حركة القمر ـ أيضاً ـ التناسب العددي بين «القمر» واسم «السريع» ، إذ كلّ منهما ثلاثمائة وأربعون ، والتناسب بحسب النقاط أيضاً ، هو من الأسرار !!! .

(٢) الأنبياء ، مكية ، ٢١ : ٣٣ .

(٣) قوله : « دون ثبوته خرط القتاد » مثل مشهور يضرب للدلالة على استحالة حصول شيء ما والقتاد : شجر شاك صلب فيه مثل الابر ، والخرط نزع قشر الشجر جذباً بالكف . والمعنى أن تحمل نزع قشر القتاد أهون من حصول العمل.

انظر : لسان العرب ٣ : ٣٤٢ و ٧ : ٢٨٤ / مجمع الامثال ١ : ٢٦٥ ت ١٣٩٥ .

(٤) المراد بانشقاقها : انشعاب فيها في القيامة ، كقوله تعالى ﴿ **وانشقت السماء فهي يومئذٍ واهية** ﴾ [الحاقة ، مكية ، ٦٩ : ١٦] وقوله تعالى : ﴿ **إذا السماء انفطرت ، وإذا الكواكب انتثرت** ﴾ [انفطار ، مكية ، ٨٢ : ١ و ٢] إلى غير ذلك من الآيات ، « منه » . قدس سره ، هامش الأصل .

تكملة :

أراد عليه السلام بمنازل التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين ، التي يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة ، فيرى كلّ ليلة نازلاً بقرب واحد منها ، قال الله تعالى: ﴿ وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنازِلَ حَتّى عادَ كَالعُرجُونِ القَدِيم ﴾[1] .

وهي : الشرطان ، والبطين ، والثريا ، والدَّبران ، والهقعة ، والهنعة ، والذراع ، والنثرة [١١/ب] ، والطرف والجبهة ، والزبرة ، والصرفة ، والعواء ، والسماك الأعزل ، والغفر ، والزبانا ، والإكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعائم ، والبلدة ، وسعد الذابح ، وسعد بلع ، وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، والفرغ المقدم ، والفرغ المؤخر ، والرشاء .

وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب ، متداولة في محاوراتهم ، مذكورة في أشعارهم ، وبها يتعرفون الفصول[2] ، فإنهم لما كانت سنوهم ـ لكونها باعتبار الأهلّة ـ مختلفة الأوائل لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتاء اخرى ، احتاجوا إلى ضبط السنة الشمسية ، ليشتغلوا في أشغال كل فصل منها بما يهمّهم في ذلك الفصل ، فوجدوا القمر يعود إلى وضعه الأوَّل من الشمس في قريب من ثلاثين يوماً ، ويختفي في أواخر الشهر ليلتين أو ما يقاربهما ، فاسقطوا يومين من زمان الشهر فبقي ثمانية وعشرون ، وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات في أول الشهر وآخر رؤيته بالغدوات في أواخره ، فقسموا دور الفلك على ذلك ، فكان كلّ قسم اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة تقريباً ، فسمّوا كل قسم منزلاً ، وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة ، وأصاب كلّ برج من البروج الاثني عشر منزلان وثلثاً .

ثم توصلوا إلى ضبط السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس [١٢/أ] لهذه

---

(١) يس ، مكية ، ٣٦ : ٣٩ .

(٢) للتوسعة في معرفة ذلك انظر: عجائب المخلوقات : ٣٣ ذيل حياة الحيوان/وعلم الفلك .

المنازل ، فوجدوها تقطع كلّ منزل في ثلاثة عشر يوماً تقريباً .

وذلك لأنهم رأوها تستتر دائماً ثلاثة منها ما هي فيه بشعاعها ، وما قبلها بضياء الفجر ، وما بعدها بضياء الشفق .

فرصدوا ظهور المستتر بضياء الفجر ، ثم بشعاعها ثم بضياء الشفق فوجدوا الزمان بين ظهوري كل منزلين ثلاثة عشر يوماً بالتقريب ، فأيّام المنازل ثلاثمائة وأربعة وستون ، لكنّ الشمس تعود إلى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً ، وهي زائدة على أيّام المنازل بيوم ، فزادوا يوماً في منزل الغفر ، وانضبطت لهم السنة الشمسية بهذا الوجه ، وتيسر لهم الوصول إلى تعرّف أزمان الفصول وغيرها .

تذنيب :

القمر إذا أسرع في سيره فقد يتخطى منزلاً في الوسط ، وإن أبطأ فقد يبقى ليلتين في منزل ، أول الليلتين في أوله ، وآخرهما في آخره ، وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين .

فما وقع في الكشاف ، وتفسير القاضي عند قوله تعالى: ﴿ **وَالقَمَر قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ** ﴾[١] من أنه ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه[٢] ، ليس كذلك فاعرفه .

إكمال :

الظاهر أنّ مراده عليه السلام بتردد القمر في منازل التقدير ، عوده اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه إياها في السابق ، فتكون كلمة « في » بمعنى إلى ، ويمكن أن تبقى على معناها الأصلي بجعل المنازل ظرفاً للتردد ، فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة من شرقية وغربية جعل كأنه لتحركه فيها بالحركتين

---

(١) يس ، مكية ، ٣٦ : ٣٩ .

(٢) تفسير الكشاف ٤ : ١٦ ، انوار التنزيل ٤ : ١٨٨ .

المختلفتين متردد يقدّم رجلاً ويؤخر أخرى .

وأما على رأي من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم ، ويرى أنَّ للنملة المتحركة بخلاف حركة الرحى سكوناً حال حركة الرحى ، وللرحي سكوناً حال حركتها ، فتشبيهه بالمتردد أظهر كما لا يخفى .

إيضاح :

« الفلك » ، مجرى الكواكب ، سمّي به تشبيهاً بفلكة المغزل[١] في الاستدارة والدوران .

قال : الشيخ أبو ريحان البيروني[٢] : إنَّ العرب والفرس سلكوا في تسمية السماء مسلكاً واحداً ، فإن العرب تسمي السماء فلكاً تشبيهاً لها بفلك الدولاب والفرس سموها بلغتهم آسمان ، تشبيهاً لها بالرحى فإنَّ « آس » هو الرحى بلسانهم ، و « مان » دال على التشبيه[٣] ، انتهى [١٢/ب].

والمراد بـ« فلك التدبير » ، أقرب الأفلاك التسعة إلى عالم العناصر ، أي : الفلك الذي به تُدبّر بعض مصالح عالم الكون والفساد .

وقد ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً** ﴾[٤] أنّ المراد بها الأفلاك[٥] ؛ وهو أحد الوجوه التي أوردها الشيخ الجليل أمين

---

(١) انظر : لسان العرب ١٠ : ٤٧٨، مادة (فلك) .

(٢) محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ، من نوابغ العلماء ، فيلسوف رياضي ، سكن الهند فترة ، له المام بالفلسفة اليونانية والهندية ، اشتهر بالهيئة ، له مؤلفات كثيرة محصورة في فهرست مخصوص بها ، يقع في ستين صفحة ، منها : التفهيم ، الآثار الباقية ، الجماهر .
والبيروني قيل نسبة إلى سكناه خارج خوارزم ، بناءاً على قراءتها بالتخفيف ، وقيل أنها مدينة في السند . مات سنة ٤٤٠ هـ = ١٠٤٨ م له ترجمه في: اللباب ١ :١٩٧/عيون الأنباء: ٤٥٩/الأعلام ٥ :٣١٤/معجم الادباء ١٧ : ١٨٠ رقم ٦٢/تاريخ مختصر الدول: ١٨٦/روضات الجنات ٧ :٣٥١ رقم ٦٦٩/الذريعة ١ :٥٠٧ رقم ٢٥٠١/وانظر مقدمة التفهيم الفارسية .

(٣) التفهيم لأوائل صناعة التنجيم: ٤٥/وانظر فرهنك جامع آنندراج ١ :٧٢.

(٤) النازعات ، مكية، ٧٩ :٥.

(٥) اختلفت مذاهب المفسرين في قبول ذلك ورده انظر كلاً من : القرطبي في تفسيره ←

الإسلام أبو علي الطبرسي رضي الله عنه في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان ، عند تفسير هذه الآية[1] .

ويمكن أن يكون على ضرب من المجاز ، كما يسمى ما يقطع به الشيء قاطعاً .

وربّما يوجد في بعض النسخ : « المتصرف في فلك التدوير » ، وهو صحيح أيضاً ، وإن كانت النسخة الأولى أصح ، والمراد به رابع أفلاك القمر ، وهو الفلك الغير المحيط بالأرض ، المركوز هو فيه ، المتحرك ـ أسفله على توالي البروج ، وأعلاه بخلافه ، مخالفاً لسائر تداوير السيارة ـ كلّ يوم ثلاث عشرة درجة وثلاث دقائق وأربعاً وخمسين ثانية . وهو مركوز في ثخن ثالث أفلاكه المسمى بالحامل ، المباعد مركزه مركز العالم بعشر درج ، المتحرك على التوالي كلّ يوم أربعاً وعشرين درجة واثنتين وعشرين دقيقة وثلاثاً وخمسين ثانية .

وهو واقع في ثخن ثاني أفلاكه المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم ، المماسّ مقعّره محدّب النار الفاضل عن الحامل الموافق له في ميل منطقته عن منطقة البروج بمُتَمِّمَين متدرجي الرقّة إلى نقطتي الأوج والحضيض ، المتحرك على خلاف التوالي كلّ يوم إحدى عشرة درجة وتسع دقائق وسبع ثوان .

وهو واقع في جوف أول أفلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ، ومنطقته منطقة البروج ، والمماسّ محدّبه مقعر ممثل عطارد ، المتحرك كالثاني كلّ يوم ثلاث دقائق واحدى عشرة ثانية .

* * *

← ١٩ : ١٩٤/والفخر الرازي في تفسيره ٣١ : ٢٧ ـ ٣٢ بتفصيل فيهما ، وتفسير أبو السعود ٩ : ٩٦/والبيضاوي ٥ : ١٧١/والبحر المحيط ٩ : ٤١٩/ والنهر الماد ٨ : ٤١٨/الكشاف ٤ : ٦٩٣ .

(١) مجمع البيان ٥ : ٤٣٠

وهم وتنبيه :

من غرائب الأوهام ما حكم به صاحب المواقف(١) ، من أنَّ غاية الغلظ في كلّ من المتممين مساوية لبعد مركز الحامل عن مركز العالم(٢) .

وهذا مما يكذبه العيان ويبطله قاطع البرهان [١٣/أ] ، وكونها ضعفاً له مما لا ينبغي أن يرتاب فيه من له أدنى تخيل ، ويمكن إقامة البرهان عليه بوجوه عديدة .

ويكفي في التنبيه عليه أنَّ التفاضل بين نصفي قطري الحامل والمائل بقدر ما بين المركزين ، فيكون ضعف ذلك تفاضل القطرين(٣) .

ولنا على ذلك برهان هندسي أوردناه في شرحنا على شرح الجغميني(٤) .

والعجب من المحقق الدواني(٥) كيف وافق صاحب المواقف على ذلك الوهم ،

---

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار ، عضد الدين الفارسيّ ، الشافعي ، الملقب بالعضدي أو العضد الايجي ، نسبة الى بلدة في نواحي شيراز ، أخذ عن مشايخ عصره أمثال الشيخ الهنكي ، ولازمه ، ولي القضاء للمماليك ، برع في المعقول والأصول والمعاني والعربية ، له شرح المختصر ، والمواقف في الكلام ،تلمذ عليه الكرماني ، والعفيفي ، والتفتازاني . له محنة مع صاحب كرمان حبسه على أثرها فمات في الحبس سنة ٧٥٦ هـ = ١٣٥٥م .

له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢ :٣٢٢ رقم ٢٢٧٨/طبقات الشافعية الكبرى ٦ :١٠٨/شذرات الذهب ٦ :١٧٤/هدية الأحباب :٢١٨/بغية الوعاة ٢ : ٧٥ رقم ١٤٧٦/روضات الجنات ٥ :٤٩ رقم ٤٣٨/معجم المؤلفين ٥ :١١٩/الأعلام ٣ :٢٩٥/الكنى والألقاب ٢ :٤٧٢ .

(٢) المواقف :٢٠٨ .

(٣) تأتي الإشارة إلى البرهان على ذلك قريباً ، وأورد الاعتراض بصورة مفصلة مع البرهان في الكشكول ٢ :٣٤٨ .

(٤) الجغميني : تسمية للكتاب باسم نسبة المؤلف ، إذ اسمه الأصلي ملخص الهيئة أو الهيئة البسيطة ومؤلفه محمود بن محمد بن عمر الجغميني ، وجغمين من قرى خوارزم له شروح ولشروحه شروح منها شرح الشيخ المصنف قدس سره ولا زال الشرح مخطوطاً .

(٥) محمد بن أسعد الصديقي الدوانيّ ، جلال الدين الحكيم المتكلم ، من أفاضل المحققين والفلاسفة ←

وأصرَّ على حقيته قائلاً : إنَّ البرهان القائم على خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت إليه .

وأعجب من ذلك أنّه استدلَّ على حقية ما زعمه حقاً بأنه لو فرض تطابق المركزين ثم حركة الحامل إلى الأوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد المحيطان(١) .

وأنت ، وكلّ سليم التخيّل تعلمان أنَّ دليله هذا برهان تامّ على نقيض مدّعاه ، فإيراده له من قبيل إهداء السلاح إلى الخصم حال الجدال ، وصدور مثله عجيب من مثله .

تبصرة :

لا يبعد أن تكون الإضافة في « فلك التدبير » من قبيل إضافة الظرف إلى المظروف ، كقولهم مجلس الحكم ، ودار القضاء ، أي الفلك الذي هو مكان

← في القرن التاسع ، سطع نجمه في بلدته شيراز مهد الفلسفة ، استبصر آخر أمره ، له كتب منها شرح هياكل النور ، الأربعون السلطانية ، شرح خطبة الطوالع ، وغيرها تصل الى الستين مؤلفاً اختلف في تاريخ وفاته فقيل : ٩٠٢، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩١٨، ٩٢٨ هـ = ١٤٩٦ - ١٥٢١ م .

له ترجمة في : هدية الأحباب : ١٥٤/ الضوء اللامع ٧ :١٣٣/ شذرات الذهب ٨ : ١٧٠، معجم المؤلفين ٩ :٤٧/الأعلام ٦ :٣٢ .

(١) حاصل البرهان على ما جاء في الكشكول ٢ : ٢٠٤ هو:

إذا تماست دائرتان من داخل صغرى وعظمى ، فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما ، كدائرتي «اب حـ ، ا د هـ» المتماستين على نقطة «أ»، وقطر العظمى «أ هـ»، وقطر الصغرى «ا حـ» وما بين المركزين «رح» . فخط «حـ هـ» ضعف خط « رح» ؛ لأنا إذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ، ونسميها حينئذٍ دائرة « ط ي» فقد تحرك محيطها على قطر العظمى بقدر حركة مركزها فخطوط « أ ط رح حـ ى » متساوية ، وخطا « أ ط ى هـ» متساويان أيضاً ، لأنها الباقيان بعد اسقاط نصفي قطر الصغرى من نصفي قطر العظمى ، فخط « رح » الذي كان يساوي خط «أ ط» يساوي خط «ي هـ» أيضاً ، وقد كان يساوي خط «حـ ي»، فخط «حـ هـ» ضعف خط «رح» وذلك ما أردناه ، والتقريب ظاهر كما لا يخفى .

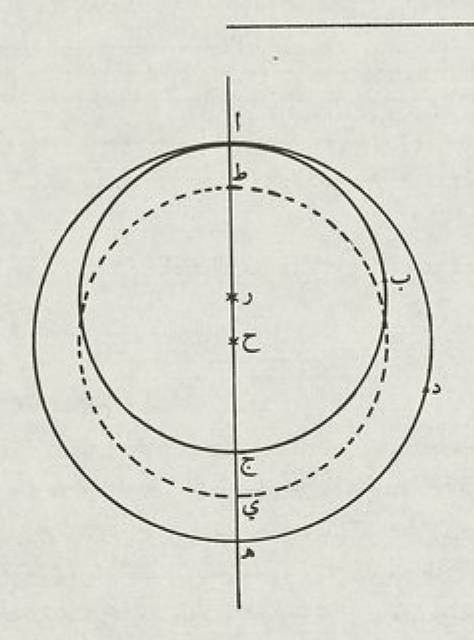
لاحظ الشكل:

←

التدبير ومحله ، نظراً إلى أنَّ ملائكة سماء الدنيا يدبرون أمر العالم السفليّ فيه ، أو إلى أنَّ كلاً من السيارات السبع تدبر في فلكها أمراً هي مسخرة له بأمر خالقها ومبدعها ، كما ذكره جماعة من المفسرين [١٣/ب] في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ﴾[١][٢].

ويمكن أن يُراد بـ« فلك التدبير » مجموع الأفلاك التي تتدبر بها الأحوال المنسوبة إلى القمر بأسرها ، وتنضبط بها الأمور المتعلقة به بأجمعها ، حتى تشابه حركة حامله حول مركز العالم ، ومحاذاة قطر تدويره نقطة سواه إلى غير ذلك .

وتلك الأفلاك الجزئية هي الأربعة السالفة مع ما زيد عليها لحل ذينك الإشكالين ، ومع ما لعلَّه يُحتاج إليه أيضاً في انتظام بعض أموره وأحواله التي ربما لم يطلع عليها الراصدون في أرصادهم ، وإنما يطلع عليها المؤيدون بنور الإمامة والولاية .



---

(١) النازعات ، مكية، ٧٩ : ٥ .

(٢) تقدمت الإشارة إليهم في الهامش رقم «٥» صحيفة : ١٥ وقد جاء في هامش الأصل ما لفظه:
روى الشيخ الجليل أبو علي في تفسيره الصغير [جمع الجوامع ٢ : ٦٠٠] قولاً : بأنَّ المقسّمات في قوله تعالى (فالمقسّمات أمراً) [الذاريات ، مكية ، ٥١ : ٤] هي الكواكب ، منه . قدّس سرّه.

وحينئذٍ يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه ، وتكون اللام فيه للعهد الخارجي ، أي التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الأمور ، والله أعلم .

تتمة :

لا يبعد أن يراد بـ« فلك التدبير » الفلك الذي يدبره القمر نفسه ، نظراً إلى ما ذهب إليه طائفة من أنَّ كلّ واحد من السيارات السبع مدبِّر لفلكه ، كالقلب في بدن الحيوان .

قال سلطان المحققين ، نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه ، في شرح الإشارات : ذهب فريق إلى أنَّ كلَّ كوكب منها ينزل مع أفلاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة ، تتعلق بالكوكب أول تعلقها ، وبأفلاكه بواسطة الكوكب ، كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه أولاً ، وبأعضائه الباقية بعد ذلك ، فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في أفلاكه ، التي هي كالجوارح والأعضاء الباقية[1] ، انتهى كلامه زيد إكرامه .

ويمكن أن يكون هذا هو معنى ما أثبته له [١٤/أ] عليه السلام من التصرف في الفلك ، والله أعلم بمقاصد أوليائه سلام الله عليهم أجمعين .

خاتمة :

خطابه عليه السلام للقمر ، ونداؤه له ، ووصفه إيَّاه بالطاعة والجد ، والتعب والتردد في المنازل ، والتصرف في الفلك ، ربما يعطي بظاهره كونه ذا حياة وإدراك ، ولا استبعاد في ذلك نظراً إلى قدرة الله تعالى ، إلَّا أنَّه لم يثبت بدليل عقليّ قاطع يشفي العليل ، أو نقليّ ساطع لا يقبل التأويل ، نعم أمثال هذه الظواهر ربما تشعر به ، وقد يُستند في ذلك بظاهر قوله تعالى : ﴿ **وَالشَّمْسَ**

---

(١) شرح الإشارات والتنبيهات ٢ : ٣٢ .

وَالقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[١] ، فإن الواو والنون لا تستعمل حقيقة لغير العقلاء .

وقد أطبق الطبيعيون على أنَّ الأفلاك بأجمعها حية ناطقة عاشقة ، مطيعة لمبدعها وخالقها ، وأكثرهم على أنَّ غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه ، والتقرب إليه جلَّ شأنه ، وبعضهم على أنَّ حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آناً فآناً ، فهي من قبيل هزَّة الطرب والرقص الحاصل من شدَّة السرور والفرح .

وذهب جمّ غفير منهم إلى أنَّه لا ميت في شيء من الكواكب أيضاً ، حتى أثبتوا لكلّ واحد منها نفساً على حِدَة تحركه حركة مستديرة على نفسه ، وابن سينا[٢] في الشفاء مال إلى هذا القول ورجحه[٣] وحكم به في النمط السادس من الإشارات[٤] ، ولو قال به قائل لم يكن مجازاً، فإن كلام ابن سينا وأمثاله وإن لم يكن حجة يركن إليها الديانيون في أمثال هذه المطالب ، إلاَّ إنَّه يصلح للتأييد .

ولم يرد في الشريعة المطهرة ـ على الصادع بها وآله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات ـ ما ينافي ذلك القول ، ولا قام دليل عقليّ على بطلانه .

وإذا جاز أن يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونها حياة ، فأيّ مانع من أن

---

(١) الأنبياء، مكية، ٢١ : ٣٣ .

(٢) ابن سينا ، الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري ، أبو علي الملقب بالشيخ الرئيس ، الفيلسوف الشهير ، نادرة الزمان ، اعجوبة الدهر ، له مشاركة في أغلب العلوم والفنون ، افتى على المذهب الحنفي وعمره اثنتا عشرة سنة، صنف القانون في الطب ولما يبلغ السابعة عشرة ، له الشفاء ، والإشارات ، وغيرها كثير ، أخذ الفقه عن اسماعيل الزاهد ، والفلسفة والمنطق، عن النائلي، واعتمد على نفسه في حل اكثر المطالب ، مات سنة ٤٢٧ وقيل ٢٨ هـ = ١٠٣٥ ـ ١٠٣٦ م .
له ترجمة في روضات الجنات ٣ : ١٧٠ ت ٢٦٨ /وفيات الأعيان ٢ : ١٥٧ ت ١٩٠/ مرآة الجنان ٣ : ٤٧/الكنى والألقاب ١ : ٣٢٠/عيون الأنباء: ٤٣٧/ خزانة الأدب ٤ : ٤٦٦/لسان الميزان ٢ : ٢٩١ت ١٢١٨/سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٣١ ت ٣٥٦/الجواهر المضية ٢ : ٦٣/البداية والنهاية ١٢ : ٤٢/ ميزان الاعتدال ١ : ٥٣٩ ت ٢٠١٤ /دائرة المعارف الاسلامية ١ : ٢٠٣/وغيرها كثير.

(٣) الشفاء ٢ : ٤٥ ، الفصل السادس. حركات الكواكب من السماء والعالم، قسم الطبيعيات.

(٤) الاشارات والتنبيهات ٢ : ٣٤ .

يكون لمثل تلك الأجرام الشريفة أيضاً ذلك .

وقد ذهب جماعة إلى أنَّ لجميع الأشياء نفوساً مجرَّدة ونطقاً ، وجعلوا قوله تعالى : ﴿ وإنْ مِنْ شَيءٍ إلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾[1] محمولاً على ظاهره .

وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحياة الأفلاك ، بل كسر سورة استبعاد المصرين على إنكاره وردّه ، وتسكين صولة المشنعين على من قال به أو جوّزه .

وقد قدمنا في فواتح هذا الشرح ـ الذي نسأل الله أن يوفقنا لإتمامه ـ كلاماً مبسوطاً في هذا [١٤/ب] الباب ، وذكرنا ما قيل فيه من الجانبين[2] ، والله الهادي .

° ° °

(١) الاسراء، مكية، ١٧ : ٤٤ .

(٢) هذا وغيره كثير مما يأتي يدل على أنه كتب غير هذا الشرح أيضاً لباقي الأدعية ، ولكن لم تصل الينا لحد الآن ، نسأل الله التوفيق للعثور على الباقي .

قال مولانا وإمامنا عليه السلام :

« آمنت بمن نوّر بك الظُلَم ، وأوضح بك البُهَم ، وجعلك آية من آيات ملكه ، وعلامة من علامات سلطانه ، وامتهنك بالزيادة والنقصان ، والطلوع والأفول ، والإنارة والكسوف ، في كلّ ذلك أنت له مطيع ، وإلى إرادته سريع » .

« الإيمان » ، وان اختلفت الأمة في أنّه التصديق القلبي وحده ، أو الإقرار اللساني وحده ، أو كِلا الأمرين معاً ، أو أحدهما ، أو مع العمل الأركاني، كما تقدم تفصيله وتحقيق الحق فيه في فواتح هذا الشرح[1] .

---

(١) الإيمان في اللغة هو التصديق أو إظهار الخضوع والقبول . يقال : آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وآمنت به ، أي صدقته وأظهرت له الخضوع والقبول لما يقوله .
انظر : الصحاح ٥ : ٢٠٧١/ القاموس : ١٥١٨/ مجمل اللغة ١ : ١٠٢/ومعجم مقاييس اللغة . وبتفصيل في لسان العرب ١٣ : ٢٣ .
وفي عرف أهل الكلام من المسلمين على أربعة معان هي :
١ ـ الإيمان : فعل قلبي ، وهو قسمان :
أ ـ تصديق خاص أي تصديق الرسول الأعظم بما جاء به من الله تعالى مع حفظ المظاهر ـ إجمالاً أو تفصيلاً ـ ذهب إليه الأشاعرة والماتريديه ، ومن المعتزلة الصالحي وابن الراوندي .
ب ـ معرفة الله تعالى مع توحيده بالقلب ، وأضاف قسم منهم : وما جاء به الرسل . والإقرار اللساني ليس بركن فيه عندهم . ذهب إليه الجهمية ، وبعض الفقهاء .
٢ ـ الإيمان عمل لساني ، وهو قسمان :
أ ـ إضافة المعرفة القلبية ، واليه ذهب غيلان الدمشقي .
ب ـ الإيمان مجرد الإقرار اللساني لا غير ، واليه مال الكرامية .

←

. . . .

→ ٣ ـ الإيمان عمل القلب واللسان معاً ، وفيه أقوال :

أ ـ إقرار باللّسان ، ومعرفة بالقلب ، واليه ذهب أبو حنيفة ، وأغلب الفقهاء، وقسم من المتكلمين.

ب ـ تصديق بالقلب واللّسان معاً ، وهو قول الأشعري ، والمريسي .

ج ـ اقرار باللسان واخلاص بالقلب .

٤ ـ الإيمان فعل بالقلب واللسان وسائر الجوارح ، واليه ذهب أصحاب الحديث ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد ، والاوزاعي ، والمعتزلة ، والخوارج ، والزيدية .

ولآراء الجميع تفصيل في كتبهم .

هذا ، وما لنا ولأقوالهم وآرائهم ، هاك قول أمير المؤمنين عليه السلام : « الإيمان : معرفة بالقلب ، وإقرار باللّسان ، وعمل بالأركان » نهج البلاغة، الحكمة ٢٢٧ .

وقول الإمام الصادق عليه السلام :

« ليس الإيمان بالتحلّي، ولا بالتمنّي ، ولكنّ الإيمان ما خلص في القلب وصدقه الأعمال » .

وهكذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: « الإيمان قول وعمل أخوان شريكان » .

وقول الإمام الرضا عليه السلام :

« الإيمان : عقد بالقلب ، ولفظ باللّسان ، وعمل بالجوارح ، لا يكون الإيمان إلاّ هكذا » .

ولا يخفىٰ أنّ الإيمان أمر ـ مفهوم ـ إعتباري ، قابل للزيادة والنقصان ، والشدّة والضعف ، وعليه شواهد من القرآن الكريم والروايات .

والاسلام : يتحقق بإظهار الشهادتين فقط لا غير ، فتكون النسبة بينه والإيمان هي العموم والخصوص المطلق، إذ كلّ مؤمن مسلم وزيادة . وليس كلّ مسلم مؤمنا . والقرآن الكريم شاهد عليه ، قال الله تعالى: **﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾** [الحجرات ، مدنية ، ٤٩ : ١٤]

وهكذا قول الإمام الصادق عليه السلام: « الإسلام : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، والتصديق برسول الله (ص)؛ به حقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس .

والايمان : الهدى، وما ثبت في القلوب من صفة الإسلام ، وما ظهر من العمل ، والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة » .

وإلى الفرق بينهما اشار عليه السلام كما في الكافي « الإيمان إقرار وعمل ، والإسلام إقرار بلا عمل » .

هذا هو رأي الشيعة الإمامية الإثني عشرية بنحو الإجمال ، وللتوسعة في جميع ما تقدم ينظر: الكافي ٢ :٢٤ ـ ٢٨ / معاني الأخبار: ١٨٦ ، باب معنى الاسلام والايمان/حق اليقين للسيد شبر ٢ :٣٣١ بتفصيل لطيف/ تفسير القرآن الكريم للمولى الشيرازي ١ :٢٤٥/بحار الأنوار ٦٥ :٢٢٥ ـ ٣٠٩/ إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين: ٤٣٦/تجريد الاعتقاد: ٣٠٩/ كشف

←

إلاّ أنّ الإيمان المعدّى بالباء لا خلاف بينهم في أنّه التصديق القلبي بالمعنى اللغوي .

و« النور » والضوء مترادفان لغة، وقد تسمى تلك الكيفية إن كانت من ذات الشيء ضوءاً ، وإن كانت مستفادة من غيره نوراً ، وعليه قوله تعالى: ﴿ **جَعَلَ الشَمْسَ ضِياءً والقَمَر نُوراً** ﴾[١] .

و« الظُلَم » : جمع ظُلمة ، ويجمع على ظُلُمات أيضاً ، وهي عدم الضوء عما من شأنه أن يكون مضيئاً[٢] .

و« البُهَم » ـ بضم الباء الموحدة وفتح الهاء ـ : جمع بُهْمة ، بضم الباء وإسكان الهاء ، وهي مما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوساً، وعلى الفهم إن كان معقولاً[٣] .

و« الآية » : العلامة .

و« السلطان » : مصدر بمعنى الغلبة والتسلط ، وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل ، لتسلطه على القلب وأخذه بعنانه .

و« المِهْنة » ـ بفتح الميم ، وكسرها ، واسكان الهاء ـ: الخدمة والذل والمشقة ، والماهن : الخادم .

و« امْتهنه »: استعمله في المهنة.

و« طلوع » الكوكب: ظهوره فوق الأفق أو من تحت شعاع الشمس .

← المراد: ٤٥٤/ توضيح المراد : ٨٧٤/ تفسير القمي ١ : ٣٠/مقالات الاسلاميين: ١٣٢/٢٦٦/ الفصل في الملل والنحل ٣ : ٢٢٥/٣٢٩/ الذريعة إلى مكارم الشريعة١ : ١٢٦ ـ ١٣٠/ فتح القدير ١ : ٣٤/ الكشاف ١ : ٣٧/ كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٩٤/ المفردات: ٢٥/ حاشية الكنبوي على شرح الجلال ١ : ١٩٥ . وغيرها من كتب الكلام والتفاسير في تفسير الآية ٣ من سورة البقرة.

(١) يونس، مكية، ١٠ : ٥.

(٢) الصحاح ٥ : ١٩٧٨/ تاج العروس ٨ : ٣٧٤/ المفردات: ٣١٥. وانظر للتفصيل لسان العرب ١٢ : ٣٧٧.

(٣) معجم مقاييس اللغة ١ : ٣١١/ تاج العروس ٨ : ٢٠٦/ لسان العرب ١٢ : ٥٦.

«وأفوله» غروبه تحته .

و«الكسوف»، زوال الضوء عن الشمس أو القمر للعارض المخصوص، وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنّا، أو حجب الأرض ضوء الشمس عنه، وهو تفسير للشيء بسببه .

وقال جماعة من أهل اللغة : الأحسن أن يقال في زوال ضوء الشمس كسوف، وفي زوال ضوء القمر خسوف[١][١٥/أ]، فإن صحّ ما قالوه فلعله عليه السلام أراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف، ليكون خلاف الأحسن[٢] فتدبر.

ولا يخفى أنَّ امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس أيضاً، فانه هو الساتر لها، ولمَّا كان شمول الكسوف للخسوف أشهر من العكس اختاره عليه السلام، والله أعلم .

كشف نقاب :

لمَّا افتتح عليه السلام الدعاء بخطاب القمر، وذكر أوصافه وأحواله، من الطاعة والجدّ والسرعة، والتردد في المنازل، والتصرف في الفلك، وأراد أن يذكر جملاً أخرى من أوصافه وأحواله سوى ما مر؛ جرى عليه السلام على النمط الذي افتتح عليه الدعاء من خطاب القمر، ونقل الكلام من أسلوب إلى آخر؛ على ما هو دأب البلغاء المفلقين من تلوين الكلام في أثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح في بحث الالتفات[٣]؛ وجعل تلك الجمل - مع تضمنها لخطاب القمر وذكر أحواله - موشحة بذكر الله سبحانه، والثناء عليه جلَّ شأنه، تحاشياً

---

(١) ينظر صحاح اللغة ٤: ١٣٥٠ و ١٤٢١/ القاموس: ١٠٩٧/ تاج العروس ٦: ٨٤، ٢٣٢/ وانظر المفردات: ١٤٨. المواد (خسف، كسف).

(٢) والذي جعله أهل اللغة خلاف الأحسن هو إطلاق الكسوف على الخسوف، وحده الأعلى الأمر الشامل له ولغيره، وهذا كما قالوه: من أنَّ تعدية الصلاة بعلى إذا أُريد بها مجموع المعاني الثلاثة لا تدل على التضمنية. (منه).

(٣) مفتاح العلوم: ٨٦، ١٨١.

عن أنْ يتمادى به الكلام خالياً عن ذكر المفضل المنعام ، فقال : « آمنت بمن نوّر بك الظلم . . . » إلى آخره ، معبّراً عن المؤمَن به جلَّ شأنه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض أحوال القمر ، ويعطف عليها الأحوال الأُخر فتتلائم جمل الكلام ، ولا تخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الأوصاف والأحوال .

والتعبير بالنكرة الموصوفة وإن كان يحصل به هذا الغرض أيضاً إلاَّ أنَّ المقام ليس مقام التنكير كما لا يخفى .

فإن قلت : مضمون الصلة لا بدَّ أن يكون أمراً معلوماً للمخاطب ، معهوداً بينه وبين المتكلم انتسابه إلى الموصول قبل ذكر الصلة ، ولذلك لم يجز كونها إنشائية كما قرروه ، والمخاطب هنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف يلقى إليه الموصول مع الصلة ؟ .

قلت : كونه من غير ذوي العلم ليس أمراً مجزوماً به ، وقد مرَّ الكلام فيه قبيل هذا[١] ، سلّمنا ، لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم لاعتبار مناسب غير قليل في كلام البلغاء ، فليكن هذا منه ، على أنَّ التنزيل المذكور لا مندوحة عنه في أصل نداء القمر وخطابه ، فإن الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ، فلا بدَّ من تنزيله منزلة من يفهم .

واللاَّم في « الظُلَم » للاستغراق ، أعني : العرفي منه لا الحقيقي ، والمراد الظُلَم المتعارف تنويرها بالقمر ، من قبيل جمع الأمير الصاغة .

ويمكن جعله للعهد الخارجي .

والحق أنَّ لام الاستغراق العرفي ليست شيئاً وراء لام العهد الخارجي ، فإنَّ المعرّف بها هو حصة معينة من الجنس أيضاً ، غايته أنَّ التعين فيها نشأ من العرف ، وقد أوضحت هذا في تعليقاتي على المطول[٢] .

---

(١) انظر صحيفة : ٩١ ، بحث « خاتمة » .

(٢) مخطوط لم ير النور بعد.

تتمة : [١٥]

التنكير في قوله عليه السلام : « **وَجَعَلَكَ آيةً من آيات مُلكِهِ** » ، يمكن أن يكون للنوعيّة ، كما قالوه في قوله تعالى : ﴿ **وعلى أبصارهم غشاوة** ﴾[١][٢] ، والأظهر أن يُجعل للتعظيم .

فإن قلت : احتمال التحقير أيضاً قائم ، وهذا كما قالوه في قوله تعالى: ﴿ **إنّي أخافُ أن يَمَسَّكَ عَذابٌ من الرّحمٰان** ﴾[٣] : إنّ التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معاً ، أي عذاب شديد هائل ، أو عذاب حقير ضعيف ، فَلِمَ طويت عنه كشحاً !؟.

قلت : الاحتمالان في الآية الكريمة متكافئان بحسب ما يقتضيه الحال ، فلذلك جوزهما علماء المعاني من غير ترجيح ، بخلاف ما نحن فيه ، فان الحمل على التحقير وان كان لا يخلو من وجه ـ أيضاً ـ نظراً إلى ما هو أعظم منه من آيات ملكه جلّ شأنه ، إلاّ أنَّ الحمل على التعظيم كأنّه أوفق بالمقام ، وأنسب بمقتضى الحال، فلذلك ضربت عن ذكره صفحاً .

وإن أبَيْت إلاّ أن تساوي الأمرين في ذلك فلا مشاحة معك ، وللناس فيما يعشقون مذاهب .

وقوله عليه السلام : « وامتهنك . . . » إلى آخره ، مبين ومفسّر للآية والعلامة ، وكون إحدى الجملتين مبيناً ومفسراً لبعض متعلقات الأُخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها عنها ، إنّما الموجب له أن تكون الثانية مبيِّنة وكاشفة عن نفس الأولى ، كما في قوله تعالى : ﴿ **فَوَسْوَسَ إليه الشّيْطانُ قال**

---

(١) البقرة، مدنية، ٢ :٧.

(٢) انظر الكشاف للزمخشري ١ :٥٣.

(٣) مريم، مكية، ١٩ :٤٥.

يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ على شَجَرَةِ الخُلْدِ ﴾[(١)] فان القول المذكور مبين للوسوسة وكاشف عنها .

وأما امتهان القمر بالأمور المذكورة فهو نفس علامة الملك والسلطنة ، لانفس جعله علامة لها ، فلا مانع من وصل جملته بجملة الجعل فتدبر ، على أنَّ أحوال القمر التي هي علاماتٌ لملكه وسلطانه جلَّ شأنه ليست منحصرة في الامتهان بالأمور المذكورة بل لها أفراد أُخر ، وكذلك الجعل المذكور ، فوصل جملة الامتهان بما قبلها يجري مجرى عطف الخاص على العام كما لا يخفى .

وتقديم الظرفين في قوله عليه السلام : « أنت له مطيع وإلى إرادته سريع » للدلالة على الاختصاص ، كما في قوله تعالى : **﴿ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ﴾**[(٢)] .

ويمكن أن يكون رعاية السجع أيضاً ملحوظة ، والله أعلم [١٦/أ] .

إيضاح :

الباء في قوله عليه السلام « نوّر بك الظُلَم » إما للسببية أو للآلة .

ثمّ إنَّ جعلنا الضوء عرضاً قائماً بالجسم ـ كما هو مذهب أكثر الحكماء[(٣)] ، ومختار سلطان المحققين قدّس الله روحه في التجريد[(٤)] ـ فالتركيب من قبيل سوّدت الشيء وبيّضته ، أي صيرته متصفاً بالسواد والبياض .

وإن جعلناه جسماً ـ كما هو مذهب القدماء من أنه أجسام صغار شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء ـ فالتركيب من قبيل لبّنته وتمّرته ، أي صيّرته ذا لبن أو تمر[(٥)] .

---

(١) طه، مكية، ٢٠ : ١٢٠ .

(٢) التغابن، مدنية، ٦٤ : ١ .

(٣) منهم الفخر الرازي، انظر التفسير الكبير ١٧ : ٣٥ .

(٤) تجريد الاعتقاد: ١٦٧ .

(٥) للتوسعة في بحث الضوء أُنظر مطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار ١ : ٢٤٥، كشّاف اصطلاحات ←

وهـذا القول وإن كـان مستبعداً بحسب الـظاهر إلاَّ أنَّ إبـطالـه لا يخلو من إشكال ، كما أنَّ إثباته كذلك .

وقـد استدلّـوا عليه : بـأنَّه متحـرك منتقل ، فـإنـه ينحـدر من الشمس إلى الأرض ، وينتقل من مكان إلى آخر ، والأعراض ليست كذلك .

وأجـاب القائلون بعَـرضيَّته : بـأنَّه ليس ثمـة حـركـة وانتقـال ، وإنَّما هـو حدوث ؛ فإن مقابلة الجسم الكثيف للمضيء معدّ لحدوث الضوء فيه ، والحركـة والانتقال محض توهّم .

وسببه : أنَّ حدوث الضوء في الجسم السافل لما كان بسبب مقابلته للجسم العالي تُخيِّل أنَّه انحدر من العالي إلى السافل .

وحدوثه في القابل لما كان تابعاً لوضعه ومحـاذاته للمضيء ـ بحيث إذا زالت تلك المحاذاة إلى قابل آخر زال الضوء عن الأول وحدث في ذلك الآخر ـ ظُنَّ أنَّه انتقل من الأول إلى الثاني .

واستدلّوا على بطلان القول بجسميته : بأنَّه محسوس بحس البصر ، فلو كـان جسماً [١٦/ب] لكـان سـاتـراً لما يحيط بـه ، وكـان الأشـد ضـوءاً أشـد استتاراً .

واعترض عليه : بـأنَّ الحائـل بين الـرائي والمرئي إنَّما يستر المـرئيّ إذا كان كثيفاً لعدم نفوذ شعاع البصر فيه أمّا إذا كان شفافـاً فلا ؛ فإنَّ صفحة البلّور تزيد ما خلفها ظهـوراً وانكشافـاً ، ولذلـك يستعين بها الطاعنـون في السن على قـراءة الخطوط الدقيقة .

وأجيب عنه : بأنّه لو كان جسماً لم تكن كثـرته مـوجبة لشـدة الإحساس بما تحتـه ، لأنَّ الحس يشتغـل بـه ، فكلّما كـان أكـثر كـان الاشتغـال بـه أكـثر فيقـل الاحساس بما وراءه ، ألا ترى أنَّ تلك الصفحة إذا غلظت جداً أوجبت لما تحتهـا ستراً ، وأنَّ الاستعانة بالرقيقة منها إنَّما هي للعيـون الضعيفة لاحتيـاجها إلى جمع

← الفنون ١ : ٨٧٠ وغيرها.

الروح الباصرة ـ على ما بُيِّنَ في موضعه ـ دون القوية ، بل هي حجاب لها عن رؤية ما وراءها . هكذا أورده شارح المواقف[١] ، والشارح الجديد للتجريد[٢] .

وأقول : في هذا الجواب نظر ، فإنَّ لهم أن يقولوا أنَّ الملازمة ممنوعة ، فإن بعض الأجسام الشفافة يوجب كثرتها وغلظها زيادة ظهور ما خلفها لحس البصر ، ولهذا ترى الشمس والقمر وسائر الكواكب حال كونها قريبة من الأفق ، أعظم منها حال كونها على سمت الرأس ، مع أنَّها وهي على الأفق ، أبعد عنَّا منها وهي على سمت الراس بأزيد من نصف قطر الأرض ، كما لا يخفى على من له أدنى تخيل ؛ وما ذلك إلاّ لأن سمك البخار وغلظه بين البصر والكوكب حال قربه من الأفق أكثر مما بينهما حال كونه على سمت الرأس كما بُيِّنَ باستبانة الثاني من ثالثة [١٧/أ] كتاب الأصول .

وكذلك حال الصفحة من البلور ، فإنَّها إذا رقَّت جداً لم تؤثر في الإعانة على قراءة الخطوط الرقيقة ، بل لا بدَّ لها من غلظ يعتدّ به ، ومن ثم نرى الطاعنين في السن ربما يستعينون بمضاعفتها على قراءة تلك الخطوط ، على أنَّه لا يلزم من كون ازدياد ثخن البلور مؤدياً إلى ستر ما وراءه أن يكون ازدياد ثخن كلّ شفاف مؤدياً إلى ذلك .

ألا ترى أنَّ ثخن مجموع كرتي الهواء والنار والأفلاك التي تحت فلك الثوابت تزيد على خمسة وعشرين ألف ألف فرسخ كما بينوه ، ومع ذلك لا تحجب أبصارنا عن رؤية ما وراءها ، ولم لا يجوز أن لا تصل مراتب ثخن الضوء ـ على تقدير جسميته ـ إلى حدّ يصير به عائقاً عن الاحساس بما خلفه ؛ وأن يكون الضوء بالنسبة إلى كلّ العيون بمنزلة الصفحة الغير الغليظة جداً من البلور بالنسبة إلى عيون الطاعنين في السنّ .

---

(١) شرح المواقف ٢ : ١٤٩ ، وما بعدها ، القسم الثاني من المبصرات .

(٢) شرح التجريد : ٢٤١ ، عند قول الخواجه نصير : « ولو كان الثاني جسماً لحصل ضد المحسوس » . وانظر كشف المراد : ٢٣٢ .

فكما أنَّ هذه لا تبصر الأشياء الصغيرة والخطوط الدقيقة إلَّا بتوسط تلك الصفحة ، فكذلك تلك لا تبصر شيئاً من الأشياء إلَّا بتوسط الضوء ، وكما أنَّ هذه لا تشغل البصر عن الإحساس بما وراءها فكذلك تلك . والله أعلم بحقائق الأُمور .

تبصرة :

لعلّه عليه السلام أراد بالظُّلَم في قوله : «نوّر بك الظُّلَم» الأهوية المظلمة ، لا الظلمات أنفسها ، فإنّها لا تتصف بالنور .

وتجويز كونه عليه السلام أراد ذلك مبني على أن الهواء يتكيّف بالضوء ، وهو مختَلَف فيه ، فالذين جعلوا اللون شرطاً في التكيّف بالضوء منعوا منه .

وأورد عليهم : أنّا نرى عند الصبح ما يقارب الأفق مضيئاً ، وما هو إلاّ الهواء المتكيّف بالضوء .

وأجابوا : بأنّ ذلك للأجزاء البخارية المختلطة به ، والكلام في الهواء الصِّرف الخالي من الشوائب البخارية والدّخانية القابلة للضوء بسبب كونها متلونة في الجملة .

وردّه الفخر الرازي : بأنّه يلزم من ذلك أنّ الهواء كلّما كان أصفى كان الضوء الحاصل فيه قبل الطلوع وبعد الغروب أضعف ، وكلّما كان البخار والغبار فيه أكثر كان الضوء أقوى ؛ لكن الأمر بالعكس [١٧/ ب] [1] ، هذا كلامه ، وللتأمل فيه مجال واسع .

واستدل في الملخص على استضاءة الهواء بأنّه لو لم يتكيف بالضوء لوجب أن نرى بالنهار الكواكب التي في خلاف جهة الشمس ؛ لأن الكواكب باقية على ضوئها ، والحس لم ينفعل على ذلك التقدير من ضوء أقوى من ضوئها يمنع

---

(١) حكاه عنه شارح المواقف ٢ : ١٥٤ .

الإحساس بها(١) .

والحق أنّ تكيّف الهواء بالضوء في الجملة مما لا ينبغي أن يرتاب فيه فارادته عليه السلام بالظُلم الأهوية المظلمة لا مانع منه .

ويجوز أن يريد عليه السلام بالظُلَم الأجسام المظلمة سوى الهواء ، وهذا أحسن ؛ لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء ، وسلامته عن ثبوت الخلاف ، والله أعلم .

إكمال :

يمكن أن يكون مراده عليه السلام بتنوير الظُلم إعدامها ، بإحداث الضوء في محالّها ، وهذا يبتني على القول بأن الظُلمة كيفية وجودية ، كما ذهب إليه جماعة ، وهذا الرأي وان كان الأكثر على بطلانه إلاّ أنّ دلائلهم على بطلانه ليست بتلك القوة ، فهو باق على أصل الإمكان إلى أن يذود عنه قاطع البرهان ، فلو جوّز مجوّز احتمال كونه أحد محامل كلامه عليه السلام لم يكن في ذلك حرج .

وأجود تلك الدلائل ما ذكروا من : أنّ الظلمة لو كانت كيفية وجودية لكانت مانعة للجالس في الغار المظلم من رؤية من هو في هواء مضيء خارج الغار ، كما هي مانعة له من إبصار من هو في الغار ، وذلك للقطع بعدم الفرق في الحائل المانع من الإبصار بين أن يكون محيطاً بالرائي أو بالمرئي أو متوسطاً بينهما .

وربّما منع ذلك بأنها ليست بمانعة ، بل إحاطة الضوء بالمرئي شرط للرؤية ، وهو منتف في الغار [١٨/أ] ، أو يقال : العائق عن الرؤية هو الظلمة(٢) المحيطة بالمرئي لا الظلمة المحيطة بالرائي ، أو الظلمة مطلقاً .

وليس ذلك بأبعد ممّا يقال : شرط الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي ، لا

---

(١) الملخص : مخطوط .

(٢) في المصدر الآتي : «. . . هو الضوء المحيط» . ولعل الصحيح المثبت بمقارنة ما بعده . وانظر شرح المواقف ٢ : ١٤٩ .

الضوء المحيط بالرائي ، ولا الضوء مطلقاً .

وقولهم : لا فرق في الحائل بين أن يكون محيطاً بالرائي أو المرئي مسلّم فيما إذا كانت ذات الشيء مانعة من الإبصار ، لا فيما تكون مانعة بشرطه ، هكذا أورده الشارح الجديد للتجريد (١) ، وهو كلام جيّد لا غبار عليه .

وقال الفخر الرازي في المباحث المشرقية : الظلمة أمر عدميّ ، لأنا إذا غمضنا العين كان حالنا كما إذا فتحناها في الظلمة ، فكما أنّا عند التغميض لا ندرك شيئاً ، فكذلك إذا فتحناها في الظلمة وجب أن لا ندرك كيفية في الجسم المظلم ، ولأنّا لو قدّرنا خلو الجسم عن النور من غير انضياف صفة أُخرى إليه لم يكن حاله إلاّ هذه الظلمة ، ومتى كان كذلك لم تكن الظلمة أمراً وجودياً (٢) . إنتهى كلامه .

وأُورد عليه : أنّه كلام ظاهري إقناعي ، يتطرق إليه الخدش والمنع من جوانبه ، ومثله في المقام البرهاني مما لا يصغى إليه .

توضيح حال :

أراد عليه السلام «بالزيادة والنقصان» زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس ، لأن الزيادة والنقصان حاصلان له في الواقع وبحسب نفس الأمر ، لأن الأزيد من نصفه منير دائماً ، كما بيّن في محله ، وأمّا زيادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شأن الكرة الصغيرة المتنيرة من الكبيرة حالتي القرب والبعد فليس الكلام فيهما ، إنّما الكلام في الزيادة والنقصان المسببين عن البعد والقرب ، المدركين بالحس .

وربّما يتراءى لبعض الأفهام من ظاهر قوله عليه السلام : «وامتهنك بالزيادة والنقصان» أنّ زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة ، وحاصلان في نفس الأمر ، كما هو معتقد كثير من الناس ، وهذا وإن كان ممكناً

(١) شرح التجريد لعلاء الدين القوشجي : ٢٤٢ ، عند شرح قول المحقق الطوسي : والظلمة عدم ملكة .

(٢) المباحث المشرقية ١ : ٣٠٤ ، الفصل الثامن من الباب الثالث في الكيفيات المبصرة .

نظراً إلى قدرة الله تعالى ـ على أن يحدث في جرمه أول الشهر شيئاً يسيراً من النور ، ويزيده على التدريج إلى أن يصير بدراً ، ثم يسلبه عنه شيئاً فشيئاً إلى المحاق ـ إلّا أن حمل كلامه عليه السلام على ما هو متفق عليه بين أساطين علماء الهيئة حتى عدّ من الحدسيات أليق وأولى ، وهم مع قطع النظر عما أوجب تحدّسهم بذلك إنّما اقتبسوا هذا العلم من أصحاب الوحي سلام الله عليهم ، كشيث [١٨ / ب] على نبينا وعليه السلام ، المشتهر في زمانهم بفيثاغورس ، وقيل : إنّه أغاثا ريمون [١] ؛ وكإدريس على نبيّنا وعليه السلام ، المدعوّ على لسانهم بهرمس .

وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي طاب مثواه ـ عند تفسير قوله تعالى :﴿**وَاذْكُرْ فِي الكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً**﴾[٢] ـ أنّ علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام [٣] .

ونقل السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس ـ قدس الله روحه ـ في كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولاً بأنّ أبرخس وبطليموس كانا من الأنبياء ، وأنّ أكثر الحكماء كانوا كذلك ، وإنّما التبس على الناس أمرهم لأجل أسمائهم اليونانية [٤] [٥] . هذا ما نقله طاب ثراه ، ولا استبعاد فيه [٦] .

---

(١) اختلف في ضبطه ، فورد تارة «اغاثاريمون» وأخرى «اغاثاذيمون» وغيرها .

(٢) مريم : مكية ، ١٩ : ٥٦ .

(٣) مجمع البيان ٣ : ٥١٩ ، وانظر أيضاً التفسير الكبير ٢١ : ٢٣٣/ الجامع لأحكام القرآن ١١ : ١١٧/ عرائس المجالس : ٤٩/ فرج المهموم : ٢١ ، ٥٠ ، ٧٨ ومواضع اخر .

(٤) فرج المهموم : ١٥١ حكاه عن كتاب ريحان المجالس وتحفة المؤانس تأليف احمد بن الحسين بن علي الرخجي .

(٥) أي لمّا كانت اسماؤهم موافقة لأسماء بعض حكماء اليونان ، الّذين ينسب إليهم فساد الإعتقاد ، اشتبه على الناس حالهم ، وظنوا أن أصحاب تلك الأسامي بأجمعهم على نهج واحد من الاعتقاد ، منه ـ قدس سره ، هامش الأصل .

(٦) والذي يؤيد ما ذهبا إليه قدس الله ارواحهم رأي جمع من المؤرخين منهم المقدسي حيث يقول في كتابه : «. . . ونبأه الله بعد وفاة آدم وانزل عليه النجوم والطب واسمه عند اليونانيين هرمس» ←

وكلّ من له أدنى خوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في أنّ أُصول مطالبه متلقّاة من الأنبياء صلوات الله عليهم ، ويحكم حكماً قطعياً لا يشوبه شوب شبهة بأنّ القوة البشرية لم تستقل بادراك خبايا حقائقه ولم تستبدّ باستنباط خفايا دقائقه ، وأنّ ما وصل إليه أصحاب هذا الفن بأرصادهم الجسمانية مقتبس من مشكاة أصحاب الأرصاد الروحانية سلام الله عليهم أجمعين .

إشارة فيها إنارة :

لمّا كان نور القمر مستفاداً من الشمس ، وكانت أعظم منه كما بُيّن في محله [١] ، كان الأكثر من نصفه متسنيراً بضوئها دائماً والأقل من نصفه مظلماً دائماً ؛ لما ثبت في الشكل الثاني من مقالة أرسطرخس [٢] في جرمي النيرين ، من

← وكذلك في مورد آخر : «وأما الحرانية فانهم يقولون : لن تحصى اسماء الرسل الذين دعوا إلى الله ، وان مشهورهم اراني ، أغثاذيمون ، ـ أو أغاثاذيمون ـ وهرمس ، وسولن جدّ أفلاطون لأمه ، ... ومن القدماء من يقول بنبوة أفلاطون ، وسقراط وأرسطاطاليس ...» . وحكى ابن أبي أصيبعة في عيون أنبائه عن كتاب مختار الحكم ما لفظه « ... وأمّا هرمس هذا فهو الأول ولفظه أرمس وهو اسم عطارد ، ويسمى عند اليونانيين أطرسمين ، وعند العرب إدريس ، وعند العبرانيين أخنوخ ... مولده بمصر» ونسب إلى أبي معشر البلخي في كتابه الالوف قوله : «وتسميه الفُرس اللّهجد ، وتفسيره ذو العدل ، وهو الذي تذكر الحرانية نبوته ... وهو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات النجومية ، وأنّ جده كيومرت ـ وهو آدم ـ علّمه ساعات الليل والنهار ...» ولم يقتصر ذلك على المؤرخين بل ذكره المفسرون أيضاً .

انظر للجميع : مروج الذهب ١ : ٥٠ و٢ : ١٥٢/ طبقات الحكماء : ٥ ـ ١٠/ عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٣١ ـ ٣٢/ البدء والتاريخ ٣ : ١٢ و٣ : ٨/ تاريخ الحكماء : ١ و٣٤٦/ تاريخ مختصر الدول : ٧ ، ٨/ تاريخ علم الفلك : متفرقة / مجمع البيان ٣ : ٥١٩/ التفسير الكبير ٢١ : ٢٣٣ تفسير القرطبي ١١/١١٧/ العرائس : ٤٩/ الملل والنحل ٢ : ٤٧/ فرج الهموم : ٢٢/ مفاتيح العلوم : ١١٣/ البداية والنهاية ١ : ٩٩/ الكامل في التاريخ ١ : ٣٤ ـ ٣٥/ شرح حكمة الاشراق : ٢١ .

(١) قد ثبت في الأجرام: أنّ الشمس ستة آلاف وستمائة واحد وأربعون مثلاً للقمر ، منه . قدّس سرّه ، هامش المخطوط .

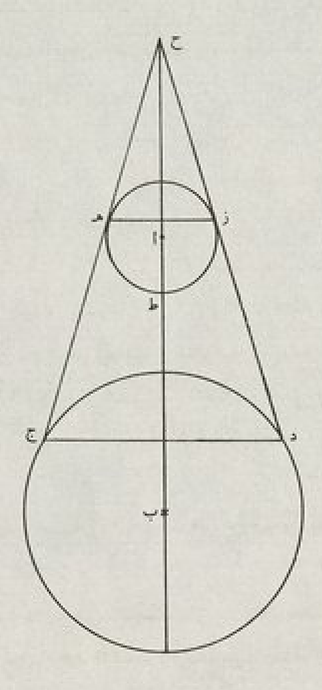
(٢) ارسطرخس ، أو ارسطوخس ، يوناني اسكندراني ، خبير بعلم النجوم ـ الفلك ـ قيّم به ، من أوحدي الناس في زمانه ، له : حدّ الشمس والقمر . تلمذ عليه الملك بطليموس ، عاش في ←

أنّه إذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة أعظم منها كان المضيء من الصغرى[١] أعظم من نصفها[٢] ، والفصل المشترك بين المنير والمظلم منه دائرة قريبة من

ــ القرن الثالث قبل الميلاد ، وجاء في آخر كتابه : أنّ ارسطرخس أصله أرشطو ، ومعناه الصالح ، وارخش ومعناه الرأس ، فركبوا واسقطوا الواو والألف تخفيفاً .
له ترجمة في تاريخ الحكماء : ٧٠/ الفهرست للنديم : ٣٣٠/ لغة نامه دهخدا «حرف الألف» : ١٨٢٣ .

(١) وعلى هذا المطلب دليل لطيف سوى هذا أوردته في حواشي تشريح الأفلاك «منه» قدس ، هامش المخطوط .

(٢) لصعوبة الحصول على المصدر إليك نص الشكل الثاني : (ب) اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة عظمى منها ، كان الجزء المضيء منها أعظم من نصفها ، فيقبل الضوء كرة مركزها (أ) عن كرة أعظم مركزها (ب)، وليحط بهما مخروط رأسه ـ ح ـ و محوره (ح ب) ، وليمر به سطح كيف اتفق ، ولتحدث عنه في الكرتين عظيمتا (ج د) و (هـ ز) وفي المخروط خط (ح ج ، ح د) ونصل (ج د ، هـ ز) فالقطعة من الكرة التي عليها (هـ ط ز) وقاعدتها الدائرة التي قطرها (هـ ز) هي التي تقبل الضوء لكونها محاذية لكرة (د جـ) لأن خطي (ج هـ ، د ز) من خطوط الشعاعات الواصلة بينها ومركز الدائرة في قطعة (هـ ط ز) فهي أعظم من نصف الكرة وذلك ما أردناه .
إليك المخطط .



العظيمة تسمى دائرة النور ، وتفصل أيضاً بين المرئي وغير المرئي منه دائرة أخرى تسمى دائرة الرؤية ، وهي أيضاً قريبة من العظيمة وليست عظيمة(١) ؛ لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين من مناظر إقليدس(٢) أنّ ما يرى من الكرة يكون أصغر من نصفها(٣) ، ويحيط به دائرة وهاتان الدائرتان يمكن أن تتطابقا

← انظر : كتاب جرمي النيرين وبعديها : ٤ ، ضمن رسائل الخواجة نصير الدين الطوسي .

(١) إعلم أن المحقق النيشابوري استدل في شرح التذكرة على أن دائرة الرؤية غير عظيمة بأنّ اقليدس بيّن في الثامن والعشرين من كتابه في المناظر [١١] : أنّ ما بين العينين إذا كان اصغر من قطر الكرة رؤي أصغر من نصف . ونحن انما عدلنا عن هذا الاستدلال لأنّ المحقق الطوسي قدس سره بيّن في تحرير مناظر اقليدس خلاف هذا الشكل ، وفي أخويه ، وهما إذا كان ما بين العين أعظم من قطر الكرة ، رؤي منها أعظم من نصفها ، وإلاّ فإنّ المراد بالعين في هذا الشكل واخويه هما عينا شخصين لا شخص واحد ، لا عينيه بمنزلة عين واحدة عند أصحاب المناظر ، كما صرح به المحقق البيرجندي في شرح التذكرة ، ويظهر من كلام القوم ،منه . قدس سره ، هامش المخطوط .

(٢)* اقليدس الأول ـ ومعناه المفتاح ـ أو اوقليدس بن نوقراطس الدمشقي بن برنيقس ، حكيم فيلسوف رياضي ، يوناني الجنس ، شامي الديار ، نجار الصنعة ، ولد في صور أو الاسكندرية ، أب الرياضيات الفعلية ، له مؤلفات في الهندسة والرياضيات غاية في النفع ، لا زالت هي الأساس في هذا العلم حتى يعد مرور ٢٣ قرناً عليها ، نقلت مؤلفاته إلى العربية بواسطة العالم العربي حنين بن إسحاق ، ونقحها ثابت بن قره حدود سنة ٢١١ هـ .

له حكم جليلة منها : قال له رجل : أني لا آلو جهداً في أن أفقدك حياتك ، فقال له : إنّي لا آلو جهداً في أن أفقدك غضبك .

قال له الملك بطليموس ـ وكان يحضر درسه في الرياضيات ـ يوماً ، بعد أن أعياه فهم الدرس : أما هناك طريقة أسهل لفهم الرياضيات ؟ فقال له : ليس في الرياضيات طريق ملكية !! .

وقال : العمل على الإنصاف ترك الإقامة على المكروه . له مؤلفات منها : اصول اقليدس أو اقليدس تسمية للكتاب باسم المؤلف ، المناظر ، التحرير ، المرايا . وخير شروحها شرح الفيلسوف الأعظم الخواجة نصير الدين الطوسي .

له ترجمة في تاريخ اليعقوبي ١ : ١٢٠/ دائرة معارف القرن العشرين ١ : ٤٣٣/ دائرة معارف البستاني ٤ : ٩١/ تاريخ الحكماء : ٦٢/ فهرست النديم : ٣٢٥/ مختصر الدول : ٣٨/طبقات الحكماء : ٣٩ رقم ١٤/لغة نامة دهخدا : ٣١٦٩ من حرف الألف .

(٣) لما تقدم في الهامش الأسبق اليك نص المصدر :

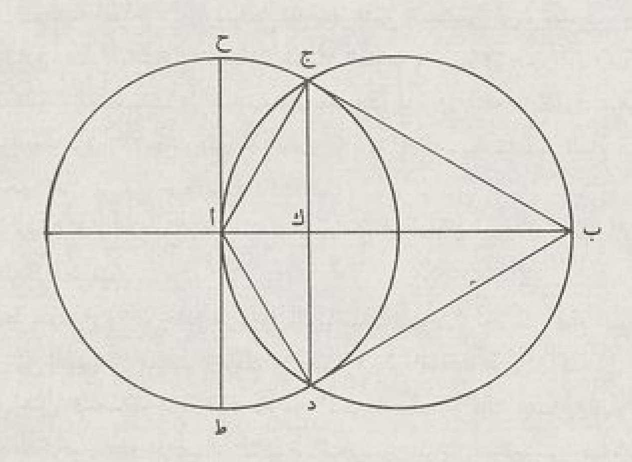
ما يرى من الكرة يكون أصغر من نصفها ، وتحيط بها دائرة ، فلتكن الكرة مركزها «أ» ، والبصر «ب» ، ونصل «ب أ» ، ونخرج سطحاً طر ـ به، ونقطع الدائرة العظمى في الكرة التي عليها

←

[١٩/] ، وقد تتفارقان إمّا متوازيتين أو متقاطعتين ، أو لا ذا ولا ذاك . كما أوضحناه في تعليقاتنا على فارسية الهيئة[١] ولنأخذهما هنا عظيمتين كما فعل بعض

← «ج ح ط د» ، و نرسم على قطر «ب أ» دائرة «أ ب ج» ، ونصل «ب ج» ، «ب د» ، «أ ج» ، «أ د» . فلأن «أ ج ب» نصف دائرة تكون زاوية «أ ج ب» قائمة ، وكذلك زاوية «أ د ب» ، «د ب ج ب د» تماسان دائرة «ج ح ط» ونصل «ج د» ونخرج من «أ» خط «ح أ ط» موازياً له ، فزاوية «ك» قائمة .

وإذا أدرنا مثلث «ب ك ج» على محور «ب ك» الثابت إلى أن يعود إلى موضعه رسمت نقطة «ج» دائرة على الكرة ، ويكون «ب ج» في جميع المواضع مماساً للكرة ، فترى الكرة بمنزلة تلك الدائرة ، ويكون المرئي منها أقل من نصفها لأن نصف الكرة ما يحويه «ح ج» ، «د ط» و «ج د» المرئي من شعاعي «ب ج» ، «ك د» أقل منه و ذلك ما أردناه . وإليك التخطيط :



أنظر كتاب المناظر : ١٠ ، منظر (كد) ضمن رسائل الخواجه نصير الدين الطوسي .

(١) إنّ التطابق قد يحصل في الإجتماع المرئي ، ويقع في كسوف تام . والتواري يكون في الاستقبال إن اتصل سمتهما ، والمخروطي على الاستقامة . والتقاطع كما في التربيع . والتقارن بلا توار ولا تقاطع قد يتحقق في المحاق ، وفي الاستقبال أيضاً ، إذا لم يحصل الشرط المذكور ، منه . قدس سره ، هامش المخطوط .

الأعلام ، اذ لا تفاوت في الحس بين كلّ منهما وبين العظيمة ، ونجعل ما يقارب التطابق تطابقاً ، ونقول :

اذا اجتمع الشمس والقمر (١) صار وجهه المضيء إليها ، والمظلم إلينا ، وتتطابق الدائرتان وهو المحاق ، فإذا بعُد عنها يسيراً تقاطعت الدائرتان على حوادّ ومنفرجات ، ويرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادتين اللتين إلى صوب الشمس وهو الهلال .

ولا تزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد عن الشمس والحوادّ تتعاظم ، والمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ، ويحصل التربيع ، فيرى من الوجه المضيء نصفه ، ولا يزال يتزايد المرئي من المضيء ويتعاظم انفراج الزاويتين الأولين إلى وقت الاستقبال ، فتطابق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء إلينا وإلى الشمس معاً ، وهو البدر .

ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات أولاً ، ثم على قوائم ثانياً ، وحصل التربيع الثاني (٢) ، ثم يؤول الحال إلى التطابق فيعود المحاق ، وهكذا إلى ما يشاء الله سبحانه .

---

(١) المراد باجتماعها كون موضعهما نقطة من مركز التربيع والاجتماع ، إما مستتر إن مرّ بهما خط خارج من مركز العالم . أو مرئي إن مرّ بهما خط خارج من موضع الناظر ، ويقال له الإجتماع الكسوفي ، منه قدس سره . هامش المخطوط .

(٢) إنّما قلنا في التربيع الأول «يحصل» بصيغة المضارع وفي التربيع الثاني «حصل» بصيغة الماضي لملاحظة نكتة وهي : أن تقاطع تينك الدائرتين على قوائم إنّما يكون قبل التربيع الأول ، وبعد التربيع الثاني بزمان قليل ، لا في آن التربيع ، وإلّا لزم وقوع قائمتين في المثلث الحاصل من الخطوط ، الواصل أحدها من مركزي الشمس ودائرة النور ، والاخرى بين المركزين والبصر الذي هو بمنزلة مركز الأرض ، إحدى القائمتين عند مركز الأرض لأن وترها ربع الدور ، والاخرى عند مركز الشمس ومركزها عموداً على سطحها ، وكون الواصل بين البصر ومركز هذه الدائرة في سطحها ،فيحيط هذان الخطان لا محالة بزاوية قائمة ، ولا يجوز أن يكون تقاطع تينك الدائرتين على زوايا قوائم بعد التربيع الأول ، وقبل الثاني ، وإلّا لزم في المثلث . . . عند البصر لكون وترها أكثر عند مركز الدائرة ، منه . قدس سره ، هامش المخطوط .

تبيان :

لا يخفي أنّ حكمهم بأنّ نور القمر مستفاداً من الشمس ليس مستنداً إلى مجرد ما يشاهد من اختلاف المتشكلات النورية بقربه وبعده عن الشمس ، فإنّ هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعاً ، بل لا بد مع ذلك من ضمّ أمور أخر ، كحصول الخسوف عند توسط الأرض بينه وبين الشمس ، إلى غير ذلك من الأمارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم ، لجواز أن يكون نصفه مضيئاً من ذاته ونصفه مظلماً ، ويدور على نفسه بحركة مساوية لحركة فلكه .

فإذا تحرك بعد المحاق يسيراً رأيناه هلالاً ، ويزداد فنراه بدراً ، ثم يميل نصفه المظلم شيئاً فشيئاً إلى أن يؤول إلى المحاق .

أقول : وهذا هو مقصود ابن الهيثم [١] بلا شك ومرية ، لا ما ظنّه صاحب حكمة العين [٢] حيث قال : زعم ابن الهيثم : أنّ القمر كرة نصفها مضيء

---

(١) أبو علي ، الحسن بن الحسن بن الهيثم ، وقيل:محمد بن الحسين ، علم من أعلام الرياضيات ، والطبيعيات ، والطب ، والفلسفة ، فاضل النفس ، قوي الذكاء ، لم يماثله أحد من أهل زمانه في الرياضيات ، لخص كثيراً من كتب ارسطو طاليس ، وشرحها ، وهكذا جالينوس ، كان حسن الخط جيده، أصله من البصرة ،أقام في مصر اخريات عمره ، له المناظر الجامع في أصول الحساب ، الطب ، تحليل المسائل الهندسية ، مقالة في الضوء ، اختلاف منظر القمر ، وغيرها كثير مات سنة ٤٣٠ هـ = ١٠٣٨ م .

له ترجمة في : طبقات الأطباء : ٥٥٠/ دائرة المعارف الاسلامية ١ :٢٩٨/ تاريخ الحكماء : ١٦٥/ تاريخ مختصر الدول : ١٨٢/ كشف الظنون ١ :١٣٨/ الأعلام ٦ : ٨٤ ، ٢ :١٨٧/ معجم المؤلفين ٣ : ٢١٥ .

(٢) هو : علي بن عمر بن علي ، المعروف بدبيران المنطقي ، أو الكاتبي القزويني ، الشافعي ، من أساتذة فنون الحكمة والكلام ، والطب والنجوم ، و . و . و . ، دعاه الخواجه نصير الدين الطوسي للمشاركة في رصد مراغة سنة ٦٥٠ فأجاب ، وبدأ أعماله وتحقيقاته هناك مع زملائه الأفاضل . تتلمذ على جمع منهم النصير الطوسي ، ومحمد بن أشرف الحكيم الحسيني ، والأثير الاساغوجي ، وكان له تلامذة يشار إليهم بالبنان ، منهم : العماد القزويني ، والكازروني ، والعلامة الحلي . له مؤلفات منها : رسالة إثبات الواجب ، الشمسية في المنطق ، عين القواعد ،

←

ونصفها مظلم ، وتتحرك على نفسها ، فاذا مال النصف المضيء إلينا نراه هلالاً ، وتتحرك بحيث يصير نصفها المضيء كلّه إلينا عند المقابلة وعلى هذا دائماً .

ثم قال : وهو ضعيف ، وإلاّ لما انخسف [٢٠/] في شيء من الاستقبالات أصلاً (١) ، انتهى كلامه .

وقد وافقه صاحب المواقف في هذا الظن قائلاً : إنّ الخسوف يبطل كلام ابن الهيثم (٢) .

وهذا منهما عجيب ، وابن الهيثم أرفع شأناً في هذا العلم من أن يظن صدور مثل هذا عنه ، وكلامه ينادي بأنّ قصده ما ذكرناه ، حيث قال : إنّ التشكلات النورية للقمر لا يوجب الجزم بأنّ نوره مستفاد من الشمس ، لاحتمال أن يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ، ويتحرك على نفسه ، فيرى هلالاً ، ثم بدراً ، ثم ينمحق ، وهكذا دائماً (٣) . انتهى كلامه ، وهو كلام لا غبار عليه أصلاً .

والعجب أنّ هذا الكلام نقله شارح حكمة العين (٤) عنه ، ولم يتفطن لما هو مقصوده منه ، فإيّاك وقلة التأمل .

← بحر الفوائد ، جامع الدقائق ، المفصل في شرح المحصل ، وحكمة العين أو عين القواعد وغيرها كثير .

مات سنة ٦٧٨ وقيل ٦٧٥ هـ = ١٢٧٩ ـ ١٢٧٦ م .

له ترجمة في فوات الوفيات ٣ : ٥٦ رقم ٣٤٦/ الاعلام ٤ : ٣١٥/تاريخ مختصر الدول : ٢٨٧/ تاريخ الفلك : ٣٦/ معجم المؤلفين ٧ : ١٥٩/ مقدمة حكمة العين فارسية/ كشف الظنون ١ : ٦٨٥/ هدية العارفين ١ : ٧١٣ ناسباً له إلى التشيع / هدية الأحباب : ٢٤٢ .

(١) حكمة العين ، ذيل المبحث الخامس من المقالة الثالثة من القسم الثاني في العلم الطبيعي . وانظر شرح حكمة العين للبخاري : ٥٢٦ ـ ٥٢٧ .

(٢) المواقف : ٢١٤، وانظر شرح الشريف الجرجاني ٢/٤٣٧ ، المقصد الثالث في كسوف الشمس ، من القسم الثاني في الكواكب ، من الموقف الرابع في الجواهر .

(٣) أنظر الهامش رقم (١) .

(٤) انظر الهامش رقم (١) .

إرشاد :

لعلك تقول ـ عند ملاحظة قوله عليه السلام : «وامتهنك بالزيادة والنقصان» ـ : أنّ حصول الإمتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر ، فما معنى حصول الامتهان له بزيادة النور ؟ فأقول فيه وجهان :

الأول : أنه لمّا كان أحد وجهيه مستنيراً بالشمس دائماً ، وكانت زيادة نوره إنّما هي بحسب إحساسنا فقط ، وقد سخره الأمر الالهي لأن يتحرك في النصف الأول من الشهر على نهج لا يزيد به المنير منه في كل ليلة إلاّ شيئاً يسيراً ، لا يستطيع أن يتخطاه ، ولا يقدر على أن يتعدّاه ، أثبت عليه السلام له الامتهان ، بسبب إذلاله وتسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرر ، والنهج الخاص . وقد شبّه بعضهم حال القمر ، في ظهور القدر المرئيّ منه شيئاً فشيئاً في النصف الأول من الشهر إلى أن يصير بدراً ، ثم استتاره شيئاً فشيئاً في النصف الثاني إلى أن يختفي ؛ بما إذا أمر السيد عبده بأن لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين إلاّ على التدريج شيئاً فشيئاً في مدة معينة ، وأنه متى انكشف وجهه بأجمعه فليبادر في الحال إلى ستره ، وارخاء النقاب عليه شيئاً فشيئاً إلى أن يختفي بأجمعه عن الأبصار .

الوجه الثاني : أن يكون مراده عليه السلام الامتهان [٢١/] بمجموع الزيادة والنقصان ، أعني التغيّر من حال إلى حال ، وعدم البقاء على شكل واحد ، ولعل هذا الوجه أقرب ، وهو جار فيما نسبه عليه السلام إليه من الامتهان بالطلوع والافول ، والإنارة والكسوف .

ويمكن أن يوجه امتهانه بالإنارة بوجه آخر ، وهو : أن يراد بها إعطاؤه النور للغير ـ كوجه الأرض مثلاً ـ لا اتّصافه هو بالنور ، فان الإنارة والإضاءة كما جاءا في اللغة لازمين فقد جاءا متعديين أيضاً[1] ، وحينئذ ينبغي أن يراد بالكسوف

---

(١) انظر لسان العرب ١ : ١١٢/ الصحاح ١ : ٦٠ ، مادة «ضوء» فيهما .
ولسان العرب ٥ : ٢٤٠/ الصحاح ٢ / ٨٣٩ ، مادة «نور» فيهما .

كسفه للشمس ، ليتم المقابلة ، ويصير المعنى امتهنك بأن تفيض النور على الغير تارة وتسلبه عنه أخرى ، ولو أريد المعنى الشامل للخسوف أو نفس الخسوف أيضاً لم يكن فيه بعد ، والله أعلم .

تمهيد :

لمّا كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج ، وكانت أعظم من الأرض(١) كان المستنير بأشعتها أعظم من نصفها ، والمظلم أقل كما عرفت سابقاً ، وحصل مخروط مؤلف من قطعتين ، ترتسم احداهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الأرض ، ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم ، والاخرى من ظل الأرض وتسمى مخروط الظلّ ، والمخروط الصغير ، ويحيط به طبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ، ثم طبقة أخرى يشوبها مع ضوء يسير صفرة ، ثم طبقة أخرى يشوبها يسير حمرة ، وهذه الطبقات الثلاث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس بهذا الترتيب ، وبعكسه بعد غروبها في المغرب ، وقاعدة المخروط العظيم [٢٢/] على كرة الشمس منصّفة بمنطقة البروج ، وسهمه في سطحها ، وينتهي رأسه في أفلاك الزهرة عند كون الشمس في الأوج ، وفيما دونه فيما دونها ، وقاعدة المخروط الصغير صغيرة على وجه الأرض ، وهي الفصل المشترك بين المنير منها والمظلم ، وهذان المخروطان يتحركان(٢) على سطح الأرض كأنّهما جبلان شامخان ، يدوران حولها على التبادل ، أحدهما أبيض ساطع ، والآخر أسود حالك ، عليه ملابس متلونة ، ويتحرك الأبيض من المشرق إلى المغرب ، وهو النهار لمن هو تحته ، والأسود بالعكس وهو الليل لمن هو تحته ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

---

(١) لما ثبت في الأجرام : أن الشمس مائة وستة وستون مثلاً وربع وثلثي مثل الأرض . منه ، قدس سره ، هامش الأصل .

(٢) وحركتها بقدر الفاضل بين حركة الفلك الأعلى ـ أعني الحركة اليومية ـ والحركة الحاصلة للشمس . وفي التحفة : إنّ هذه الحركة بحسب الحركة الأولى ، وفيه ما فيه ، ولعل مراده ما ذكرناه ، وإن كانت عبارته قاصرة عن مراده منه ، قدس سره . هامش المخطوط .

وإذا توهّمنا سطحاً كرّياً مركزه مركز العالم ، يمر بمركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر ، والحادثة على سطح المخروط دائرة الظّل ، ومركزها على منطقة البروج .

تلويح فيه توضيح :

إذا لاقى القمر مخروط الظلّ في الاستقبال ، ووقعت صفحته كلّها أو بعضها في دائرة الظل ، انقطعت الأشعة الشمسيّة عنه كلّاً أو بعضاً ، وهو الخسوف الكلّي أو الجزئي ، ولكون غاية عرض القمر ـ وهي خمسة أجزاء ـ أعظم من مجموع نصفي قطري صفحته ودائرة الظلّ ، لم ينخسف في كلّ استقبال[١] [٢٣/أ] ، بل إذا كان عديم العرض ، أو كان عرضه ـ وهو بُعد مركزه عن مركز دائرة الظل ـ أقل من نصفها[٢] إذ لو كان مساوياً لها ماسّ القمر محيط دائرة الظلّ من خارج على نقطة في جهة عرضه ، ولم ينخسف ، وان كان أكثر فبطريق أولى ، أمّا إن كان العرض أقلّ من النصفين انخسف أقل من نصف قطره إن كان العرض الأقل أكبر من نصف قطر دائرة الظلّ ، ونصف قطره إن كان مساوياً له ، لمرور دائرة الظلّ بمركز الصفحة حينئذ ، وأكثر منه[٣] إن كان أقل منه ، وأكثر من فضل نصف قطر دائرة الظلّ على نصف قطر القمر ، وكلّه[٤] غير[٥] ماكث إن كان مساوياً لفضل نصف قطر دائرة الظلّ على نصف قطر القمر ، لماسّة القمر محيط الظلّ من داخل على نقطة في جهة عرضه ، وماكثاً بحسب ما

---

(١) لو كان مدار القمر في سطح منطقة البروج ، لا نخسف في كل استقبال ، لكون مركز دائرة الظلّ أبداً منها ، لكنّه لما كان القمر في منطقة الحامل لم يدخل شيء منه في دائرة الظل إلّا إذا قارب . . . وهذا ظاهر جلي . منه . قدس سره ، هامش المخطوط .

(٢) أي : من مجموع نصفي الشطرين . منه . قدس سره ، هامش المخطوط .

(٣) أي : وانخسف أكثر من نصفي قطره لا كلّه إن كان العرض أقل من نصف قطر دائرة الظل وأكثر من . . . عليه . منه . قدس سره ، هامش المخطوط .

(٤) أي : والخسف كلّه حال كون الخسوف غير ماكث . منه . قدس سره ، هامش المخطوط .

(٥) بالنصب حال من «كلّه» منه . قدس سره ، هامش المخطوط .

يقع في دائرة الظل إن كان أقل من هذا الفصل ، وغاية المكث إذا كان عديم العرض ، وأول الخسوف يشبه أثراً دخانياً ، ثم يزداد تراكماً بازدياد توغل القمر في الظلّ ، فإن كان عرضه أقل من عشر دقائق كان لونه أسود حالكاً ، وإلى عشرين فأسود ضارباً إلى خضرة ، وإلى ثلاثين فإلى حمرة ، وإلى أربعين فإلى صفرة ، وإلى خمسين فأغبر ، وإلى ستين فأشهب .

وابتداء الانجلاء من شرقي القمر [٢٣/ ب] ، كما أن ابتداء الخسوف كذلك .

تنبيه وتبيين :

الأحوال المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة ، فبعضها يشاركه فيها سائر الكواكب ، كالإنارة والطلوع والأُفول ونحوها ، وهي كثيرة ولا حاجة داعية إلى ضبطها ، وبعضها امور تختص به لا توجد في غيره من الكواكب ، وقد اعتنى أهل الهيئة بالبحث عنها ، وأشهرها ستة :

سرعة الحركة ، واختلاف تشكلاته النورية ، واكتسابه النور من الشمس ، وخسوفه لحيلولة الأرض بينهما ، وحجبه لنورها بالكسف لها ، وتفاوت أجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو .

وهذه الأحوال الستة يمكن فهمها من كلامه عليه السلام بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح .

أمّا سرعة حركته واختلاف تشكّلاته فظاهر ؛ وأمّا كسفه للشمس وخسوفه فلما مرّ من حمل الكسوف في كلامه عليه السلام على ما يشمل الأمرين معاً ؛ وأمّا اكتسابه النور من الشمس فلدلالة اختلاف التشكّلات مع الخسوف عليه .

فهذه الأُمور الخمسة تفهم من كلامه عليه السلام على هذا النهج ، وبقي الأمر السادس ـ أعني تفاوت أجزائه في النور ـ فإنّ في إشعار كلامه عليه السلام به نوع خفاء ؛ ويمكن أن يومىء إليه قوله عليه السلام : «وامتهنك بالزيادة

والنقصان» . فإنّ المراد زيادة النور ونقصانه ، ولا معنى لتفاوت أجزائه في النور إلّا زيادته في بعض ونقصانه في بعض آخر كما لا يخفى [٢٤ / أ] .

فقد تضمن كلامه عليه السلام مجموع تلك الأحوال الستة المختصة بالقمر ، وقد مرّ الكلام في الأربعة الأُول منها ، وبقي الكلام في الأخيرين فنقول :

أمّا الكسوف:فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحسّ كلّاً أو بعضاً ، لستر القمر وجهها المواجه لنا كلّاً أو بعضاً ، وذلك عند كونها بحيث يمر خط خارج من البصر بهما ، إمّا مع اتحاد موضعيهما المرئيين ، أو كون البعد بينهما أقل من مجموع نصفي قطريهما ، فلو تساويا ماسّها ولا كسف ، وإن زاد الأول فبالأولى ، فإن وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلّها بلا مكث ، إن كان قطراهما متساويين حساً ، ومع مكثه إن كان قطراها أصغر ، وبقي منها حلقة نورانية إن كان قطرها أعظم ، وإن لم يقعا على ذلك الخط كسف منها بعضاً أبداً إلّا إذا كان قطره أعظم حساً فقد يكسفها حينئذ كلاً ، وربما يبقي منها حلقة نورانية مختلفة الثخن أو قطعة نعلية إن كان قطره أصغر .

ولّما كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها ، بل بالقياس إلى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الأبصار ، أمكن وقوعه في بقعة دون أُخرى ، مع كون الشمس فوق أفقيهما ، وكونه في احداهما كلّياً أو أكثر ، وفي أُخرى جزئياً أو أقل ، وابتداء الكسوف من غربيّ الشمس ، كما أنّ ابتداء الانجلاء كذلك .

تتمة :

وأمّا محو القمر : ـ وهي الظلمة المحسوسة في صفحته ـ فأمره ملتبس ، والآراء فيه متشعبة والأقوال متخالفة ، وابن سينا في الشفاء [١] أطنب في بيان

---

(١) الشفاء ، الطبيعيات ٢ : ٣٧ ، الفصل الخامس أحوال الكواكب ومحو القمر .

الاحتمالات التي يمكن القول بها ، ولم يجزم بشيء منها ، وقد وصل إلينا من الأقوال إثني عشر قولاً ، أوردتها مع ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول[١] وأذكر هنا [٢٤/ ب] منها خمسة .

الأول : أنها آثار في وجهه المظلم ، تأدّت إلى وجهه المضيء .

وأورد عليه : أنه لو كان كذلك لكانت أطرافه أشدّ ظلمة ، وأوساطه أشدّ ضوءاً .

الثاني : أنها أجرام مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره ، غير قابلة للإنارة بالتساوي ، وهو مختار سلطان المحققين ـ قدّس سرّه ـ في التذكرة[٢] .

وأورد عليه : أنّ ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الأجرام وكذا بيننا وبينه في كل زمان ، ووضع شيء آخر لتحرك التدوير على نفسه ، فكيف يرى دائماً على نهج واحد غير مختلف .

وقد يعتذر له : بأنّ التفاوت المذكور لا يحس به في صفحة القمر ، لصغرها وبعد المسافة .

الثالث : أنّ الأشعة تنعكس إليه من البحار ،وكرة البخار ـ لصقالتها ـ انعكاساً بيناً ، ولا تنعكس كذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته ، فيكون المستنير من وجهه ـ بالأشعة النافذة إليه على الاستقامة ، والأشعة المنعكسة معاً ـ أضوء من المستنير بالأشعة المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف ، وهذا مختار صاحب التحفة[٣] .

وأورد عليه : أنّ ثبات الانعكاس دائماً على نهج واحد ـ مع اختلاف أوضاع الأشياء المُنعكس عنها من البحار والجبال في جانبي المشرق والمغرب ـ مستحيل .

---

(١) الكشكول : مع دقة البحث وتكراره لم أجده .

(٢) التذكرة : أواخر الفصل السابع من الباب الأول .

(٣) التحفة : مخطوط .

واعتذر له بما اعتذر لأُستاذه .

الرابع : إنّ سطح القمر لمّا كان صقيلاً كالمرآة فالناظر يرى فيه صور البحار ، والقدر المكشوف من الأرض ، وفيه عمارات وغياض وجبال ، وفي البحار مراكب وجزائر مختلفة الأشكال ، وكلّها يظهر للناظر أشباحها في صفحة القمر ، ولا يميز بينها لبعدها ، ولا يحس منها إلاّ بخيال ، وكما لا ترى مواضع الأشباح في المرايا مضيئة ، فكذلك لا يرى تلك المواضع فيه براقة ، أو أنه يرى صورة العمارات والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه في الليل ، وصورة البحار مضيئة،أو بالعكس فإنّ صورتي الأرض والماء منطبعان فيه ، كما أنّ الأرض لكثافتها تقبل ضوء الشمس أكثر مما يقبله الماء للطافته ، فكذا صورتاهما ، وهذا الوجه مختار الفاضل النيسابوري [١] في شرح التذكرة [٢] [٢٥/ أ] ومال إليه أستاذ أستاذنا المحقق البرجندي [٣] ، في شرح التذكرة أيضاً [٤] ، والإيراد والاعتذار كما

---

(١) الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري ، نظام الدين أو النظام الاعرج ، عالم فاضل ، محقق مشارك في علوم عدة ، له : شرح النظام في فن التصريف ، وشرح التذكرة النصيرية ، واسمه توضيح التذكرة ، وتفسير غرائب القرآن ، شرح الشافية قسم التصريف لابن الحاجب ، الشمسية في الحساب .

لم أعثر على من صرح بتاريخ وفاته على نحو القطع ، نعم فرغ من تأليف توضيح التذكرة في أول ربيع الأول سنة ٧١١ هـ ، وقيل انه توفي بعد سنة ٨٥٠ وقيل ٨٢٨ وقيل أنه من أعلام القرن التاسع = ١٤٢٤ ، ١٤٤٦م.

روضات الجنات ٣ : ١٠٢ ت ٢٦٠/ الكنى والالقاب ٣ : ٢٥٦/ أعيان الشيعة ٥ : ٢٤٨/ بغية الوعاة ١ : ٥٢٥ ت ١٠٨٨/ معجم المؤلفين ٣ : ٢٨١ ، ٢٩١ . معجم المفسرين ١ : ١٤٥ كشف الظنون : ٣٩٢، ١٠٢١، ١٠٦٢/ الذريعة ٤ : ٤٩٢ ت ٢٢٠٦ ، و١٣ : ١٤٤ ت ٤٧٨ ، وغيرها .

(٢) مخطوط .

(٣) المحقق البيرجندي ، عبد العلي بن محمد حسين ، فقيه أصولي مشارك ، له في الفلك والرياضيات مؤلفات ، منها : شرح التذكرة فرغ منه سنة ٩٨٤ ، وشرح زبدة الأصول ، شرح المجسطي ، شرح المنار للنسفي في علم الأصول ، شرح الرسالة العضدية ، وغيرها توفي سنة ٩٣٢ هـ = ١٥٢٥ م .

هدية الاحباب : ١٢٦/ هدية العارفين ١ : ٥٨٦/ معجم المؤلفين ٥ : ٢٦٦/ الذريعة ١٣ : ١٤٤ ت ٤٧٨/ الأعلام ٤ : ٣٠/ كشف الظنون ١ : ٤١ ، ٣٩٢، و٢ : ١٢٩٦ ، ١٨٢٦ ، ١٩٧١ .

(٤) في شرحه على أواخر الفصل السابع من الباب الأول من التذكرة .

سبق .

الخامس : أنّ أجراماً صغيرة نيّرة مركوزة في جرم الشمس ، أو في فلكها الخارج المركز ، بحيث تكون متوسطة دائماً بين جرم الشمس والقمر ، وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر ، وهذا الوجه للمدقق الخفري [١] أورده في شرح التذكرة [٢] ، ومنتهى الإدراك [٣] واستحسنه .

وأقول : فيه نظر ، فإنّ تلك الأجرام إن كانت صغيرة جداً ، تلاقت الخطوط الخارجة من حولها إلى القمر بالقرب منها ، ولم يصل ظلّها إليه ، وإن كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلّها إلى جرم القمر فوصوله إلى سطح الأرض في بعض الأوقات كوقت الاستقبال أولى ، فكان ينبغي أن يظهر على سطح الأرض كما يظهر ظلّ الغيم ونحوه ، وليس فليس ، والله أعلم بحقائق الأمور .

خاتمة :

ما مرّ من أن اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول المشهور [٤] ، وعليه الجمهور فإنهم مطبقون على أنّ أنوار ما عداه من الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس ، واستدلوا على ذلك : بأنها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية ، بالبعد

---

(١) شمس الدين ، محمد بن أحمد الخفري الشيرازي ، فاضل حكيم محقق ، من تلامذة صدر الحكماء الدشتكي الشيرازي ، كان في غاية الفطنة ، وسرعة الخاطر ، جمع أقسام الحكمة ، سكن كاشان ، وكان معاصراً للمحقق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ، له مؤلفات ، منها : رسالة في اثبات الواجب ، وحل ما لا ينحل ، ومنتهى الإدراك ، وشرح التذكرة باسم التكملة ، وغيرها والخفري نسبة إلى خفر بلدة من بلاد شيراز ، فيها قبر الحكيم جاماسب ، توفي سنة ٩٥٧ = ١٥٥٠ م .

مجالس المؤمنين٢ :٢٣٣/ الكنى والألقاب ٢ :٢١٨/ هدية الأحباب : ١٥١/الذريعة ١٣ :١٤٤ ت ٤٧٩ و ٤ :٤٠٩ ت ١٨٠٥ .

(٢) في شرحه على أواخر الفصل السابع من الباب الأول من التذكرة .

(٣) مخطوط .

(٤) قد فصّل الكلام على ذلك في الكشكول ١ :٧١ ـ ٧٦ ، فراجع .

والقرب منها كما في القمر ، هكذا أورده [٢٥/ ب] فيها [١] وفي نهاية الإدراك [٢] .

وأقول : فيه نظر ، فإنّ القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه أن يقول بأنّ المستضيء منها إنّما هو وجهها المقابل للشمس فقط ، ليلزمه اختلاف تشكلاتها كالقمر ، بل أن يقول بنفوذ الضوء في أعماقها كالقطعة من البلّور إذا وقع عليها ضوء الشمس ، فإن الناظر إليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة باجمعها ، فتبصّر .

ثمّ إنّ صاحب التحفة أورد على الدليل المذكور : أنّ اختلاف التشكلات إنّما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب التي فوق الشمس ، لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس ، بخلاف القمر فيمكن أن يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس [٣] .

وما يقال من أنّه : يلزم انخسافها في مقابلات الشمس مدفوع بأن ظل الأرض لا يصل إلى أفلاكها .

ثمّ إنّه أجاب عن هذا الإيراد : بأن تلك الكواكب إذا كانت على سمت الرأس ، غير مقابلة للشمس ، ولا مقارنة لها ، لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ، ويلزم اختلاف التشكلات الهلالية .

ثمّ قال ، فإن قيل : إنّما لا يرى شيء منها هلالياً لخفاء طرفيه ، لصغر حجم الكوكب في المنظر ، وظهوره من البعد المتفاوت مستديراً .

قلنا [٢٦/ أ] : لو كان كذلك لرؤي الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعد ، هذا كلامه .

وأقول : فيه نظر ، فإنّ للخصم أنّ يقول : إنّما يلزم ذلك لو وقعت دائرة

---

(١) التحفة : مخطوط .

(٢) نهاية الادراك : مخطوط .

(٣) التحفة : مخطوط .

الرؤية فيها مقاطعة لدائرة النور ، ولِمَ لا يجوز أن لا تقع أبداً إلاّ داخلها ؟ إمّا موازية لها إذا كان الكوكب على سمت الرأس في مقابلة الشمس ، أو غير موازية إمّا مماسة لها كما لعله يتفق في التربيع ، أو غير مماسّة كما في غيره .

ولا يندفع هذا إلاّ إذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر ، ودون ثبوته خرط القتاد[1] .

ثم إنّ الذي ما زال يختلج بخاطري : أنّ القول بعدم الفرق بين القمر وسائر الكواكب في أنّ أنوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب ، وقد ذهب إليه جماعة من أساطين الحكماء ، ووافقهم الشيخ السهروردي[2] حيث قال في الهياكل :إنّ رخش ـ يعني الشمس ـ قاهر الغسق ، رئيس السماء ، فاعل النهار ، صاحب العجائب ، عظيم الهيئة ، الذي يعطي جميع الأجرام ضوءها ، ولا يأخذ منها[3] . هذا كلامه .

وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدين بن عربي[4] أيضاً إلى هذا القول ،

---

(١) ولا يخفى أيضاً أنه لا يكفي اثبات مجرد التقاطع على أي وجه كان بل لا بد من اثبات وقوعه على وجه يظهر أثره للحس ولعل في قولنا كما في القمر نوع اشارة إلى هذا ، منه . قدس سره ، هامش المخطوط .

(٢) شهاب الدين السهروردي ، يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي صاحب السيمياء الشافعي الحكيم الصوفي المتكلم له في الفقه والأُصول يد ، ولد في سهرورد من قرى زنجان نشأ في مراغة وعاش في أصفهان ثم رحل إلى بغداد وحلب له في الشعر والنثر والأدب عامة يد . أفتى الفقهاء بإباحة دمه لما نسب إليه من انحلال في العقيدة ، له مؤلفات منها : التلويحات ، التنقيحات ، حكمه الإشراق ، هياكل النور ، الألواح العمادية .
مات خنقاً في السجن سنة ٥٨٧ هـ = ١١٩١ م .
ترجم له في : وفيات الأعيان ٦ : ٢٦٨ ت ٨١٣/ معجم الادباء ١٩ : ٣١٤ ت ١٢٣/ لسان الميزان ٣ : ١٥٦ ت ٥٥٣/ مرآة الجنان ٣ : ٤٣٤ / شذرات الذهب ٤ : ٢٩٠/ سير أعلام النبلاء ٢١ : ٢٠٧ ت ١٠٢/ عيون الأنباء : ٦٤١ وغيرها .

(٣) الهياكل : ٣٩ ، أواخر الهيكل الخامس منه .

(٤) محيي الدين بن عربي ، محمد بن علي بن محمد الطائي ، الأندلسي المكي ، الشامي ، أبو بكر ، لقب بالشيخ الأكبر ، من كبار المتكلمين في العلوم ، قدوة القائلين بوحدة الوجود ، اختلف فيه علماء الرجال بين مزندق له وموثق بل وجعله قطباً ،له من المؤلفات ـ على ما قيل ـ اربعمائة كتاب
←

وصرح به في الفتوحات المكيّة [١] ، ووافقه جمع من الصوفية ، والله أعلم بحقائق الأشياء .

ولي في هذا الباب رسالة مبسوطة فمن أرادها فليقف عليها [٢] .

* * *

← ورسالة ، منها : الفتوحات المكية ، التفسير ، إحياء علوم الدين ، محاضرة الأبرار ، فصوص الحكم وغيرها سمع من ابن بشكوال بمرسيه ، ورحل إلى بغداد ، ومكة ، ودمشق ، له شعر يوصف بالرقة منه :

إذا حلّ ذكركم خاطري فرشت خدودي مكان الترابِ
وأقعدني الذل في بابكم قعود الأسارى لضرب الرقابِ

مات سنة ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ م ودفن في صالحية دمشق له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣ : ١٥٦/ فوات الوفيات ٢ : ٤٣٥ ت ٤٨٤/ ميزان الاعتدال ٣/ ٦٥٩ ت ٧٩٨٤/ لسان الميزان ٥ : ٣١١ ت ١٠٣٨/شذرات الذهب ٥ : ١٩٠/ طبقات الأولياء : ٤٦٩ ت ١٥٣ .

(١) الفتوحات المكية ٣ : ٤٣٧ ، ذيل الفصل الرابع .

(٢) وهي رسالة في أنّ أنوار سائر الكواكب مستفادة من الشمس . انظر الكشكول ١ : ١٧ .

قال مولانا وإمامنا عليه السلام [٢٦ / ب] .

«سبحانه ما أعجب ما دبر في أمرك ، والطف ما صنع في شأنك ، جعلك مفتاح شهر حادث لأمر حادث ، فأسأل الله ربي وربك ، وخالقي وخالقك ، ومقدري ومقدرك ، ومصوري ومصورك ، أن يصلّي على محمد وآله ، وأن يجعلك هلال بركة لا تمحقها الأيام ، وطهارة لا تدنسها الآثام ، هلال أمن من الآفات ، وسلامة من السيئات ، هلال سعد لانحس فيه ، ويمن لا نكد معه ، ويسر لا يمازحه عسر ، وخير لا يشوبه شر ، هلال أمن وإيمان ، ونعمة وإحسان ، وسلامة وإسلام» .

«سبحان» مصدر كغفران ، بمعنى التنزيه عن النقائص ، ولا يستعمل إلاّ محذوف الفعل منصوباً على المصدرية ، فسبحان الله معناه تنزيه الله ، كأنّه قيل أُسبحه سبحاناً ، وأبرؤه عما لا يليق بعز جلاله براءة .

قال الشيخ أبو علي الطبرسي طاب ثراه : أنّه صار في الشرع علماً لأعلى مراتب التعظيم ، التي لا يستحقها إلاّ هو سبحانه ، ولذلك لا يجوز أن يستعمل في غيره تعالى ، وإن كان منزهاً عن النقائص [١] .

وإلى كلامه هذا ينظر ما قاله بعض الأعلام : من أن التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلاثة أنواع :

---

(١) مجمع البيان ١ : ٧٣ ، عند تفسير الآية ٣٠ من سورة البقرة .

[أ] : تنزيه الذات عن نقص الإمكان الذي هو منبع السوء .

[ب] : وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث ، بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة ، وزائدة عليها .

[جـ] : وتنزيه الأفعال عن القبح والعبث ، وعن كونها جالبة إليه تعالى نفعاً أو دافعة عنه سبحانه ضرراً كأفعال العباد [٢٧ / أ] .

و «ما» في قوله عليه السلام : «ما أعجب» إمّا موصولة ، أو موصوفة ، أو استفهامية ، على خلاف المشهور في ما التعجبية .

وهي مبتدأ والماضي بعدها صلتها أو صفتها على الأولين ، والخبر محذوف ، أي الذي ـ أو شيء ـ صيّره عجيباً أمر عظيم أو هو الخبر على الأخير .

و«ما» في «ما دبر» مفعول أعجب ، وهي كالأولى على الأولين ، والعائد المفعول محذوف ، والأمر والشأن مترادفان .

وفصل جملة «جعلك» عمّا قبلها للاختلاف خبراً وانشاءً مع كون السابقة لا محل لها من الإعراب .

و «الشهر» مأخوذ من الشهرة ، يقال : شهرت الشيء شهراً أي أظهرته وكشفته ، وشهرت السيف أخرجته من الغلاف[1] وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة بالكناية ، وإثبات المفتاح له استعارة تخييليّة ، ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمتفاح .

والجار ـ في قوله عليه السلام «لأمر حادث» ـ متعلّق بحادث السابق ، أي أن حدوث ذلك الشهر وتجدّده لأجل إمضاء أمر حادث مجدّد ، ويجوز تعلّقه بـ «جعل» .

وتنكير «أمر» للإبهام وعدم التعيين ، أي أمر مبهم علينا حاله ، كما قالوه في

---

(١) أنظر : تاج العروس ٣ : ٣٢٠ / معجم مقاييس اللغة ٣ : ٢٢٢ مادة (شَهَرَ) فيهما

قوله تعالى : ﴿أو اطْرَحُوهُ أرضاً﴾ [١] : أنّ المراد أرضاً منكورة مجهولة .

والفاء في «فأسأل الله» فاء السّببية ، كما في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأرضُ مُخْضَرَةً﴾ [٢] .

فإنّ ذلك الأمر المجدّد الذي جعل تجدّد الشهر لإمضائه فيه لمّا كان مبهماً صار إبهامه سبباً لأن يسأل الله سبحانه أن يكون بركة وأمناً وسلامة ، وما هو من هذا القبيل ، ولا يبعد أن تجعل فصيحة كما قالوه في قوله تعالى : ﴿فَقُلنا اضْرِبْ بِعَصاكَ الحَجَرَ فانْبَجَسَت﴾ [٣] ، إمّا بتقدير شرط كما هو رأي صاحب الكشاف ، أي [٢٧ / ب] إذا كان كذلك فأسأل الله ؛ أو غير شرط ، كما هو رأي صاحب المنهاج ، أي وهو مبهم فأسأل الله [٤] .

والحقّ أنّ تصدير الشرط لاعتباره لا ينافي كون الفاء فصيحة ، وأنّ الناقل واهم كما نبه المحقق الشريف في بحث الإيجاز والإطناب من شرح المفتاح .

تتمة :

عدوله عليه السلام في قوله : «فأسأل الله» عن الإضمار الذي هو مقتضى الظّاهر ، جرياً على وتيرة الضمائر الأربعة السابقة ، أي الإظهار لعلّه للتعظيم ، والاستلذاذ ، والتبرّك ، وإرادة الوصف بما بعده إذ المضمر لا يوصف ، وقول الكسائي ، بجواز وصف ضمير الغائب ضعيف ، وأمّا جعل ما بعده هنا حالاً فلا

---

(١) يوسف ، مكية ، ١٢ : ٩ .

(٢) الحج ، مدنية ، ٢٢ : ٦٣ .

(٣) الأعراف ، مكية ، ٧ : ١٦٠ .

(٤) رأي الزمخشري لم أعثر عليه في كتبه المتوفرة لديّ ، هذا وفي الأصل المخطوط ورد (المنهاج) وفي المطبوعة (المفتاح) . ولدى مراجعة مفتاح العلوم : ١١٧ - ١١٨ وجدناه يصرح بالشرطية حيث يقول : . . . «وفي خبر المبتدأ متضمناً لمعنى الشرط بكونه موصولاً أو موصوفاً . . .» إذن يحتمل أن يكون المنهاج إشارة إلى أحد مؤلفات الزمخشري ، وهو مذكور في عدادها . ولم أعثر عليه .
وانظر : رصف المعاني ١ : ٤٤٨ حيث يؤيد فيه نظرية صاحب الكشاف عند قوله : «واعلم أن النصب على الجواب بالفاء إنما هو بعد الشرط والجزاء أصلاً» . . .

يخلو من بعد بحسب المعنى .

والكلام فيما يتعلق بلفظ الجلالة المقدسة تقدّم مبسوطاً في فواتح الشرح[١] .

وإضافة الرب» إلى ياء المتكلم من إضافة الصّفة إلى غير المعمول نحو كريم البلد ، إذ الصّفة المشبّهة لاشتقاقها من اللازم لا مفعول لها ، وإضافتها اللفظيّة منحصرة في إضافتها إلى الفاعل ، فلذلك جاز وصف المعرفة بها .

فإنّ قلت: المعطوف على النعت نعت ، واسم الفاعل أعني «خالقي» مضاف إلى المفعول .

قلت : بعد تسليم أنّه نعت حقيقة هو بمعنى الماضي ، فإضافته معنويّة من قبيل «ضارب زيد أمس» . وتسميتهم المضاف إليه حينئذ مفعولاً نظراً إلى المعنى لا إلى أنّ محلّه النصّب ، كما إذا كان إسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال ، على أنّا لو قطعنا النّظر عن كونه بمعنى الماضي لأمكن جعل مثل هذا من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهي أنّه «يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل» كما قالوا في نحو : «ربّ شاة وسخلتها» .

والمباحث [٢٨ / أ] المتعلّقة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، وتحقيق تشبيهها في بعض الأدعية بالصلاة على إبراهيم وآل إبراهيم ، والكلام في تحقيق معنى الآل واشتقاقه من آل يؤل ، وإيراد ما يرد على أن آل النبي صلى الله عليه وآله حقيقة هم الأئمة المعصومون سلام الله عليهم قد مر الكلام فيها في الفواتح[٢] فلا معنى لإعادته .

و «البركة» : النماء والزيادة في الخير ، ولعل المراد بها هنا الترقي في معارج القرب ، ومدارج الأُنس يوماً فيوماً ، فإنّ «من استوى يوماه فهو مغبون»[٣] .

---

(١) أنظر صحيفة : ٩٣ ، هامش ٢ .

(٢) أنظر الهامش المتقدم .

(٣) معاني الأخبار : ٣٤٢ حديث ٣/اماني الصدوق : ٥٣١ حديث ٤ مجلس ٩٥ .

و «محق» : الشيء محقاً أبطله ومحاه ، ومنه سمّيت الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر محاقاً ، لمحق نور القمر فيها .

و «الطهارة» : النزاهة من الأدناس ، ويندرج فيها نزاهة الجوارح عن الأفعال المستقبحة ، واللّسان عن الأقوال المستهجنة ، والنفس عن الأخلاق المذمومة ، والأدناس الجسمانية ، والغواشي الظلمانية ، بل النزاهة عن كل ما يشغل عن الإقبال على الحق تعالى كائناً ما كان ، وذلك بخلع النعلين والتجرد عن الكونين ، فإنهما محرّمان على أهل الله تعالى .

و «الدنس» : الوسخ ، وتدنيس الآثام للطهارة القلبية ظاهر ، فإن كل معصية يفعلها الإنسان يحصل منها ظلمة في القلب ، كما يحصل من نَفَس الإنسان ظلمة في المرآة ، فإذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صارت ريناً وطبعاً ، كما تصير الأنفاس والأبخرة المتراكمة على جرم المرآة صدءً .

وإسناد المحق إلى الأيام ، والتدنيس إلى الآثام مجاز عقلي ، والملابسة في الأول زمانيّة ، وفي الثاني سببية .

و «الأمن» : اطمئنان القلب ، وزوال الخوف من مصادمة المكروه .

و «السّعد» والسّعادة مترادفان ، وربما فسرا بمعاونة الأُمور الإلهية الانسان على نيل الخير ، ويضادّهما النحس [٢٨ / ب] والشقاوة .

والمراد «بالنكد» عسر المعاش وضيقه ، أو تعسر الوصول إلى المطلب الحقيقي ، لما يعتري السالك من العوائق الموجبة لبعد المسافة ، وطول الطريق والله أعلم .

تبصرة :

أمثال ما تضمّنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام الطهارة الغير المدنّسة بالآثام ، والسلامة من السيئات ، والتوفيق للتوبة ، مع أنه عليه السلام معصوم

عن الأدناس والذنوب ، قد تقدم الكلام فيه في الفواتح[1] وذكرت هناك أن مثل هذا كثير في كلام أئمتنا سلام الله عليهم ، كما نقل عن الكاظم عليه السلام أنه كان يقول في سجدة الشكر : «**ربِّ عصيتك بلساني ، ولو شئت وعزتك لأخرستني ، وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لأكمهتني**»[2] إلى آخر الدعاء .

بل وقع مثل ذلك في كلام سيد المرسلين وأشرف الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله الطاهرين كما روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : (إنّي لاستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرّة)[3] وقد قلنا هناك : إن النبي صلى الله عليه وآله ، وكذلك المعصومين من عترته سلام الله عليهم ، لغاية اهتمامهم باستغراق أوقاتهم في الإقبال على الله سبحانه ، والإعراض عما عداه ، وانجذابهم بكليتهم إلى جنابه جلّ شأنه ، وترك ما سواه ، كانوا يعدون صرف لمحة من اللمحات في الأشغال البدنية ، واللوازم البشرية من المأكل والمشرب والمنكح ، وأمثالها من المباحات ، نقصاً وانحطاطاً ، ويسمون توجه البال في آن من الآنات إلى شيء من هذه الحظوظ الدنيوية إثماً وعصياناً وذنباً ، ويستغفرون الله تعالى منه .

وقد سلك على منوالهم ، واقتدى بأقوالهم ، وأفعالهم ، المتألهون والعرفاء من أصحاب الحقيقة ، الذين نفضوا عن [٢٩ / أ] ذيول سرائرهم غبار هذه الخربة الدنية ، وكحّلوا عيون بصائرهم بكحل الحكمة النبوية .

وأما نحن معاشر القاصرين عن الارتقاء إلى هذه الدرج العلّية والمحجوبين عن سعادة الاعتلاء على تلك المراتب السنية ، فلا مندوحة لنا عن جعل عظائم

---

(١) أنظر صحيفة : ١٢٨ هامش ١ .

(٢) مصباح المتهجّد : ٥٨ ـ ٥٩ ، مقطع من دعاء طويل .

(٣) درر اللآلي العمادية ١ :٣٢/ ب ، مخطوط .

وصحيح مسلم ٤ :٢٠٧٥ رقم ٢٧٠٢/ وسنن أبي داود ٢ :٨٤ رقم ١٥١٥ ، وفيها «مائة مرة» ، وأنظر النهاية في غريب الحديث ٣ :٤٠٣ مادة «غين» وتاج العروس ٩ :٢٩٧/ والفائق ٣ :٨٢ وفيه «كذا وكذا مرة» .

جرائمنا ـ حال قراءة تلك الفقر ـ نصب أعيننا ؛ وقبائح أعمالنا ـ عند تلاوة تلك الفصول ـ مطمح نظرنا .

تذكرة :

ينبغي لنا إذا تلونا قوله عليه السلام : «هلال أمن من الآفات» أن لا نقصرها على الآفات البدنية ، بل نطلب معها الأمن من الآفات النفسية أيضاً ، من الكبر والحسد ، والغلّ والغرور ، والحرص وحب المال والجاه ، وغير ذلك من دواعي النفس وحظوظها ، ومشتهياتها البهيمية والسبعية ، فإنّ طلب الأمن من هذه الآفات التي بمنزلة الكلاب العاوية والحيات الضارية الموجبة للهلاك الحقيقي أهم وأحرى وأليق وأولى ، وقد قدّمنا في الحديقة الأخلاقية من شرحنا هذا وهي الحديقة العشرون في شرح دعائه عليه السلام في مكارم الأخلاق كلاماً فيما يعين على الاحتراز عن هذه الآفات ، وقلنا هناك : أنه لا يحصل الأمن التام منها إلاّ بإخراج التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد ، وقلع هذه الشجرة الخبيثة من أرض القلب ، فإنه ما دام الإقبال على الدنيا متمكناً في النفس ، لا يمكن حسم مواد هذه الآفات عنها رأساً ، بل كلّما دفعتها وحسمتها عادت إلى ما كانت عليه أولاً [١]

وقد شبّه بعض أصحاب القلوب [٢] ذلك بحال شخص عرض له مهم يحتاج إلى فكر وتأمل تام ، فأراد أن يصفو وقته ، ويجتمع باله ، ليتفكر في هذا المهم ، فجلس تحت شجرة ، واشتغل بالفكر فيه ، وكانت العصافير ـ وغيرها من الطيور ـ تجتمع على تلك الشجرة ، وتشوّش عليه فكره بأصواتها وتكدر وقته ، فأخذ خشبة وضرب بها الشجرة ، فهربت العصافير والطيور عنها ، ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة أخرى فعادت أيضاً ، وهكذا مراراً فقال له شخص : يا هذا ، إن أردت الخلاص فاقطع الشجرة من أصلها فإنها ما دامت باقية فإنّ العصافير والطيور تجتمع عليها ألبتة .

---

(١) انظر صحيفة : ١٣٠ هامش : ١.

(٢) لعله اشارة الى الشهيد الثاني في اسرار الصلاة: ١١.

وبعضهم شبّه ذلك بقصة الكردي الذي قتل أُمه ، كما يحكى أنّ شخصاً من الأكراد كانت أمّه معروفة بعدم العفة وتدنس الأزار ، وكان الناس يعيّرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة لحسم تلك المادة .

فدخل يوماً إلى البيت فوجد معها رجلاً يزني بها ، فشق بالسكين صدرها واستراح من شنعتها .

فقال له أصحابه ومعارفه : يا هذا، إنّ قتل الرجل كان أولى من قتل الأم ، فإنه أمر مستقبح !!

فقال : إنّي لو لم أقتلها كان يلزمني [٣٠/] أن أقتل في كلّ يوم شخصاً جديداً ، وهذا الأمر لا يتناهى إلى حد .

وأنا قد نظمت قصة هذا الكردي في كتابي الموسوم بسوانح سفر الحجاز[١] هكذا :

كان في الأكراد شخص ذو سداد ... أمه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيّب من نوال طالبا ... لن تَكُفَّ عن وصال راغبا
دارها مفتوحة للداخلين ... رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال ... فعلها تمييز أفعال الرجال
كان ظرفاً مستقراً وكرها ... جاء زيدٌ قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو أمل ... فاعتراها الابن في ذاك العمل
شقّ بالسكين فوراً صدرها ... في محاق الموت أخفى بدرها
مكّن الغيلان من أحشائها ... خلّص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام : ... لِمْ قتلت الأم يا هذا الغلام ؟
كان قتل المرء أولى يا فتى ... إنّ قتل الأم شيءٌ ما أتى !!
قال : يا قوم اتركوا هذا العتاب ... إنّ قتل الأم أدنى للصواب !

---

(١) سوانح سفر الحجاز : مخطوط ، احتمل البعض أنّها منظومة «نان وحلوا» أورد في السلافة منها حدود ٦٠ بيتاً ، انظر الذريعة ١٩ : ٣١٩ ، ١٢ : ٢٥٣ ، ٢٤ : ٣٠ .

كنت لو أبقيتها فيما تريد — كلّ يوم قاتلاً شخصاً جديد
إنّها لو لم تذق حدّ الحسام — كان شغلي دائماً قتل الأنام !!
أيّها المأسور في قيد الذنوب — أيّها المحروم من سرّ الغيوب
أنت في أسر الكلاب العاويه — من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال — مع دواعي النفس في قيل وقال [٣١/أ]
كلّ داع حيّة ذات التقام — قل مع الحيات كم هذا المقام ؟
إن تكن من لسع ذي تبغ الخلاص — أو تَرُم من عضّ هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه — قتل كرديّ لأم زانيه
أيها الساقي أدر كأس المُدام — واجعلن في دورها عيشي المدام
خلص الأرواح من قيد الهموم — أطلق الأشباح من أسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن — من دواعي النفس في أسر المحن [(١)]

تبيين :

يمكن أن يراد بالإحسان : في قوله عليه السلام : «ونعمة وإحسان» معناه الظاهري المتعارف ، والأنسب أن يراد به المعنى المتداول على لسان أصحاب القلوب ، وهو الذي فسّره سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله أجمعين ، بقوله : (الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك) [(٢)] .

وينبغي حينئذ أن يراد بالإيمان والإسلام في قوله عليه السلام : «هلال أمن وإيمان ، وسلامة وإسلام» ، المرتبتان المعروفتان بعين اليقين ، وحق اليقين ، على ما مرّ شرحه في الفواتح .

هذا ، وقد طلب عليه السلام الأمن في هذا الدعاء مرتين ، مرة مقيداً بكونه من الآفات ، ومرة مطلقاً ، وكذلك طلب السلامة مرتين مرة مقيداً بكونها

---

(١) أورد الأبيات في الكشكول أيضاً ١ : ٢٢٨ .

(٢) صحيح البخاري ٦ : ١٤٤/ سنن الترمذي ٤ : ٦ رقم ٢٦١٠ / سنن ابن ماجة ١ : ٢٤، ٢٥ رقم ٦٣ ، ٦٤/ سنن ابو داود ٤ : ٢٢٣ رقم ٤٦٩٥/ مسند أحمد بن حنبل ١ : ٥١، ٥٢ و ٢ : ١٠٧ ، ٤٢٦ و ٤ : ١٢٩ ، ١٦٤/ كنز العمال ٣ : ٢١ رقم ٥٢٤٩ و ٥٢٥٠/ حلية الأولياء ٨ : ٢٠٢ .

من السيئات . وأخرى مطلقاً .

ويمكن أن يراد بالمطلقة سلامة القلب عن التعلّق بغير الحقّ جلّ وعلا ، كما قاله بعض المفسرين [١] في تفسير قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ [٣١/ ب] إلّا مَنْ أتى اللهَ بِقَلْبٍ سَليم﴾ [٢] .

وأما الأمن المطلق فلعل المراد به طمأنينة النفس بحصول راحة الأنس ، وسكينة الوثوق ، فإنّ السالك ما دام في سيره إلى الحق يكون مضطرباً غير مستقر الخاطر لخوف العاقبة ، وما يعرض في أثناء السير من العوارض العائقة عن الوصول .

فإذا هبَّ نسيم العناية الأزلية ، وارتفعت الحجب الظلمانية ، واندكت جبال التعيُّنات الرسمية ، تنُّور القلب بنور العيان ، وحصلت الراحة والاطمئنان ، وزال الخوف ، وظهرت تباشير الأمن والأمان .

وهذان المقامان ـ أعني : مقامي الأمن والسلامة ـ من مقامات أصحاب النهايات ، لا من أحوال أرباب البدايات ، وقد أشار إليهما مولانا وأمامنا أمير المؤمنين عليه السلام الذي إليه تنتهي سلسلة أهل الحقيقة والعرفان سلام الله عليه وعلى من ينتسب إليه في كلام له عليه السلام أورده السيد الرضي [٣] رضي الله عنه في نهج البلاغة ، وهو قوله عليه السلام في وصف من سلك طريق الوصول

---

(١) منهم الزمخشري في كشافه ٣ : ٣٢١ ، والبيضاوي في انواره ٤ : ١٠٦ .

(٢) الشعراء ، مكية ، ٢٦ : ٨٨ .

(٣) السيد الشريف الرضي ، ذو الحسبين ، أبو الحسن ، محمد بن الحسين الموسوي ، لم ير إنسان العين مثله ، وقد عقمت الدهور عن الإتيان بمثله ، أمره في الفقه والجلالة أشهر من أن يذكر ، اتفق عليه المخالف والمؤالف ، روى عن جمع منهم الشيخ المفيد ، وهارون التلعكبري ، وغيرهم ، ومن العامة الطبري المالكي ، والفارسي اللغوي ، والسيرافي ، والقاضي عبد الجبار . وعنه أخذ وروى شيخ الطائفة الطوسي ، والدوريستي ، والنيسابوري ، وابن قدامة شيخ ابن شاذان ، وغيرهم .

له : أخبار قضاة بغداد ، تعليق خلاف الفقهاء ، تلخيص البيان ، حقائق التأويل ، ديوان شعره ، المجازات النبوية ، وكفاه فخراً جمعه لنهج البلاغة .

←

(قدأحيى عقله[١] وأمات نفسه ، حتى دق جليله ، ولطف غليظه،وبرق له لامع كثير البرق[٢] ، فأبان له الطريق ، وسلك به السبيل ، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ، ودار الإقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة ، بما استعمل قلبه وأرضى ربه)[٣] انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه .

ولعلّ السعد الذي لا نحس فيه ، واليمن [٣٢/] الذي لا نكد معه ، واليسر الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه شر ، من لوازم هذين المقامين وفقنا الله سبحانه مع سائر الأحباب للارتقاء إليهما بمنه وكرمه إنه سميع مجيب .

← مات في الكاظمية سنة ٤٠٦ هـ = ١٠١٥م .

له ترجمة في أعيان الشيعة ٩ :٢١٦/ أمل الأمل ٢ :٢٦١ رقم ٧٦٩/ إنباه الرواة ٣ :١١٤ رقم ٦٣٢/ البداية والنهاية ١٢ :٣/ تاريخ بغداد ٢ :٧١٥/٢٤٦/تأسيس الشيعة: ٣٣٨/ تذكرة الحفاظ ٣ :٢٨٩/ تنقيح المقال ٣ :١٠٧ رقم ١٠٥٩٠/ جامع الرواة ٢ :٩٩/ الخلاصة : ١٦٤ رقم ١٧٦/ الدرجات الرفيعة : ٤٦٦/ رجال النجاشي: ١٠٦٥/٣٩٨/ روضات الجنات ٦ :٥٧٨/١٩٠ ومصادره شذرات الذهب ٣ :١٨٢/ الفوائد الرجالية ٣ :٨٧ .

هذا غيض من فيض من مصادر ترجمته ، كفانا مؤنة جمعها فضيلة البحاثة الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني ، في رسالة بعنوان مصادر ترجمة الشريف الرضي ، وتربو على المائتين .

(١) هكذا وردت في الأصل ، وفي نهج البلاغة وشروحه وردت (قلبه) .

(٢) هذه هي البروق اللامعة الدائرة على ألسنة أصحاب الحقيقة من الصوفية والحكماء المتألهين .
ولعل أول من سماها بهذا الإسم هو عليه السلام ، فحذا القوم حذوه ، فإنه عليه السلام رئيسهم وسيدهم ، وقد نقله إبن سينا عنهم في الإشارات عند ذكر السالك ٣ : ٣٨٤ قال : ثم إنه إذا بلغت الإرادة والرياضة حداً ما عنت له خلسات من إطلاع نور الحق لذيذة ، كأنها بروق تومض ثم تخمد عنه ، وهي التي تسمى عندهم أوقاتاً ، وكل وقت يكتنفه وجد إليه ، ووجد عليه . إلى آخر ما قاله .
وقال القشيري في الرسالة عند ذكر الأمور الواردة على العارفين ٤ : ١٤٤ : هي بروق تلمع ثم تخمد ، وانوار تبدوا ثم تخفى ، ما أحلى لو بقيت مع صاحبها إلى آخر ما قاله ، وكان الحلاج يعبر عن تلك البروق بالنور الشعشعاني ، وهذه اللفظة مما انكره عليه الظاهريون من علماء عصره ، وهو أحد الأمور التي جعلوها من البواعث على قتله ، « منه » . قدس سره ، هامش المخطوط .

(٣) نهج البلاغة ٢ : ٢٢٩ ، خطبة رقم ٢١٥ .

توضيح :

خطابه عليه السلام في هذا الدعاء بعضه متوجه إلى الهلال ، ومختص به ، كقوله عليه السلام : «جعلك مفتاح شهر حادث» وقوله عليه السلام : «أنْ يجعلك هلال بركة ، وهلال أمن ، وهلال سعد» .

وبعضه متوجه إلى جرم القمر ، كقوله عليه السلام : «وامتهنك بالزيادة والنقصان» ، فإن الهلال وإن حصل له الزيادة لكن لا يحصل له النقصان .

وأمّا إطلاق الهلال عليه في ليلتي ست وعشرين ، وسبع وعشرين ـ كما ذكره صاحب القاموس [١] ـ فالظاهر أنّه مجاز كما مرّ [٢] ، وعلى تقدير أن يكون حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعاً .

وكقوله عليه السلام «والإنارة والكسوف» فإنّ الكسوف لا يكون بشيء من معنييه للهلال .

ويمكن أن قوله عليه السلام : «المتردد في منازل التقدير» مما يتوجه إلى جرم القمر أيضاً . لا الهلال لأن الجمع المضاف يفيد العموم ، والهلال ـ وان كان يقطعها بأجمعها أيضاً ـ إلاّ أنّ الظاهر أنّ مراده عليه السلام قطعها في كلّ شهر .

ثم لا استبعاد في أن يكون بعض تلك الفقر مقصوداً بها بعض الجرم أعني الهلال ، وبعضها مقصوداً بها كلّه .

ويمكن أن يجعل المقصود بكل الفقر كلّ الجرم ، بناء على [٣٣/] أنْ يراد من الهلال جرم القمر في الليالي الثلاث الأول ، لا المقدار الذي يرى منه مضيئاً فيها ، كما أنّ البدر هو جرم القمر ليلة الرابع عشر لا المقدار المرئي منه فيها .

وهذا وإن كان لا يخلو من بعد إلاّ أنّه يصير به الخطاب جارياً على وتيرة

---

(١) القاموس المحيط ٤ : ٧١ مادة « هلل » ، وأنظر صحيفة ١ من كتابنا هذا .

(٢) أُنظر صحيفة : ٦٥من كتابنا هذا .

واحدة كما هو الظاهر .

تكملة :

جَعْله عليه السلام مدخول «ما» التعجبية فعلاً دالاً على التعجب بجوهره ، ينبىء عن شدة تعجبه عليه السلام من حال القمر ، وما دبّره الله سبحانه فيه ، وفي أفلاكه بلطائف صنعه وحكمته ، وهكذا كلّ من هو أشد اطلاعاً على دقائق الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو أشد تعجباً ، وأكثر استعظاماً .

ومعلوم أن ما بلغ إليه علمه عليه السلام من عجائب صنعه جلّ وعلا ، ودقائق حكمته في خلق القمر ، ونضد أفلاكه ، وربط ما ربطه به من مصالح العالم السفليّ ، وغير ذلك فوق ما بلغ إليه أصحاب الأرصاد ، ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين بأضعاف مضاعفة ، مع أنّ الذي اطلع عليه هؤلاء ـ من أحواله ، وكيفية أفلاكه ، وما عرفوه مما يرتبط به من أمور هذا العالم ـ أمور كثيرة ، يحار فيها ذو اللبّ السليم ، قائلاً :﴿**رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً**﴾[1] .

وتلك الأمور ثلاثة أنواع :

الأول : ما يتعلق بكيفية أفلاكه ، وعدّها ونضدها ، وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف ، واختلاف التشكلات [٣٤/ أ] وتشابه حركة حامله حول مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم ، إلى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة .

الثاني : ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الأجسام العنصرية ، كزيادة الرطوبات في الأبدان بزيادته ، ونقصانها بنقصانه ، وحصول البُحارين[2] للأمراض ، وزيادة مياه البحار والينابيع زيادة بينة في كل يوم من النصف الأول

---

(١) آل عمران ، مكية ، ٣ : ١٩١ .

(٢) البحارين، البحران هو : التغير الذي يحدث للعليل فجأة في الأمراض الحمية الحادة ، يصحبه عرق غزير وانخفاض سريع في الحرارة . ولمزيد الاطلاع انظر: القانون ٣: ١٠٨/ الدلائل: ٢١٩ المعجم الوسيط ١ : ٤٠ ، لسان العرب ١٧ : ٤٩ ، الملحق العلمي .

من الشهر ، ثم أخذها في النقصان يوماً فيوماً في النصف الأخير منه ، وزيادة أدمغة الحيوانات وألبانها بزيادة النور ، ونقصانها بنقصانه .

وكذلك زيادة البقول والثمار نمواً ونضجاً عند زيادة نوره ، حتى أنّ المزاولين لها يسمعون صوتاً من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور ، وكإبلاء نور القمر الكتان ، وصبغه بعض الثمار ، إلى غير ذلك من الأمور التي تشهد بها التجربة [(١)] .

قالوا : وإنّما اختص القمر بزيادة ما نيط به من أمثال هذه الأمور بين سائر الكواكب لأنه أقرب [٣٤/ ب] إلى عالم العناصر منها ؛ ولأنه مع قربه أسرع حركة فيمتزج نوره بأنوار جميع الكواكب ، ونوره أقوى من نورها ، فيشاركها شركة غالب عليها فيما نيط بنورها من المصالح بإذن خالقها ومبدعها جلّ شأنه .

الثالث : ما يتعلق به من السعادة والنحوسة ، وما يرتبط به من الأمور التي هو علامة على حصولها في هذا العالم ، كما ذكره الديانيون من المنجمين ، ووردت به الشريعة المطهرة على الصادع بها أفضل التسليمات .

كما رواه الشيخ الجليل عماد الإسلام ، محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ، في الكافي عن الصادق عليه السلام ، قال : «من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى» [(٢)] .

وكما رواه أيضاً في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلام : «من تزوج في محاق الشهر فليسلّم لسقط الولد» [(٣)] .

وكما رواه شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في تهذيب الأخبار عن الباقر عليه السلام : «أنّ النبي صلى الله عليه وآله بات ليلة

---

(١) لمعرفة المزيد من ذلك انظر: كتاب الدلائل : ٨٢ وما بعدها، وغيره من الكتب المختصة بهذا العلم.

(٢) الكافي ٨ : ٢٧٥ ، الحديث ٤١٦ /وأنظر علل الشرائع : ٥١٤ .

(٣) الكافي ٥ : ٤٩٩ ، الحديث ٢ /وانظر من لا يحضره الفقيه ٣ : ٢٥٤ ، الحديث ١٢٠٦ /تهذيب الأحكام ٧ : ٤١١ ، الحديث ١٦٤٣ /علل الشرائع : ٥١٤ .

عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء .

فقالت له زوجته : يا رسول الله بأبي أنت وأمي كل [١] هذا البُغْض ؟

فقال لها : (ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت أن [٣٥/ أ] أتلذذ) .

وفي آخر الحديث ما يدل على أن المجامع في تلك الليلة إن رزق من جماعه ولداً وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب [٢] .

هداية :

ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفليّة بالأجرام العلوية إن زعموا أنّ تلك الأجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال ، أو أنّها شريكة في التأثير ، فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده .

وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله ، وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير من علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته .

وإن قالوا : إنّ اتصالات تلك الأجرام وما يعرض لها من الأوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وإرادته ؛ كما أنّ

---

(١) لفظة « كل » يمكن أن تقرأ بالنصب على المفعولية المطلقة ، أي : تبغضي كلَّ هذا البغض ؛ ويمكن أن تكونة مرفوعة بالإبتداء بحذف الخبر ، أي : كلُّ هذا البغض حاصل منك لي ، منه.قدس سره ، هامش المخطوط .

ثم أن هذا المقطع من الحديث ـ قول الزوجة ـ ورد بالفاظ مختلفة انظر مصادر الحديث الآتية .

والفيض الكاشاني ـ قدس سره ـ في كتابه الوافي ١٢ : ١٠٥ ، أو المجلد الثالث كتاب النكاح الباب ١٠٦ ، بعد أن أثبت أن بين الفقيه والتهذيب والكافي اختلاف في هذه العبارة قال : قولها : أكل هذا البغض ، تقديره اتبغضني بغضاً يبلغ كل هذا ، فحذف واقيم مقام المحذوف ، وقد صحف بتصحيفات باردة ، وفسر تفسيرات كاسدة، وليس إلاّ كما ذكرناه فانه كلمة شائعة لها نظيرات .

(٢) التهذيب ٧ : ٤١١ قطعة من الحديث ١٦٤٢ وفيه « كل هذا للبغض » . وفيه ما لا يخفى حيث إنّ اللام فيه للعهد ، وهو بعيد/وفي الطبعة الحجرية منه ٢ : ٢٢٩ نحوه ، وفي هامشه : أكل هذا للبغض ، وفي ترتيب التهذيب ٣ : ١٢٧ هكذا : أكلّ هذا البغض/وفي الكافي ٥ : ٤٩٨/حديث ١/من لا يحضره الفقيه ٣ : ٢٥٥ حديث ١٢٠٧/المحاسن : ٣١١ حديث ٢٦ من كتاب العلل/وانظر روضة المتقين ٨ : ١٩٧ . وفي الجميع كما تقدم قطعة من حديث.

حركات النبض واختلافات أوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحّة واشتداد المرض ونحوه وكما يستدلّ باختلاج بعض الأعضاء على بعض الأحوال المستقبلة ؛ فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده .

وما روي من صحة علم النجوم ، وجواز تعلّمه محمول على هذا المعنى ، كما وراه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ، في كتاب الروضة من الكافي ، عن عبد الرحمن بن سيابة [1] ، قال ، قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ الناس يقولون : إنّ النجوم لا يحل [٣٥/ ب] النظر فيها ، وهي تعجبني ، فإن كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني ، وإن كانت لا تضر بديني فوالله إني لأشتهيها ، وأشتهي النظر فيها .

فقال عليه السلام : «ليس كما يقولون ، لا تضرّ بدينك» .

ثم قال : «إنكم تبصرون في شيء منها كثيره لا يدرك ، وقليله لا ينتفع به ، تحسبون على طالع القمر» .

ثم قال : «أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة» ؟ فقلت : لا والله .

قال : «أتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة» ؟ قلت : لا والله .

قال : «أفتدري كم بين الشمس وبين السكينة [2] من دقيقة» ؟ قلت : لا والله ما سمعته من أحد من المنجمين قط .

فقال : «أفتدري كم بين السكينة واللوح المحفوظ من دقيقة» ؟ قلت :

---

(١) عبد الرحمن بن سيابة الكوفي البجلي البزار ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام . وروى عنه . وعنه روى أبان بن عثمان الأحمر ، والحسن بن محبوب ، وأحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عنه ، ويونس بن عبد الرحمن وغيرهم . اعتمده الإمام الصادق عليه السلام في توزيع المال على عيالات من قتل مع زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام .
تنقيح المقال ٢ : ١٤٤ رقم ٦٣٧٨/رجال الشيخ الطوسي : ٢٣٠ رقم ١٢٠/جامع الرواة ١ : ٤٥١/مجمع الرجال ٤ : ٧٩/اختيار معرفة الرجال ، الأرقام : ٦٢٢ ، ٧٣٤ ، ١٤٧ ، وغيرها/معجم رجال الحديث ٩ : ٦٣٨٥/٣٣٢ .

(٢) في المصدر عوضها « السنبلة » ، والمثبت أفضل للمجهولية .

لا ، ما سمعته من منجم قط .

قال : «ما بين كلّ منهما إلى صاحبه ستون دقيقة» .

ثم قال : «يا عبد الرحمن هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عِلم القصبة التي في وسط الأجمة ، وعدد ما عن يمينها ، وعدد ما عن يسارها ، وعدد ما خلفها ، وعدد ما أمامها ، حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة (١) » .

إكمال :

الأمور التي يحكم بها المنجمون ، من الحوادث الاستقبالية ، أصول بعضها مأخوذ من أصحاب الوحي سلام الله عليهم ، وبعض الأصول يدّعون فيها التجربة ؛ وبعضها مبتنٍ على أمور متشعبة لا تفي القوة البشرية بضبطها والإحاطة بها ، كما يؤمي إليه قول الصادق عليه السلام : «كثيره لا يدرك ، وقليله لا ينتج» (٢) ، فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم ، وتطرق الخطأ إلى بعض أحكامهم .

ومن اتفق له الجري على الأصول الصحيحة صحّ كلامه ، وصدقت أحكامه لا محالة ، كما نطق به كلام الصادق عليه السلام في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل (٣) ، ولكن هذا أمر عزيز المنال ، لا يظفر به إلاّ القليل ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

ولابن سينا كلام في هذا الباب ، قال في فصل المبدأ والمعاد ، من إلهيات الشفاء : لو أمكن انساناً من الناس أن يعرف الحوادث التي في الأرض والسماء جميعاً ، وطبائعها لفهم كيفية [جميع] ما يحدث في المستقبل .

وهذا المنجّم القائل بالأحكام ـ مع أنّ أوضاعه الأولى ، ومقدماته ليست مستندة (٤)

---

(١) الكافي (الروضة) ٨ : ١٩٥ رقم ٢٣٣ .

(٢) الكافي (الروضة) ٨ : ١٩٥ حديث ٢٣٣ وفيه : « وقليله لا ينتفع » .

(٣) انظر صفحة ٥٩ هامش ٣ .

(٤) في المصدر : تستند .

إلى برهان ، بل عسى أن يدّعي فيها التجربة أو الوحي ، وربما حاول قياسات شعرية أو خطابية في إثباتها - فإنّه إنّما يعول على دلائل جنس واحد من أسباب الكائنات ، وهي التي في السماء ، على أنه لا يضمن من عنده الإحاطة بجميع الأحوال التي في السماء ، ولو ضمن لنا ذلك ووفّى به لم يمكنه أن يجعلنا [ونفسه] بحيث تقف على وجود جميعها في كل وقت . وإن كان جميعها - من حيث فعله وطبعه - معلوماً عنده .

ثم قال في آخر كلامه : فليس لنا اذن إعتماد على أقوالهم ، وإن سلّمنا [متبرعين] أن جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة (١) .

خاتمة :

قد ألف السيد الجليل الطاهر ، ذو المناقب والمفاخر ، رضي الدين علي بن طاووس قدس الله روحه ، كتاباً ضخماً ، سماه «فرج الهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم» (٢) ، يتضمن الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما يحدث في هذا العالم ، وأنّ الأحاديث عن الأنبياء من لدن إدريس على نبينا وعليه السلام إلى عهد أئمتنا الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين ناطقة بذلك (٣) [٣٦/] .

وذكر أنّ إدريس أول من نظر في علم النجوم (٤) ، وأنّ نبوة موسى عليه السلام عُلمت بالنجوم (٥) .

ونقل أنّ نبوّة نبينا محمد صلى الله عليه وآله أيضاً مما علمه بعض المنجمين ،

---

(١) الشفاء ، قسم الاهيات ، المقالة العاشرة ، الفصل الأول : ٤٤٠ . وما بين المعقوفات من المصدر .

(٢) ضبط المؤلف قدس سره الاسم هكذا : (فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم) ، أنظر صحيفة : ٩ منه .

(٣) أنظر : الباب الثالث فيما نذكره من أخبار من قوله حُجة : ٨٥ .

(٤) أنظر ، صحيفة : ٢١ ، ٢٢ ، منه .

(٥) راجع ، صحيفة : ٢٧ ، منه .

وصدّق به بالدلائل النجومية (١) .

وأنّ بعض أحوال مولانا وإمامنا صاحب الأمر عليه السلام مما أخبر به بعض المنجمين من اليهود بقم ، وذكر أنّ بعض أكابر قم واسمه أحمد بن إسحاق(٢) أحضر ذلك المنجم اليهودي وأراه زايجة طالع ولادة صاحب الأمر عليه السلام ، فلمّا أمعن النظر فيها قال : لا يكون مثل هذا المولود إلّا نبياً ، أو وصيّ نبيّ ، وأنّ النظر يدل على أنه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبراً وبحراً حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلّا دان بدينه وقال بولايته (٣) .

وروى عطر الله مرقده في الكتاب المذكورعن يونس بن عبد الرحمن (٤)، قال ، قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن علم النجوم ما

---

(١) راجع ، صحيفة : ٢٩ ـ ٣٥ ، منه .

(٢) لعله أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأحوص الأشعري أبو علي القمي، ثقة عين جليل القدر، شيخ القميين ووافدهم على الأئمة عليهم السلام عدّ من أصحاب الإمام الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام ومن الاثبات الثقات السفراء الذين ترد عليهم التوقيعات عن الناحية المقدسة . ولم اجد ما ذكره السيد ابن طاووس عنه في شيء من كتب التراجم المشار اليها . له كتب منها علل الصلاة وعلل الصوم ومسائل الرجال وغيرها .

له ترجمة في : تنقيح المقال ١ : ٥٠ ت ٢٩٤/رجال النجاشي : ٩١ ت ٢٢٥/رجال الشيخ الطوسي : ٣٩٨ ت ١٣ ، ٤٢٧ ت ١/الفهرست للشيخ : ٢٦ ت ٧٨/الخلاصة : ١٥ ت ٨ من القسم الأول/مجمع الرجال ١ : ٩٥ ـ ٩٧/رجال ابن داود : ٣٦ ت ٥٩ .

(٣) فرج المهموم : ٣٦ ـ ٣٧ .

(٤) يونس بن عبد الرحمن ، أبو محمد ، مولى علي بن يقطين ، من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام ، وثقه كل من ترجم له ، وصفه النديم بقوله : « . . . علّامة زمانه ، كثير التصنيف والتأليف » ولم لا ؟!وهو أحد وجوه الطائفة ، عظيم المنزلة . وكان الإمام الرضا عليه السلام يشير اليه في الفقه والفتيا ، منها قوله :-عندما سأله عبد العزيز القمي وكيله عليه السلام عمن يأخذ معالم دينه ـ خذ عن يونس بن عبد الرحمن . مات سنة ٢٠٨هـ = ٨٢٣ م .

ترجم له في : تنقيح المقال ٣ : ٣٣٨ ت ١٣٣٥٧/جامع الرواة ٦ : ٢٩٣ الرجال للنجاشي : ٤٤٦ ت ١٢٠٨/رجال بن داود : ٣٨٠ ت ١٧٠٨ الفهرست للطوسي : ١٨١ ت ٧٨٩/مجمع الرجال ٦ : ٢٩٣/الفهرست للنديم : ٢٧٦/ اختيار معرفة الرجال الأرقام : ٣٥٧ ، ٤٠١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٥٠٣ ،والفهرست من ٣١٨ ـ ٣٢٢/الخلاصة :١٨٤ ت ١/ معجم رجال الحديث ٢٠ : ١٩٨ ت ١٣٨٣٤/رجال الشيخ الطوسي : ٣٦٤ ت ١١ و ٣٩٤ ت ٢ .

هو ؟

قال : «علم من علم الأنبياء» .

قال ، قلت : كان علي بن أبي طالب [عليه السلام] يعلمه ؟ .

فقال : «كان أعلم الناس به»[(١)] .

وأورد قدس الله روحه أحاديث متكثرة من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها خوفاً من التطويل[(٢)] .

وذكر طاب ثراه ما أورده السيد الجليل ، جمال العترة ، الرضي رضي الله عنه ، في نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، للمنجم الذي نهاه عن المسير إلى النهروان[(٣)] [(٤)] ؛ ثمّ إنّه رحمه الله أطنب في تضعيف تلك الرواية وتزييفها ، بالطعن في سندها [٣٧/] تارة ، وفي متنها أخرى .

أمّا السند ، فقال : إنّ في طريقها عمر بن سعد بن أبي وقاص[(٥)] ،

---

(١) فرج المهموم : ٢ .

(٢) فرج المهموم : ٨٥ .

(٣) نهج البلاغة ١ : ١٢٤ خطبة رقم ٧٦ اولها : « أتزعم أنّك تهدي الى الساعة » .

(٤) النهروان : ـ بفتح النون وكسرها أغلب ـ ثلاثة مدن عليا ووسطى وسفلى ، بلدة واسعة تقع بين بغداد وواسط ، كانت بها وقعت لأمير المؤمنين عليه السلام مع الخوراج مشهورة سنة ٣٧ ـ ٣٨ اثبت فيها عليه السلام عدة أمور غيبية ، منها موضوع ذو الثدية ، ومنها عدد القتلى من الفريقين ، ومنها موضع الخوراج عندما أخبره المخبر عن ارتحالهم ، وغير ذلك مما كان سبباً لوضوح الحق لجمع من الشاكّين .
انظر : معجم البلدان ٥ : ٣٢٥/مراصد الإطلاع ٣ : ١٤٠٧/الكامل في التاريخ ٣ : ١٦٩ و١٧٥/البداية والنهاية ٥ : ٣١٢ .

(٥) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ،أبو حفص ، قاتل الإمام الحسين عليه السلام في وقعة كربلاء الشهيرة . قتله وأولاده المختار بن عبيدة الثقفي رحمه الله ، في وقعة الجازر قرب الموصل سنة ٦٦ ، ٦٧ وقيل ٦٥ = ٦٨٤ ـ ٦٨٦ .
إنظر : سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٤٩ ت ١٢٣/الجرح والتعديل ٦ : ١١١ ت ٥٩٢/مراة الجنان ١ : ١٤١/ميزان الإعتدال ٣ : ١٩٨ ت ٦١١٦ وغيرها كثير .

مقاتل (١) الحسين عليه السلام (٢) .

---

(١) كذا في الأصل المخطوط وبعض النسخ الناقلة عن المصدر ، ولعله من باب انه لم يباشر القتل بيده وانما كان الآمر ، إذ الصحيح كما في المصدر « قاتل » .

(٢) الظاهر أن السيد ابن طاووس قدس الله سره يناقش سند الرواية التي رواها الشيخ الصدوق فان سنده قدس سره في اماليه هكذا « حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن الأحمر ، قال : « . . . . » .

فانه توهم أن عمر بن سعد هذا هو بن أبي وقاص وهذا منه عجيب لأمور هي :

أولاً : أن عمر بن سعد بن أبي وقاص قتل سنة ٦٥ أو ٦٦ أو ٦٧ كما تقدم .

ثانياً : أن نصر بن مزاحم المنقري الراوي عنه هو صاحب وقعة صفين .

ثالثاً : أن نصر هذا توفي سنة ٢١٢هـ ويعد من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام .

رابعاً : أن عمر بن سعد لم يكن معروفاً بروايته للأخبار حتى أنه لم يرو عنه العامة في صحاحهم شيئاً إلا النسائي .

خامساً : عند مراجعة كتاب وقعة صفين نراه يشخصه هكذا « عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي » ويحيل عليه في باقي الموارد بقوله عن « عمر بن سعد » أو « عمرو » ولا بد أن يكون هو هذا لا ذاك .

سادساً : قال في تنقيح المقال في مقام الرد على النجاشي ما لفظه : « ولذا اعترض بعضهم على النجاشي في اطلاقه روايته عن الضعفاء بانه قد روى عن عمرو بن سعيد وزرارة الثقتين . . . » .

اذن مما تقدم يمكن الجرم بان السيد ابن طاووس قد وهم في ذلك .

ثم إن كان في هذا السند خدشة فما بال الطرق الباقية والأسانيد الأخرى فانه لدى التتبع وجدنا لها عدة طرق هي :

أ ـ رواية الشيخ الصدوق ، وهي التي وقعت مورد الكلام والبحث من قبل السيد ابن طاووس .

ب ـ رواية الإحتجاج ، رواها الشيخ الطبرسي وفيها ان المنجم من أصحابه ، وهي نحو رواية الأمالي .

جـ ـ رواية الاحتجاج ، وهي مفصلة غير الاولى رواها بسنده إلى سعيد بن جبير .

د ـ رواية نهج البلاغة ، رواها السيد الرضي قدس سره بسنده وفيها أن المنجم من أصحابه وهي نحو رواية الشيخ الصدوق والاحتجاج الاولى .

هـ ـ رواية فرج المهموم ، روى السيد ابن طاووس هذه بسنده الى محمد بن جرير الطبري الى قيس بن سعد وهي رواية مفصلة وفيها اسئلة واجوبة .

و ـ رواية فرج المهموم ، وهي الثانية رواها السيد بسنده الى الأصبغ بن نباتة وهي قريبة من حيث اللفظ بالأولى .

←

وأما المتن ، فقال طاب ثراه : إني رأيت فيما وقفت عليه أنّ المنجم الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام هذه المقالة هو عفيف بن قيس [(١)] ، أخو الأشعث ابن قيس [(٢)] ، ولو كانت هذه الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي عليه

← ز- رواية إبن الأثير ، حكى الواقعة إبن الأثير في كامله من دون الإشارة الى تفصيلها .
هذا ونحن في مقام تعريف هذا الراوي وقفنا حيارى إذ هو تارة يرد « عمر بن سعد » ، وأخرى « عمرو بن سعد » ، وثالثة هما ولكن ابني « سعيد » ، ورابعة هو « عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي » ، ومعه لم نتمكن من ترجمته ترجمة وافية .
نعم اشار الأستاذ عبد السلام هارون الى ان له ترجمة في الميزان وذلك في هامش كتاب وقعة صفين : ٣ . ولم نعرف الدليل الذي استند اليه في تطبيق المترجم في ميزان الإعتدال على المذكور في وقعة صفين ، اللهم إلا لقول الذهبي « ... شيعي بغيض ... » .
ولدى مراجعة هذه الروايات وما كتب حول الواقعة نرى أيضاً أن المنجم تارة لم يصرح به ، وثانية : أنه من أصحابه ، وثالثة : انه عفيف بن قيس أخ الأشعث بن قيس ، ورابعة : أنه دهقان من دهاقنة المدائن الفرس ، وخامسة : ان الدهقان هو سر سفيل ، وسادسة : أنه سر سفيل بن سوار ، وسابعة: انه مسافر بن عفيف الأزدي . وثامنة: أنه عفيف ولكن في وقعة النخيلة مع أصحاب المستورد من بني سعد بعد وقعة النهروان .
ولزيادة الإطلاع انظر : الاحتجاج : ٢٣٩ ، ٢٤٠/أمالي الشيخ الصدوق : ٣٣٨ ت ١٦ من المجلس ٦٤/الكامل في التاريخ ٣ : ١٧٣ والكامل في الادب ٢ : ١٩٣/فرج المهموم : ٥٦ ، وغيرها/وبحار الأنوار ٥٥ : ٢٦٦ - ٢٦٨/منهاج البراعة ٥ : ٢٧٠ ، مصادر نهج البلاغة واسانيده ٢ : ٨١ - ٨٥ .

(١) أجمع المؤرخون أنه ابن عم الأشعث ، واخيه لأمه ، روى عن النبي ، وعنه ابناه اياس ويحيى ، وقد اختلف أرباب التراجم في أنّه بن معدى كرب والذي وفد على النبي ، أو هو غيره ، ينقل عنه تمنيه أن لو كان أسلم يوم وفد فكان ثاني أمير المؤمنين عليه السلام وذلك في قصة مسطورة .
له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٧ : ٢١٠ رقم ٤٢٧/الإصابة ٢ : ٤٨٧/الجرح والتعديل ٧ : ٢٩/الإستيعاب ٣ : ١٦٣/أسد الغابة ٣ : ٤١٤ .

(٢) الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي ، أبو محمد ، قيل أسمه معدي كرب ، غلب عليه الأشعث لشعث رأسه ، له صحبة ، كان من قواد أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين ، تزوج أم فروة أخت أبي بكر ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعنه روى أبو وائل ، والشعبي ، وقيس بن أبي حازم ، وعبد الرحمن بن مسعود ، والسبيعي ، غلب عليه سوء العاقبة حتى اعان على قتل أمير المؤمنين . ونهيه عليه السلام من الصلاة في مسجده وقد عده الإمام الباقر من المساجد الملعونة مات سنة ٤٠هـ = ٦٦٠م .
له ترجمة في : سير اعلام النبلاء ٢ : ٣٧ رقم ٨/تهذيب التهذيب ١ : ٣١٣ رقم ٦٥٣/الإستيعاب ١ : ١٠٩/أسد الغابة ١ : ٩٧/الإصابة ١ : ٥١ رقم ٢٠٥/خلاصة تذهيب
←

السلام قد حكم في صاحبه هذا ـ الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة أنه من أصحابه أيضاً ـ بأحكام الكفار إمّا بكونه مرتداً عن الفطرة فيقتله في الحال ، أو بردّة عن غير الفطرة فيتوّبه ، أو يمتنع من التوبة فيقتله ، لأنّ الرواية قد تضمنت أنّ «المنجم كالكافر»[1] ، أو كان يجري عليه أحكام الكهنة أو السحرة ،لأنّ الرواية تضمنت أنّ «المنجم كالكاهن أو الساحر» .

وما عرفنا إلى وقتنا هذا أنّه عليه السلام حكم على هذا المنجم الذي هو صاحبه بأحكام الكفار ولا السحرة ، ولا الكهنة ، ولا أبعده ، ولا عزره ، بل قال : «سيروا على اسم الله» ، والمنجم من جملتهم لأنه صاحبه ، وهذا يدل على تباعد الرواية من صحة النقل ، أو يكون لها تأويل غير ظاهرها موافق للعقل .

ومما ينبه على بطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها : إنّ من صدّقك فقد كذّب القرآن ، واستغنى عن الاستعانة بالله .

ونعلم أنّ الطلائع للحروب يدلّون على السلامة من هجوم الجيوش ، وكثير من النحوس ، ويبشرون بالسلامة ، وما لزم من ذلك أن نوليهم الحمد دون ربهم ، ومثال ذلك [٣٨/ أ] كثير فتكون لدلالات النجوم أسوة بما ذكرناه من الدلالات على كل معلوم[2] . هذا كلامه أعلى الله مقامه . فتأمل مبانيه بعين البصيرة ، وتناول معانيه بيد غير قصيرة ، والله الهادي .

° ° °

ــ الكمال : ٣٩/تنقيح المقال ١ : ١٤٩ رقم ٩٧٤ .

(١) نهج البلاغة ١ : ١٢٤،خطبة ٧٦ . وكذا ما بعدها .

(٢) فرج المهموم : ٥٦ ـ ٥٩ .

قال مولانا وإمامنا عليه السلام :

«اللّهم ، اجعلنا من أرضى من طلع عليه ، وأزكى من نظر إليه ، وأسعد من تعبّد لك فيه ، ووفقنا فيه للتوبة ، واعصمنا فيه من الحَوْبة ، واحفظنا من مباشرة معصيتك ، وأوزعنا فيه شكر نعمتك ، وألبسنا فيه جنن العافية ، وأتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنة ، إنّك المنان الحميد ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين» .

أصل «اللّهمّ» عند الخليل [١] وسيبويه [٢] يا الله ، فحذف حرف النداء ،

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، الأزدي اليحمدي ، الأديب النحوي ، العروضي ، نسبة الى علم العروض الذي اخترعه ، سأل يوماً عن ما يقوله في أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ما أقول في حق امرىء كتمت مناقبه أوليائه خوفاً ، واعدائه حسداً ، ثم ظهر من بين الكمتين ما ملأ الخافقين . وسأل ايضاً ما الدليل على أن علياً إمام الكل في الكل؟ فقال: احتياج الكل إليه ، واستغنائه عن الكل ، كان من كبار أصحابنا المجتهدين ، وفضله وعلمه أشهر من أن يذكر ، شيخ الناس في علوم الأدب ، والبلاغة ، زهده وقناعته مشهوران ، له العين في اللغة وكفى ، ومعاني الحروف ، وتفسير حروف اللغة ، وكتاب العروض ، وغيرها .

مات سنة ١٧٠هـ = ٧٨٦م .

له ترجمة في : تنقيح المقال ١ : ٤٠٢/م ٣٧٦٩/الخلاصة : ٦٧ ت ١٠ رجال ابن داود : ١٤١ ت ٥٦٤/اعيان الشيعة ٦ : ٣٣٧/تأسيس الشيعة : ١٥٠ ، ١٧٨/سير أعلام النبلاء ٧ : ٤٢٩ ت ١٦١/الفهرست للنديم : ٤٨/طبقات القراء ١ : ٢٧٥ ت ١٢٤٢/خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٦/البداية والنهاية ١٠ : ١٦١/الجرح والتعديل ٣ : ٣٨٠ ت ١٧٣٤ الأنساب : ٤٢١ ، ب/شذرات الذهب ١ : ٢٧٥/روضات الجنات ٣ : ٢٨٩ ت ٢٩٤ .

(٢) سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر ، أصله من فارس ، نشأ في البصرة ، أخذ العربية عن جمع من فطاحلها الى أن عدّ من أبناء بجدتها ، بل اصبح علامة الدنيا فيها ، أمثال الخليل ،

←

وعوض عنه الميم المشدّدة (١) .

وقال الفرّاء (٢) وأتباعه : أصلها يا الله أُمّنا بالخير ، فخففت بالحذف لكثرة الدوران على الألسن (٣) .

وأورد عليه : أنّه لو كان كذلك لقيل في نحو اللّهمّ اغفر لنا ، اللّهمّ واغفر لنا بالعطف ، كما يقال : أُمنا بالخير واغفر لنا ، ورفضهم ذلك رأساً بحيث لم

← ويونس ، والأخفش ، وعيسى ، وغيرهم له : الكتاب وكفى به ، حتى أنه أصبح يهدى (اهداه الجاحظ الى محمد بن عبد الملك) ، وقال في حقه ـ الجاحظ ـ : إن جميع كتب الناس عيال عليه مات سنة ١٨٠هـ = ٧٩٦ م وقيل غير ذلك .

له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ ت ٦٦٥٨/بغية الوعاة ٢ : ٢٢٩ ت ١٨٦٣/وفيات الأعيان ٣ : ٤٦٣ ت ٥٠٤/البداية والنهاية ١٠ : ١٧٦ شذرات الذهب ١ : ٢٥٢/الفهرست للنديم : ٥٧/معجم الأدباء ١٦ : ١١٤ ت ١٣ سير اعلام النبلاء ٨ : ٣٥١ ت ٩٧/روضات الجنات ٥ : ٥٣١/٣١٩/الكامل ٥ : ١٤٢/انباه الرواة ٢ : ٣٤٦ رقم ٥١٥/مرآة الجنان ١ : ٤٤٥ .

(١) نرأي سيبويه انظر : الكتاب ١ : ٣٦١ ، باب ما ينصب على المدح والتعظيم وفيه حكى قول الخليل/ ولسان العرب ١٣ : ٤٧٠/تاج العروس ٩ : ٣٧٤/مادة « اله » فيهما .

(٢) الفرّاء يحيى بن زياد الأقطع الديلمي النحوي، أبو زكريا . إمام أهل اللغة من الكوفيين وأعلمهم بالنحو والأدب . له في الفقه والكلام وكذا النجوم والطب يد تذكر ، قال ثعلب: لولا الفرّاء لما كانت عربية ولسقطت .

له مؤلفات كثيرة أملاها كلها حفظاً ، منها : معاني القرآن ، المذكر والمؤنث ، اللغات ، الفاخر ، مشكل اللغة .

والأقطع عرف به أبوه زياد؛ لقطع يده في معركة فخ حيث شهدها مع الحسين بن علي بن الحسن المثلّث ، وكان من الشيعة الإمامية ، وكان الفرّاء يظهر الاعتزال مستتراً به .

أخذ عن أبي بكر بن عيّاش، والكسائي ، ومحمد بن حفص . وروى القراءة عن عاصم وابن الجهم ، مات سنة ٢٠٧هـ = ٨٢٣م .

له ترجمة في : هدية الأحباب: ٢٣٠/ وفيات الأعيان ٦ : ١٧٦ت ٨٩٨/روضات الجنّات ٨ : ٢٠٩ ت٧٥١/ البداية والنهاية ١٠ : ٢٦١/ رياض العلماء ٥ : ٣٤٧/ معجم الأدباء ٢٠ : ٩ت٢/ تذكرة الحفّاظ ١ : ٣٧٢ت ٣٦٨/ غاية النهاية ٢ : ٣٧١ت ٣٨٤٢/ تهذيب التهذيب ١١ : ١٨٦ت ٣٥٤/ تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ ت٧٤٦٧/ شذرات الذهب ٢ : ١٩/ تأسيس الشيعة : ٦٩ ، ٣٢١/ سير أعلام النبلاء ١٠ : ١١٨ت١٢ .

(٣) أنظر معاني القرآن ١ : ٢٠٣ .

يسمع منهم أصلاً يدل على أنّ الأصل خلافه .

وقد يذبّ عنها بأنها لما خففت صارت كالكلمة الواحدة ، فلم يعامل ما يدل على الطلب ـ أعني لفظة « أمَ » ـ معاملة الجملة ، بل جعلت بمنزلة دال زيد مثلاً ، فلم يعطف عليها شيء كما لا يعطف على جزء الكلمة الواحدة [٣٨/ ب] .

«والطلوع» : يمكن أن يراد به الخروج من تحت الشعاع ، وأن يراد به ظهوره للحس كما هو الظاهر ، وكذلك يمكن أن يراد به الطلوع الخاص في هذه الليلة ، وأن يراد به الطلوع في الزمان الماضي مطلقاً .

وكذلك قوله عليه السلام : «وأزكى من نظر إليه» وتزكية النفس تطهيرها عن الرذائل والأدناس ، وجعلها متصفة بما يُعدّها لسعادة الدارين ، وفلاح النشأتين .

«والعبادة» أقصى الذلّ والخضوع ، ولذلك لا تليق إلاّ لله .

«والتوبة »لغة :الرجوع [1] ، وتضاف إلى العبد ، وإلى الرب تعالى ، ومعناها على الأول : الرجوع عن المعصية إلى الطاعة ، وعلى الثاني : الرجوع عن العقوبة إلى العفو والرحمة .

وفي الاصطلاح : الندم على الذنب ، لكونه ذنباً .

وقد تقدم الكلام فيما يتعلق بها من المباحث ، في الحديقة الحادية والثلاثين [2] في شرح دعائه عليه السلام في طلب التوبة .

وقد أوردنا فيها أيضاً كلاماً مبسوطاً في شرح الأربعين حديثاً[3] الذي ألّفناه

---

(١) الصحاح ١ : ٩١/القاموس : ٧٩ ، مادة « توب » فيهما .

(٢) أنظر صحيفة : ١٣١هامش١ .

(٣) الأربعين : ٢٣٢ ، عند شرحه للحديث الثامن والثلاثون الذي رواهبسنده عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال :
من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته .
ثم قال : إن السنة لكثير ،

بعون الله تعالى .

تتمة :

لعلّ المراد من العصمة في قوله عليه السلام : «واعصمنا فيه من الحوبة» ، معناها اللّغوي ، أي الحفظ عن السوء ،فإنّ ارادة معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام ـ أعني لطف يفعله الله بالمكلّف ، بحيث لا يكون له معه داع إلى فعل المعصية مع قدرته عليها ـ لا يساعد عليه قوله عليه السلام «من الحوبة» ، لأنّ العصمة بهذا المعنى لم يعهد [٣٩/] تعديتها بلفظة من .

«والحوبة» ـ بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة ـ:الخطيئة .

و «الإيزاع» : الإلهام ، والمشهور في تعريفه أنّه إلقاء الخبر في القلب من دون استفاضة فكرية ،وينتقض طرده بالقضايا البديهية ، وعكسه بالانشائيات بل بعامة التصورات ، ولو قيل : إنّه إلقاء المعنى النظري في القلب من دون استفاضة فكرية لكان أحسن ، مع أنّ فيه ما فيه .

والمراد بإيقاع«الشكر»في القلب ليس الشكر الجناني فقط بل ما يعم الأنواع الثلاثة ، والغرض صرف القلب إلى أداء الشكر اللساني والجناني والأركاني بأجمعها .

وقد تقدم الكلام في الشكر مبسوطاً في الحديقة التحميدية ـ وهي شرح الدعاء الأول من هذا الكتاب الشريف ، الذي أرجو من الله سبحانه التوفيق لإكماله ـ وذكرنا هناك نبذة من مباحث الحمد والشكر ، وما قيل من الطرفين في

← من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته .
ثم قال : إن الشهر لكثير ،
من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته .
ثم قال : إن الجمعة لكثير ،
من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته .
ثم قال : إن يوماً لكثير ،
من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته .

وجوب شكر المنعم عقلاً وسمعاً ، وما سنح لنا من الكلام في دفع شبه القائلين بانحصار وجوبه في السمع ، وبيان فساد معارضتهم خوف العقاب على ترك الشكر بخوف العقاب على فعله [١] .

و «الجنن» بضم الجيم وفتح النون : جمع جُنَّة - بالضم - وهي الستر .

و «العافية» دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شرّ له ، ويستعمل في الصحة البدنية والنفسية معاً ، وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين وهي شرح دعائه عليه السلام في طلب العافية [٢] .

تبصرة :

الضمائر الراجعة إليه سبحانه من أول هذا الدعاء إلى هنا بأجمعها ضمائر غيبة ، ثم إنّه عليه السلام عدل عن ذلك الأسلوب وجعلها من هنا إلى آخر الدعاء ضمائر خطاب ، ففي كلامه عليه السلام التفات من الغيبة إلى الخطاب .

ولا يخفي أنّ بعض اللطائف والنكت التي أوردها المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا [٣] .

وأنا قد تفردت - بعون الله وحسن توفيقه - باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات ، مما لم يسبقني إليها سابق ، وقد أوردت جملة منها فيما علّقته من الحواشي على تفسير البيضاوي [٤] ، وشرذمة منها في تفسيري الموسوم بالعروة الوثقى [٥] ، وبعض تلك النكت يمكن اجراؤها فيما نحن فيه ، فعليك بمراجعتها ، وملاحظة ما يناسب المقام منها .

---

(١) و(٢) انظر صحيفة : ١٥٠ هامش : ٢ .

(٣) على نحو المثال أنظر : انوار التنزيل ١ : ٣١/الكشاف ١ : ١٣/الفخر الرازي ١ : ٢٥٣ . وما يتعلق من التفاسير في الآية ٥ من سورة الفاتحة .

(٤) المطبوع على الحجر في هامش التفسير أُنظر صحيفة : ٢ منه .

(٥) العروة الوثقى : ٣٣ ، ضمن الحبل المتين ، وعدّ فيه نحواً من ١٤ نكتة .

والضمائر المجرورة في قوله عليه السلام : «وأسعد من تعبد لك فيه» إلى آخر الدعاء راجعة إلى الهلال بمعنى الشهر ، وليس كذلك المرفوع في طلع عليه ، والمجرور في نظر إليه ، ففي الكلام استخدام من قبيل قول البحتري [١] [٤٠/] :

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم ... شبّوه بين جوانحي وضلوعي [٢]

ولعلّه لا يقدح في تحقق الاستخدام كون إطلاق الهلال على الشهر مجازاً لتصريح بعض المحققين من أهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين في الاستخدام حقيقيين أو مجازيين أو مختلفين ، وأن قصره بعضهم على الحقيقيين ، على أنّ كون الاطلاق المذكور مجازاًمحل كلام .

وتعبيره عليه السلام عن اقتراف المعصية بالمباشرة استعارة مصرّحة ، فإن حقيقة المباشرة إلصاق البشرة بالبشرة .

والاضافة في «جنن العافية» من قبيل لجين الماء ، ويجوز جعله استعارة بالكناية مع الترشيح .

---

(١) أبو عبادة البحتري ، الوليد بن عتبة وقيل عبيد الطائي ، شاعر كبير ، أحد أشعر أبناء زمانه وهم : المتنبي ، وأبو تمام ، والبحتري ، ولد في منبج بالقرب من حلب رحل الى العراق زمن المتوكل العباسي له ديوان شعر مطبوع يوصف شعره لسلاسته وقوته بسلاسل الذهب والحماسة . مات سنة ٢٨٤هـ = ٨٩٨ م .
له ترجمة في : هدية الأحباب : ١١٧/وفيات الاعيان ٦ : ٢١ رقم ٧٧٠/تاريخ بغداد ١٣ : ٤٧٦ رقم ٧٣٢١/دائرة المعارف الإسلامية ٣ : ٣٦٥/الاعلام ٨ : ١٢١/معجم الادباء ١٩ : ٢٤٨/٩٣/مرآة الجنان ٢ : ٢٠٢/الاغاني ٢١ : ٣٧/شذرات الذهب ٢ : ١٨٦ . وغيرها كثير .

(٢) الديوان ١: ١٧٠ من قصيدة يمدح فيها ابن نيبخت وفيه :
فسقى الغضا والنازليه وان هم ... شبوه بين جوانح وقلوب
وانظر معاهد التنصيص ٢: ٢٦٩ ت ١٢٣ وجامع الشواهد ٢: ١٦٩
استشهد به كل من صاحب المطول والمختصر في بحث الاستخدام من علم البديع باعتبار كلمة (الغضا وان لها معنيان . . .)

خاتمة :

اسم التفضيل في قوله عليه السلام : «اللّهم اجعلنا من أرضى من طلع عليه» ، كما يجوز أنْ يكون للفاعل على ما هو القياس ، يجوز أن يكون للمفعول أيضاً ، كما في نحو : أعذر ، وأشهر ، وأشغل ، أي اجعلنا من أعظم المرضيين عندك .

فإن قلت : مجيء اسم التفضيل بمعنى المفعول غير قياسيّ ، بل هو مقصور على السماع .

قلت : لمّا وقع في كلامه عليه السلام كفى ذلك في تجويز هذا الاحتمال ، ولا يحتاج فيه إلى السماع من غيره قطعاً ، فإنّه عليه السلام أفصح العرب في زمانه .

هذا ، وفي كلام بعض أصحاب القلوب ، أنّ علامة رضى الله سبحانه عن العبد رضا العبد بقضائه تعالى ، وهذا يشعر بنوع من اللزوم بين الأمرين .

ولو أُريد باسم التفضيل هنا ما يشملهما ، من قبيل استعمال المشترك في معنييه معاً لم يكن فيه كثير بعد ، ومثله في كلام البلغاء غير قليل . [٤١/ أ] .

وتعدية الرضاء بالقضاء ، على بقية المطالب التسعة ـ التي ختم بها عليه السلام هذا الدعاء ـ للاعتناء به ، والاهتمام بشأنه ، فإنّ الرضا بالقضاء من أجلّ المقامات ، ومَنْ حازه فقد حاز أكمل السعادات ، وصحت منه دعوى المحبة ، التي بها يرتقي إلى أرفع الدرجات ، ولم يتشعب خاطره بورود الحادثات ، واعتوار المصيبات ، ولم يزل مطمئنّ البال ، منشرح الصدر ، متفرغ القلب للاشتغال بما يَعنيه من الطاعات والعبادات ، ومن لم يرض القضاء دخل في وعيد «من لم يرض بقضائي»[1] الحديث .

---

(١) الظاهر انه اشارة للحديث الشريف الذي رواه الشيخ الصدوق قدس سره بسنده الى الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن آبائه عن جده امير المؤمنين قال : « سمعت رسول الله ←

ومع ذلك لا يزال محزوناً مهموماً ، ملازماً للتلهف والتأسف ، على أنه لِمَ كان كذا ؟ ولِمَ لا يكون كذا ؟ ، فلا يستقر خاطره أصلاً ، ولا يتفرغ لما يَعنيه أبداً .

ونعم ما قال بعض العارفين : «إنّ حسرتك على الأمور الفانية ، وتدبيرك للأمور الآتية قد أذهبا بركة ساعتك التي أنت فيها» .

° ° °

← صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري) .
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في كل قضاء الله خيرة المؤمن) » .
انظر : عيون اخبار الرضا ١ : ١٤١ ت ٤٢/التوحيد : ٣٧١ ت ١١/وعنهما في البحار ٦٨ : ١٣٨ ت ٢٥/دعوات الراوندي : ١٦٩ رقم ٤٧١/وعنه في البحار ٧٩ : ١٣٢ ت ١٦/وهكذا كنز العمال ١ : ١٠٦ ت ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، عن الطبراني في معجمه الكبير والبيهقي في شعب الايمان/والجامع الصغير ٢ : ٦٤٦ ت ٩٠٢٧/فيض القدير ٦ : ٢٢٤ ت ٩٠٢٧ .

اللّهمّ اجعلنا من الراضين بقضائك ، والصابرين على بلائك ، والشاكرين لنعمائك ، واجعل ما أوردناه في هذه الأوراق خالصاً لوجهك الكريم ، وتقبله منا ، إنّك ذو الفضل العظيم .

تم تأليف الحديقة الهلالية ، من كتاب حدائق الصالحين ، ويتلوها بعون الله الحديقة الصومية ، وهي شرح دعائه عليه السلام عند دخول شهر رمضان .

واتفق الفراغ منها في الجانب الغربي من دار السلام بغداد ، بالمشهد المقدّس المطهر الكاظمي ، على من حلّ فيه من الصلوات أفضلها ، ومن التسليمات أكملها ، في أوائل جمادى الآخر ، سنة ألف وثلاث من الهجرة ، وكان افتتاح تأليفها بمحروسة قزوين ، حرست عن كيد المفسدين .

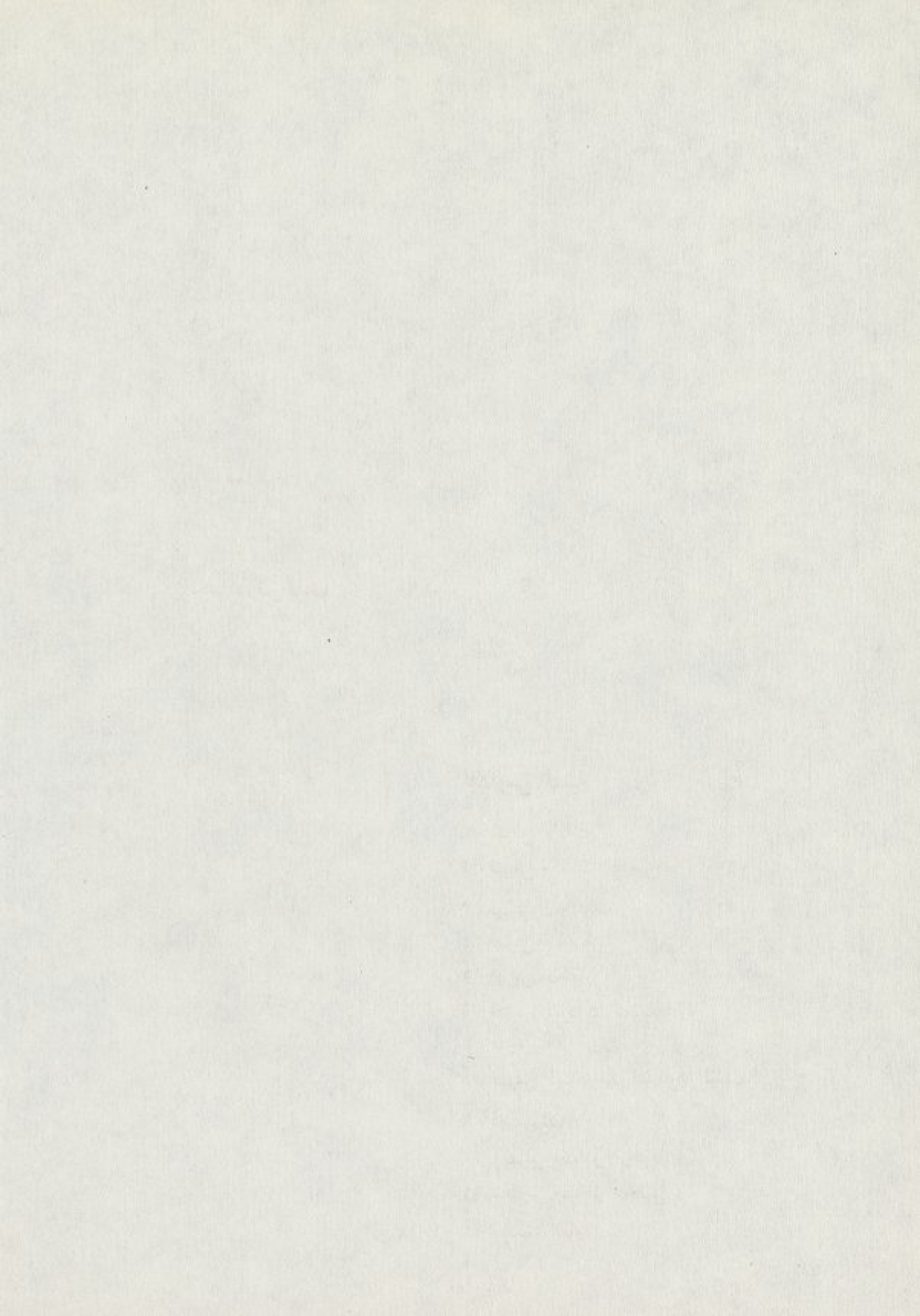
وكتب : مؤلف الكتاب ، الفقير إلى الله الغني ، بهاء الدين محمد العاملي ، جعل الله خير يومه غده ، ورزقه من العيش أرغده ، [٤١/ ب] .

* * *

وصلّى الله على محمّد وآله الأطهار

وآخر دعواهم أنِ الحمدُ لله ربّ العالمين.

الفهارس الفنّية



فهرست
الآيات القرآنية

فهرست
الحديث القدسي

فهرست

الأحاديث

فهرست

الادعية الواردة ضمن الرسالة

فهرست الأشعار

فهرست المفردات اللغوية

فهرست
التعليقات في الهامش

فهرست

المصادر التي اعتمدها المؤلف

الأربعين حديثاً : للشيخ البهائي : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٠٣٠
الإقبال : للسيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ، ت : ٦٦٤
إيضاح الفوائد : لفخر المحققين ، محمد بن الحسن بن يوسف الحلي ت : ٧٧١
تجريد الإعتقاد : للطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن ، ت : ٦٧٩
التحفة : مخـطوط
التذكرة : للشيخ الخواجة الطوسي : محمد بن محمد بن الحسن ، ت : ٦٧٩
تذكرة الفقهاء : للعلامة ، الحسن بن يوسف بن المطهر ت : ٧٢٦
تعليقات على المطول : للشيخ البهائي : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٠٣٠
تفسير أنوار التنزيل : للبيضاوي عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي ، ت : ٦٩٢
تفسير العروة الوثقى : للبهائي محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٠٣٠
تفسير الفخر الرازي = التفسير الكبير
تفسير القاضي = أنوار التنزيل
التفسير الكبير : للرازي محمد بن عمر الرازي ، ت : ٦٠٦ .
تفسير الكشاف : للزمخشري محمود بن عمر ، ت : ٥٢٨ هـ
تهذيب الأحكام : للطوسي ، الشيخ محمد بن الحسن ت : ٤٦٠ هـ
تهذيب الأخبار = تهذيب الأحكام
الجغميني = ملخص الهيئة
حكمة العين : علي بن عمر الكاتبي ، ت : ٦٧٥
حواشي على تفسير البيضاوي للبهائي ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت ١٠٣٠
رسالة الصدوق إلى ولده :
الزوائد والفوائد : للسيد علي بن موسى بن طاووس ، ت : ٦٦٤
سوانح سفر الحجاز : للبهائي : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٠٣٠
شرح الأربعين حديث : للبهائي : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٠٣٠

نهج البلاغة : للموسوي : محمد بن الحسين الرضي ، ت ٤٠٦
الهياكل : للسهروردي ، يحيى بن حبش بن أميرك ، ت : ٥٨٧ هـ

* * *

فهرست
الأعلام المترجمون

فهرست
مصادر ترجمة الشيخ البهائي
والمقدمة

المصادر العربية

١ـ الاجازة الكبيرة

للجزائري، السيد عبدالله السيد نورالدين التستري.

تحقيق: الشيخ محمد السمامي.

مكتبة آية‌الله المرعشي/ قم/ ١٤٠٩.

٢ـ الاجازة الكبيرة للنظري/ مخطوط.

٣ـ الاجازة الكبيرة للسماهيچي/ مخطوط

٤ـ إحياء الداثر من القرن العاشر

للطهراني، الشيخ محسن الشهير باغابزرك ت: ١٣٨٩ هـ.

طهران/ دانشكاه/ ١٣٦٦.

٥ـ الأعلام

للزركلي، خيرالدين، ت: ١٣٩٦.

الناشر: دارالعلم للملايين/ بيروت/ ط ٦/ ١٩٨٤.

٦ـ أعيان الشيعة

للأمين، السيد محسن السيد عبدالكريم، ت: ١٣٧١.

تحقيق: حسن الامين.

الناشر: دارالتعارف/ بيروت/ ١٤٠٣.

٧ـ أمل الآمل:

للعاملي: محمد بن الحسن، ت: ١١٠٤.

تحقيق: احمد الحسيني. الناشر: مكتبة الاندلس/ بغداد/ ١٣٨٥.

٨ـ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين:

للبلادي: علي بن الشيخ حسن البحراني، ت: ١٣٤٠.

النعمان/ النجف الاشرف/ ١٣٧٧.

الناشر: مكتبة آية الله المرعشي/ قم.

٩ـ الانوار النعمانية:

للجزائري: السيد نعمة الله السيد عبدالله، ت: ١١١٢.

الناشر: بني هاشمي/ طهران/ ١٣٧٨.

١٠ـ ايضاح المكنون:

الباباني: اسماعيل پاشا، ت: ١٣٣٩.

الناشر: دارالفكر/ بيروت/ ١٤٠٢.

١١ـ بحار الانوار

للمجلسي: محمدباقر بن محمد تقي، ت: ١١١١.

الناشر: مؤسسة الوفاء/ بيروت/ ١٤٠٣.

١٢ـ بهاء الدين العاملي:

للتونچي: محمد، معاصر.

الناشر: المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق/ ١٤٠٥.

١٣ـ بهجة الآمال في شرح زبدة المقال:

للعلي ياري، ملاعلي، ت: ١٣٢٧.

علميه/ قم/ ١٤٠٨.

١٤ـ تاريخ آداب اللغة العربية:

زيدان: جرجي حبيب، ت: ١٣٣٢هـ.

مكتبة الحياة/ بيروت/ ١٩٨٣.

١٥ـ تراث العرب العلمي

قدري: حافظ طوقان، معاصر.

دارالشروق/ بيروت/ ١٩٦٣.

١٦ـ تكملة أمل الآمل:

للصدر: السيد حسن السيد هادي، ت: ١٣٥٤.

تحقيق السيد احمد الحسيني.
الناشر: مكتبة آية‌الله المرعشي/ قم/ ١٤٠٦.
١٧- تكملة الرجال:
للكاظمي، الشيخ عبدالبشير، ت: ١٢٥٦.
تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم.
الناشر: مكتبة الامام الحكيم العامة/ النجف.
١٨- تنبيهات المنجمين: مخطوط.
مظفر بن محمد قاسم الجنابذي، ت
١٩- تنقيح المقال:
للمامقاني، الشيخ عبدالله بن محمد حسن، ت: ١٣٥١هـ.
المرتضوية/ النجف الاشرف/ ١٣٥٢.
٢٠- جامع الرواة
للاردبيلي، محمد بن علي الغروي، ت: ١١٠١هـ.
رنگين/ طهران/ ١٣٣١.
الناشر: مكتبة المرعشي/ قم/ ١٤٠٣.
٢١- الحالي والعاطل:
لمحيي الدين عبدالرزاق، ت ١٩٨٣.
الآداب/ النجف الاشرف/ ١٩٦٩.
٢٢- الحدائق الندية:
لابن معصوم المدني، السيد علي بن احمد بن محمد الحسيني، ت: ١١١٩.
حجري/ اوفست هجرة.
٢٣- خزانة الخيال:
للشيرازي، محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري
اوفست/ قم يصيرتي/ ١٣٩٣
٢٤- خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر:
للمحبي: محمد امين بن فضل‌الله الدمشقي الحنفي، ت: ١١١١.
دارصادر/ بيروت/
٢٥- دائرة المعارف:

للبستاني: بطرس بن بولس بن عبدالله، ت: ١٣٠٠هـ.

الناشر: بيروت/ دارالمعرفة.

٢٦- الذريعة الى تصانيف الشيعة:

للطهراني، الشيخ محسن اغا بزرك ، ت: ١٣٨٩هـ.

بيروت/ دارالاضواء/ ١٤٠٣.

٢٧- روضات الجنات:

للخونساري، محمد باقر الاصفهاني، ت: ١٣١٣.

اسماعيليان/ قم/ ١٣٩٠.

٢٨- الروضة البهية في طرق الشفيعية:

للچابلقي: السيد محمد شفيع بن السيد على اكبر الحسيني الموسوي، ت ١٢٨٠

حجرية/ ايران/ ١٢٨٠.

٢٩- روضة المتقين:

للمجلسي، محمدتقي بن علي، ت: ١٠٧٠.

العلمية/ قم المقدسة/ ١٣٩٩.

٣٠- ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا:

للخفاجي: احمد بن محمد بن عمر، ت: ١٠٦٩.

القاهرة/ عيسى البابي/ ١٣٨٦.

٣١- زهر الربيع .

للجزائري، السيد نعمةالله بن السيد عبدالله، ت: ١١١٢هـ

المؤسسة الخيرية الموسوية.

٣٢- سانحات دمي القصر في مطارحات بني العصر:

للطالوي: درويش محمد بن احمد الأرتقي، ت: ١٠١٤.

بيروت/ عالم الكتب/ تحقيق: محمد الخولي.

٣٣- سفينة البحار:

للقمي، الشيخ عباس بن محمدرضا، ت ١٣٥٩.

دارالتعارف/ بيروت/

٣٤- سلافة العصر

لابن معصوم المدني السيد علي الحسيني.

طهران/ اوفست على طبعة/ ١٣٢٤هـ.

٣٥- سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر:
للمرادي، السيد محمد خليل.
اوفست مكتبة المثنى على طبعة سنة ١٢٩١.

٣٦- شرح قصيدة وسيلة الفوز والامان:
للمنيني: احمد بن علي، ت: ١١٧٢.
الشرقية/ مصر/ ١٣٠٢.

٣٧- الغدير:
للأميني، عبد الحسين احمد النجفي، ت: ١٣٩٠.
بيروت/ دارالكتاب العربي/ ١٣٨٧.

٣٨- فلاسفة الشيعة
نعمة، الشيخ عبدالله نعمة.
بيروت / دارالفكر اللبنائي / ١٩٨٧.

٣٩- كشف الظنون:
حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، ت: ١٠٦٧.
بيروت/ دارالفكر

٤٠- الكنى والالقاب:
للقمي: الشيخ عباس بن محمدرضا، ت: ١٣٥٩.
مكتبة الصدر/ طهران/ ١٣٩٧.

٤١- الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة:
للغزي: محمد بن محمد بن محمد بن مفرج، ت: ١٠٦١.
محمد امين دمج/ بيروت/ تحقيق د. جبرائيل جبور.

٤٢- لباب الالقاب في القاب الاطياب:
للشريف الكاشاني.ملاحبيب الله، ت: ١٣٨٤.
طهران/ مصطفوي/

٤٣- لؤلؤة البحرين:

للبحراني، الشيخ يوسف بن احمد الدرازي، ت: ١١٨٦.
النعمان/ النجف الاشرف.
٤٤ - ماضي النجف وحاضره
محبوبه، الشيخ جعفر الشيخ باقر، ت:
بيروت/ دارالاضواء/ ١٤٠٦.
٤٥ - مخطوطات كربلاء:
طعمه، سلمان هادي.
الاداب/ النجف الاشرف/ ١٣٩٣.
٤٦ - مستدرك الوسائل.
للنوري: ميرزا حسين، ت: ١٣٢٠.
قم/ مؤسسة آل البيت/ ١٤٠٧.
٤٧ - الخاتمة.
طهران/ اسلامية/ حجري/ ١٣٨٢.
٤٨ - المشكول:
للقزويني، المولى الحاج بابا بن محمد صالح.
ايران/ حجري/ ١٣٠٠.
٤٩ - مصفى المقال في مصنفي علم الرجال:
للطهراني، الشيخ محسن الشهير باغابزرك ت: ١٣٨٩ هـ.
دولتي/ طهران/ ١٣٧٨.
٥٠ - معارف الرجال:
لحرزالدين، الشيخ محمد بن الشيخ علي حرزالدين، ت: ١٣٦٥.
الطبعة الثانية/ الولاية، قم/ ١٤٠٥.
٥١ - معجم المطبوعات العربية والمعربه:
سركيس، يوسف اليان موسى، ت: ١٣٥١.
القاهرة/ ١٩٢٨.
٥٢ - معجم المؤلفين:
كحالة: عمر رضا، ت: ١٤٠٨هـ.
بيروت/ دار احياء التراث العربي/

٥٣ـ مقابس الانوار:
للكاظمي، الشيخ اسدالله الدزفولي، ت: ١٢٣٧.
مؤسسة آل البيت/ قم/ حجري/ ١٣٢٢.
٥٤ـ مقدمة الكشكول:
للخرسان: السيد مهدي السيد حسن، معاصر.
الحيدرية/ النجف الاشرف/ ١٣٩٣.
٥٥ـ منن الرحمن:
للنقدي، الشيخ جعفر بن محمد، ت: ١٣٧٠.
الحيدرية/ النجف الاشرف/
٥٦ـ نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس:
للمكي: السيد عباس بن علي الحسيني، ت: ح ١١٨٠.
الحيدرية/ النجف الاشرف/ ١٣٨٧.
٥٧ـ نسمة السحر فيمن تشيع وشعر:
للصنعاني، يوسف بن يحيى بن محمد اليماني، ت: ١١٢١.
مخطوط.
٥٨ـ نفحة الريحانة:
للمحبّي، محمد امين بن فضل الله، ت: ١١١١هـ.
القاهرة/ احياء الكتب العربية/ ١٣٨٧.
٥٩ـ نقد الرجال:
للتفرشي، السيد مصطفى التفرشي، ت: بعد ١٠١٥هـ.
حجري/ طهران/ ١٣١٨.
٦٠ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر:
للعيدروسي، عبدالقادر بن عبدالله اليماني، ت: ١٠٣٨هـ.
بيروت/ دارالكتب العلمية/ ١٤٠٥هـ.

٥ ٥ ٥

المصادر الفارسية

١ـ أحسن التواريخ:
روملو، حسن بيك ، ت:
طهران/ ١٣٤٩ هـ . ش.
٢ـ أحوال وآثار نصيرالدين طوسي:
مدرس، محمد تقي مدرس رضوي
داور پناه/ طهران/ ١٣٥٤ ش
٣ـ تاريخ استان قدس:
مؤتمن، علي
الناشر: آستانه قدس رضوي
٤ـ تاريخ عالم آرا عباسي:
للمنشي، اسكندر بيك تركمان، ت: ١٠٤٣.
كلشن/ طهران/ ١٣٥٠ ش
٥ـ تذكرة المحققين= رياض العارفين
هدايت، مهدي قلي، ت
آفتاب/ طهران/ ١٣١٦
٦ـ تذكرة النصرآبادي:
للنصرآبادي، ميرزا محمد طاهر، ت:
افست مروي/ طهران/ ١٣٦١ ش
٧ـ دائرة المعارف فارسي:
لمصاحب، غلام حسين
٨ـ دانشمندان وبزركان اصفهان:

٩- راهنما يا تاريخ آستان قدس رضوي:
موتمن: علي
الناشر: آستانه قدس رضوي
١٠- رشحات سمائي احوال شيخ بهائي:
معلم حبيب‌آبادي، محمد علي بن زين العابدين
١١- روضة الصفاى ناصري:
هدايت، رضا بن محمد هادي الطبرستاني، ت: ١٢٨٧هـ.
حجري/ ايران/ ١٣٧٤
١٢- ريحانة الأدب:
للمدرس، ميرزا محمد علي بن محمد طاهر التبريزي، ت: ١٣٧٣
شفق/ تبريز ايران/
١٣- رياض الجنة:
للزنوزي: الميرزا حسن بن السيد عبدالرسول الحسيني
١٤- رياض العارفين:
هدايت، رضا بن محمد هادي الطبرستاني، ت: ١٢٨٧
آفتاب/ طهران/ ١٣١٦
١٥- شمس التواريخ:
للكلپايكاني، الشيخ أسدالله بن محمد، ت ١٣٦٦
اصفهان/ ١٣٣١
١٦- طرائق الحقائق:
للشيرازي، محمد معصوم «معصوم عليشاه» نائب الصدر، ت:
احمدي/ طهران/ ١٣١٨
١٧- فقهاي نامدار شيعه:
بخشايشي، عبدالرحيم عقيقي، معاصر.
مكتبة آية‌الله العظمى المرعشي/ قم/ ١٤٠٥
١٨- الفوائد الرضوية في احوال علماء مذهب الجعفرية:
للقمي، الشيخ عباس بن محمدرضا، ت: ١٣٥٩

ايران/

١٩ـ فهرست كتابهاي چاپي عربي:

خان بابا مشار

طهران/ ١٣٤٤هـ.ش

٢٠ـ فهرس مكتبة المجلس (مجلس الشورى):

مجموعة من المؤلفين

مكتبة المجلس

٢١ـ قصص العلماء:

للتنكابني: ميرزا محمود بن سليمان، ت: ١٣٠٢هـ .

علميه اسلاميه/ طهران/

٢٢ـ گنجينه آثار تاريخي اصفهان:

لطف الله هنرفر

اصفهان/ ١٣٥٠هـ.ش

٢٣ـ لغت نامه دهخدا:

دهخدا: علي أكبر، ت: ١٣٣٤هـ

مؤسسة لغةنامه/ طهران

٢٤ـ مجمع الفصحاء:

هدايت، رضا بن محمد هادي الطبرستاني، ت ١٢٨٧

امير كبير/ طهران/ ١٣٣٩

٢٥ـ محبوب القلوب:

للاشكوري: محمد بن علي بن عبدالوهاب اللاهيجي، ت بعد ١٠٧٥

٢٦ـ مطلع الشمس:

اعتماد السلطنة: محمد حسن خان صنيع الدولة، ت: ١٣١٣

فرهنكسرا/ طهران/ ١٣٦٢

٢٧ـ مفتاح التواريخ:

لليزدي، محمد بن الحسين الطباطبائي، ت ح ١٣١٣

٢٨ـ منتخب التواريخ:

للخراساني، محمد هاشم
طهران/ اسلامية / ١٣٤٧

٢٩- نابغه فقه وحديث:
للجزائري، السيد محمد
رباني / اصفهان/ ١٣٩٤
الناشر: حسينة عمادزاده ، اصفهان

٣٠- نجوم السماء:
للكشميري، محمد علي بن الميرزا صادق اللكنوي، ت: ١٣٠٩
بصيرتي / قم/

٣١- هدية الاحباب:
للقمي: الشيخ عباس بن محمدرضا، ت: ١٣٥٩
سپهر/طهران/ ١٣٦٣

المصادر التركية

٣٢- قاموس الاعلام:
سامي پاشا
استانبول/ مهران/ ١٣١٦

٣٣- لغات تأريخيه:
للرومي، احمد رفعت محمد باشا افندي، ت ١٣١٢
استانبول/ اولندي/ ١٢٩٩

المجلات

١- الثقافة الاسلامية: العدد/ ٥

مجلة تصدرها المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية/ دمشق

٢- العرفان:

ج ٨، ٩ من م ٢ لسنة ١٣٢٨ ص: ٣٨٣، ٤٠٧ - ٤١٣، ٤٧٢ - ٤٧٦، ٥٢١.

٣- نورعلم:

اصدار جماعة المدرسين/ عدد ٧

قم/ ميدان الشهداء/ اول شارع أديب.

فهرست مصادر التحقيق

١- الاحتجاج : للطبرسي : أحمد بن علي بن أبي طالب ، ت :
بيروت / الأعلمى / ١٤٠٣

٢- أخبار أصفهان : للأصبهاني : أحمد بن عبدالله ، ت : ٤٣٠هـ
ليدن / بريل/ ١٩٣٤

٣- إختيار معرفة الرجال : للشيخ الطوسي : محمد بن الحسن ، ت : ٤٦٠هـ
قم المقدسة / مؤسسة آل البيت / ١٤٠٤

الأربعين حديثاً : للشيخ البهائي = شرح الاربعين حديث

٤- إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين : للحلي : المقداد بن عبدالله السيوري ، ت :
قم المقدسة / سيد الشهداء / ١٤٠٥هـ

٥- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : للعمادي : محمد بن محمد ، ت : ٩٥١هـ
بيروت / دار احياء التراث

٦- الإستبصار : للطوسي : محمد بن الحسن ، ت : ٤٦٠هـ
طهران / دار الكتب الاسلامية / ١٣٩٠هـ

٧- اسرار الصلاة : للشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن احمد الجبعي، ت : ٩٦٥هـ
المطبوع ضمن مجموعة رسائل / منشورات مكتبة آية الله المرعشي /١٣٠٥هـ

الإشارات والتنبيهات : ابن سينا = شرح الاشارات والتنبيهات : للطوسي :

٨- الإقبال : لابن طاووس : علي بن موسى بن جعفر ، ت : ٦٦٤هـ
طهران / دار الكتب الإسلامية/

٩- أعيان الشيعة : للأمين : السيد محسن ، ت : ١٣٧١هـ
بيروت / دار التعارف / ١٤٠٣هـ

١٠- الامالي : للشيخ الصدوق : محمد بن علي بن بابويه ، ت : ٣٨١هـ
النجف الأشرف / الحيدرية / ١٣٨٩هـ

١١- الامالي : للشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن ، ت : ٤٦٠هـ
بغداد/الأهلية

١٢- أمل الآمل : للعاملي : محمد بن الحسن آل الحر ، ت : ١١٠٤هـ
النجف الأشرف / الأداب / ١٣٨٥هـ

١٣- أنباء الغُمر بأبناء العمر : للعسقلاني : أحمد بن علي بن حجر ، ت : ٨٥٢هـ
بيروت / دار الكتب العلمية / ١٤٠٦هـ

١٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي : علي بن يوسف ، ت : ٦٢٤هـ
بيروت / دار الفكر ، والكتب الثقافية / ١٤٠٦هـ

١٥- الأنساب : للسمعاني : عبد الكريم بن محمد ، ت : ٥٦٢هـ
بغداد / المثنى / ١٩٧٠

١٦- أنوار التنزيل : للبيضاوي : عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي ، ت : ٦٩٢هـ
بيروت / شعبان /

١٧- إيضاح الفوائد : لفخر المحققين : محمد بن الحسن بن يوسف الحلي ، ت : ٧٢٦هـ
طهران / العلمية / ١٣٨٧هـ

١٨- بحار الأنوار : للمجلسي : محمد باقر بن محمد تقي ، ت : ١١١١هـ
بيروت / مؤسسة الوفاء / ١٤٠٣هـ

١٩- البدء والتاريخ : للمقدسي : مطهر بن طاهر ، ت : ٥٠٧هـ
طهران / الأسدي / ١٩٦٤

٢٠- البداية والنهاية : لابن كثير : إسماعيل بن عمر ، ت : ٧٧٤هـ
بيروت / دار المعارف ، والنصر / ١٣٨٨هـ

٢١- بغية الوعاة : للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن ، ت : ٩١١هـ
بيروت / دار الفكر / ١٣٩٩هـ

٢٢- تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام : للصدر : السيد حسن ، ت : ١٣٥٤هـ
بغداد / النشر الشرقية/

٢٣- تاج العروس : للزبيدي : محمد مرتضى ، ت : ٨١٧هـ
القاهرة / الخيرية / ١٣٠٦هـ

٢٤- تاريخ آداب اللغة العربية : لجرجي زيدان ، ت :
بيروت / مكتبة الحياة / ١٩٨٣

٢٥- تاريخ بغداد : للخطيب : أحمد بن علي البغدادي ، ت : ٤٦٣هـ
بيروت / دار الكتاب العربي /

٢٦ - تاريخ مختصر الدول : ابن العبري : غريفوريوس الملطي : ت : ٦٨٥ هـ

٢٧ - تاريخ اليعقوبي : لليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ، ت : ٢٨٤هـ
بيروت / دار صادر /

٢٨ - تجريد الاعتقاد : للطوسي : محمد بن محمد بن الحسن ، ت : ٦٧٩ هـ
قم المقدسة / دار النشر الاسلامي / ١٤٠٦ هـ

٢٩ - التحفة : مخطوط

٣٠ - التذكرة : للشيخ الخواجة الطوسي ، محمد بن الحسن ، ت : ٦٧٩ هـ
مخطوط

٣١ - تذكرة الفقهاء : للعلامة : الحسن بن يوسف بن المطهر ، ت : ٧٢٦ هـ
طهران / المرتضوية /

٣٢ - ترتيب التهذيب : للبحراني : السيد هاشم الموسوي ، ت : ١١٠٧ هـ
طهران / فراهاني / ١٣٩٢ هـ

٣٣ - تعليقات على المطول : للشيخ البهائي ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت :١٠٣٠هـ
مخطوط

تفسير أبو السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم

٣٤ - تفسير البحر المحيط : للأندلسي : محمد بن يوسف ، ت : ٧٥٤ هـ
بيروت / دار الفكر / ١٤٠٣ هـ

تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل

تفسير العروة الوثقى (للبهائي) = ضمن الحبل المتين

تفسير الفخر الرازي = مفاتيح الغيب

تفسير القاضي = أنوار التنزيل

٣٥ - تفسير القرآن الكريم : للشيرازي : محمد بن ابراهيم ، ت : ١٠٥٠ هـ
قم المقدسة / بيدار / ١٣٦٦ ش

تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن

٣٦ - تفسير القمي : للقمي : علي بن إبراهيم بن هاشم ، ت : ٢١٧ هـ
النجف الأشرف / دار الهدى / ١٣٨٦ هـ

التفسير الكبير = مفاتيح الغيب

٣٧ - تفسير الكشاف : للزمخشري : محمود بن عمر ، ت : ٥٢٨ هـ
القاهرة / الاستقامة / ١٣٦٥ هـ

٣٨ - تفسير النهر الماد : للأندلسي : محمد بن يوسف ، ت : ٧٥٤ هـ

بيروت / دار الفكر / ١٤٠٣هـ

٣٩ ـ التفهيم لأوائل صناعة التنجيم : للبيروني : محمد بن أحمد ، ت : ٤١٢ هـ
اكسفورد / رمزي زيب / ١٣٥٢ هـ

٤٠ ـ تعليقات على المطول للبهائي ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت: ١٠٣٠هـ
مخطوط

٤١ ـ تنقيح المقال : للمامقاني : الشيخ عبدالله بن محمد بن حسن ، ت : ١٣٥١ هـ
النجف الأشرف / المرتضوية / ١٣٥٢ هـ

٤٢ ـ التوحيد : للصدوق : الشيخ محمد بن علي بن الحسين ، ت : ٣٨١ هـ
قم المقدسة / مؤسسة النشر الاسلامي / ١٣٩٨هـ

٤٣ ـ تهذيب الاحكام : للطوسي : الشيخ محمد بن الحسن ، ت : ٤٦٠ هـ
طهران / اسلامية / ١٣٩٠هـ

تهذيب الأخبار = تهذيب الأحكام

٤٤ ـ تهذيب التهذيب : للعسقلاني : أحمد بن علي بن حجر ، ت : ٥٨٢ هـ
بيروت / دار الفكر / ١٤٠٤هـ

٤٥ ـ جامع الأصول : للجزري : المبارك بن محمد ، ت : ٦٠٦ هـ
بيروت / دار الفكر / ١٤٠٣

٤٦ ـ جامع الرواة : للأردبيلي : محمد بن علي ، ت : ١١٠١هـ
قم المقدسة / مكتبة آية الله المرعشي / ١٤٠٣هـ

٤٧ ـ الجامع الصحيح : للترمذي : محمد بن عيسى بن سورة ، ت : ٢٧٩ هـ
بيروت / دار الفكر / ١٤٠٠هـ

٤٨ ـ الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : محمد بن أحمد الانصاري : ت : ٦٧١هـ
بيروت / دار إحياء التراث العربي /

٤٩ ـ جمع الجوامع : للطبرسي الفضل بن الحسن ، ت : ٥٤٨هـ .
بيروت/دار الأضواء/١٤٠٥هـ .

٥٠ ـ الجواهر المضية : لابن أبي الوفا : عبد القادر بن محمد ، ت : ٧٧٥ هـ
حيدر آباد / النظامية

الجغميني = ملخص الهيئة

٥١ ـ حاشية الكنبوي على الجلال : لكنبوي : الشيخ اسماعيل ، ت : ١٢٠٥هـ
تركية / خورشيد / ١٣١٧

٥٢ ـ الحبل المتين : للبهائي محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٠٣٠هـ

قم المقدسة / بصيرتي / اوفست ، ١٣١٩هـ
٥٣- حق اليقين : لشبر : عبدالله بن محمد رضا ، ت : ١٢٤٢هـ
بيروت / دار الأضواء / ١٤٠٤
٥٤- حكمة العين : للكاتبي : علي بن عمر القزويني ، ت : ٦٧٥ هـ
مشهد المقدسة / دانشكاه فردوسي / ١٣٥٣
٥٥- حواشي على تفسير البيضاوي للبهائي ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٠٣٠هـ
مطبوع على الحجر ضمن التفسير / الخونساري / ١٢٧٢
٥٦- حياة الحيوان : للدميري : محمد بن موسى ، ت : ٨٠٨ هـ
القاهرة / مصطفى البابي /
٥٧- خزانة الادب : للبغدادي : عبد القادر بن عمر ، ت : ١٠٣٠ هـ
بيروت / دار صادر
٥٨- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : للعلامة الحسن بن يوسف الحلي ، ت : ٧٢٦ هـ
النجف الأشرف / الحيدرية / ١٣٨١
٥٩- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال :للخزرجي:أحمد بن عبدالله ،ت : بعد٩٢٣ هـ
حلب / المطبوعات الاسلامية
٦٠- دائرة المعارف : للبستاني : بطرس بن بولس بن عبدالله ت : ١٣٠٠ هـ
بيروت / دار المعرفة /
٦١- دائرة معارف القرن العشرين : وجدي : محمد فريد ، ت : ١٣٧٣ هـ
بيروت / دار المعرفة / ١٩٧١
٦٢- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : للشيرازي : السيد علي خان المدني ،ت :١١٢٠ هـ
قم المقدسة / بصيرتي / ١٣٩٧
٦٣- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة:للعسقلاني:أحمد بن علي بن حجر ،ت: ٨٢٥ هـ
بيروت / دار الجيل
٦٤- درر اللآلي العمادية : للاحسائي : محمد بن علي بن ابراهيم ، ت : ٩٤٠هـ
مخطوط / مكتبة آية الله النجفي المرعشي العامة /
٦٥- الدعوات : للراوندي : سعيد بن هبة الله ، ت : ٥٧٣ هـ
قم المقدسة / أمير / ١٤٠٧
٦٦- الدلائل : للحسن بن بهلول، ق ٤ هـ
الكويت / معهد المخطوطات / ١٤٠٨
٦٧- الذريعة الى تصانيف الشيعة : للطهراني : الشيخ أغا بزرك (محسن) ت : ١٣٨٩ هـ

بيروت / دار الأضواء / ١٤٠٣
٦٨ - الذريعة إلى مكارم الشريعة : للأصفهاني : الحسين بن محمد بن المفضل ، ت : ٥٦٥هـ ،
القاهرة / الكليات / ١٣٩٣
٦٩ - ذكرى الشيعة : للشهيد الأول : محمد بن مكي العاملي ، ت : ٧٨٦ هـ
قم المقدسة / بصيرتي
٧٠ - الرجال : للنجاشي : أحمد بن علي ، ت : ٤٥٠ هـ
قم المقدسة / مؤسسة النشر الاسلامي / ١٤٠٥
٧١- رجال بحر العلوم : لبحر العلوم السيد محمد مهدي ، ت : ١٢١٢ هـ
طهران / الصادق /
٧٢- رجال بن داود : للحلي : الحسن بن علي بن داود ، ت : ٧٠٧ هـ
النجف الأشرف / الحيدرية / ١٣٩٢
٧٣- رجال الشيخ الطوسي : للطوسي : محمد بن الحسن ، ت : ٤٦٠ هـ
النجف الأشرف / الحيدرية / ١٣٨١
٧٤ - رجال العلامة الحلي = خلاصة الأقوال في معرفة الرجال
رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال
٧٥ - رسائل خواجة نصير الدين : للطوسي : محمد بن محمد بن الحسن ، ت : ٦٧٩ هـ
حيدر اباد / المعارف / ١٣٥٩
٧٦- الرسالة : للقشيري ، عبد الكريم بن هوازن ، ت : ٤٦٥ هـ
القاهرة / دار الطباعة العامرة / ١٢٩٠
٧٧- رسالة الصدوق إلى ولده : علي بن الحسين بن بابويه ت : ٣٢٩ هـ
المطبوعة ضمن من لا يحضره الفقيه
٧٨- رصف المباني في شرح حروف المعاني : للمالقي : أحمد بن عبد النور ، ت : ٧٠٢
دمشق / دار القلم / ١٤٠٥
٧٩ - روضات الجنات : للخونساري : محمد باقر الاصفهاني ، ت : ١٣١٣ هـ
طهران / الحيدرية / ١٣٩٠
٨٠- روضة المتقين : للمجلسي : محمد تقي ، ت : ١٠٧٠ هـ
طهران / بنياد كوشانپور /
٨١- رياض العلماء : للافندي : عبدالله الاصفهاني ، ت : ١١٣٠ هـ
قم / خيام / ١٤٠١
٨٢ -الزوائد والفوائد : لابن طاووس : علي بن موسى بن جعفر ، ت : ٦٦٤هـ
مخطوط

٨٣ - السرائر : للحلي : محمد بن إدريس العجلي ، ت : ٥٩٨ هـ
قم المقدسة / العلمية / ١٣٩٠

٨٤ - سلافة العصر : للشيرازي : السيد علي خان المدني ، ت : ١١٢٠هـ
القاهرة/الخانجي/١٣٢٤

٨٥ - سوانح سفر الحجاز : للبهائي : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٠٣٠هـ
مخطوط

٨٦ - سنن ابن ماجة : للقزويني محمد بن يزيد ، ت : ٢٧٥ هـ
بيروت / دار إحياء التراث / ١٣٩٥

٨٧ - سنن أبو داود : للسجستاني : سليمان بن الأشعث : ٢٧٥ هـ
بيروت/دار الفكر/ .

سنن الترمذي = الجامع الصحيح .

٨٨ - سير أعلام النبلاء : للذهبي محمد بن أحمد ، ت : ٧٤٨ هـ
بيروت/مؤسسة الرسالة/١٤٠٥ .

٨٩ - شرح الأربعين حديث : للبهائي . محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٠٣٠هـ
تبريز/سهامي چاب كتاب/١٣٧٨ .

٩٠ - شرح الاشارات والتنبيهات : للطوسي : محمد بن محمد بن الحسن ، ت:٦٧٩هـ
قم المقدسة/آية الله المرعشي النجفي/ .

٩١ - شرح حكمة الاشراق : للشيرازي محمد بن مسعود ، ت : ٧١٠هـ
قم المقدسة/برادران علمي/ .

٩٢ - شرح حكمة العين : للبخاري : محمد بن مبارك شاه ، ت : ٨٦٢ هـ
مشهد المقدسة/دانشكاه فردوسي/١٣٥٣ هـ

٩٣ - شرح التجريد : للقوشجي : علي بن محمد ، ت : ٨٧٩ هـ
قم المقدسة/رضي ، بيدار ، عزيزي/ .

٩٤ - شرح التذكرة : للمحقق البيرجندي ، عبد العلي بن محمد حسين ، ت : ٩٣٢هـ
مخطوط .

٩٥ - شرح التذكرة : للخفري ، محمد بن أحمد ، ت : ٩٥٧ هـ
مخطوط .

٩٦ - شرح التذكرة : للنيسابوري ، الحسن بن محمد بن الحسين ، ت : ٨٢٨ هـ
مخطوط .

٩٧ - شرح المواقف : للجرجاني : علي بن محمد ، ت : ٨١٦ هـ

اسلام بول/دار الطباعة العامرة/ .

٩٨- شذرات الذهب : للحنبلي : عبد الحي بن العماد ، ت : ١٠٨٩هـ
بيروت/دار افاق جديدة / .

٩٩- شعب الايمان :للبيهقي .

١٠٠- الشفاء : لإبن سينا : الحسين بن عبد الله بن سينا ، ت : ٤٢٧ هـ
قم المقدسة/مكتبة آية الله المرعشي/١٤٠٥ .

١٠١- شهداء الفضيلة : للاميني : عبد الحسين بن أحمد النجفي ، ت : ١٣٩٠هـ
قم المقدسة/دار الشهاب/ .

١٠٢- صحاح اللغة : للجوهري : اسماعيل بن حماد : ت : ٣٩٣هـ
بيروت/دار العلم للملايين/١٣٩٩ .

١٠٣- صحيح البخاري : للبخاري : محمد بن اسماعيل ، ت : ٢٦٥هـ
بيروت/دار احياء التراث/ .

١٠٤- صحيح مسلم : للقشيري : مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت : ٢٦١ هـ
القاهرة / دار احياء الكتب العربية/١٣٧٤ .

١٠٥- الضوء اللامع : للسخاوي : محمد بن عبد الرحمن ، ت : ٩٠٢ هـ
بيروت/دار مكتبة الحياة/ .

طبقات الأطباء = عيون الأنباء في .

١٠٦- طبقات الأطباء والحكماء: ابن جلجل، سليمان بن غسّان الأندلسي، ت ق ٤ هـ
القاهرة / المصرية / ١٣٠٢

١٠٧- طبقات الأولياء : المصري : عمر بن علي بن احمد ، ت : ٨٠٤ هـ
بيروت/دار المعرفة/١٤٠٦ .

١٠٨- طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي : عبد الوهاب السبكي ، ت : ٧٧١هـ
بيروت/دار المعرفة/ .

طبقات القراء = غاية النهاية في .

١٠٩- عجائب المخلوقات : للقزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، ت:٦٨٢هـ
القاهرة/مصطفى البابي/ .

١١٠- عرائس المجالس : للنيسابوري ، أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعالبي ،ت:٤٢٧هـ
بيروت/دار الكتب العلمية/١٤٠١ .

١١١- علل الشرائع : للصدوق ، الشيخ محمد بن علي بن الحسين ، ت : ٣٨١هـ

النجف الأشراف/الحيدرية/١٣٨٥ .

١١٢ـ علم الفلك : لكرلونلينو
روما/١٩١١ .

١١٣ـ عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب : لإبن عتبة :أحمد بن علي الحسيني ،ت:٨٢٨هـ
بيروت/مكتبة الحياة/ .

١١٤ـ عوائد الايام : للنراقي : أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر ، ت : ١٢٤٥
قم المقدسة/بصيرتي/ .

١١٥ـ عيون أخبار الرضا : للصدوق : محمد بن علي بن الحسين ،ت :٣٨١هـ
طهران/جهان/ .

١١٦ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء : للخزرجي :أحمد بن القاسم بن خليفة ،ت:٦٦٨هـ
بيروت/مكتبة الحياة/١٩٤٥ .

١١٧ـ غاية النهاية في طبقات القراء : للجزري : محمد بن محمد ، ت : ٨٣٣هـ
بيروت/دار الكتب العلمية/١٢٠٢ .

١١٨ـ الفائق : للزمخشري : محمود بن عمر ، ت : ٥٣٨ هـ
بيروت/دار المعرفة/ .

١١٩ـ فارسية الهيئة : للبهائي : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٠٣٠ هـ
مخطوط .

١٢٠ـ فتح القدير : للشوكاني : محمد بن علي بن محمد ، ت : ١٢٥٠هـ
بيروت/دار احياء التراث/ .

١٢١ـ الفتوحات المكية : لإبن العربي محمد بن علي الطائي ، ت : ٦٣٨ هـ
بيروت/دار صادر/ .

١٢٢ فرج المهموم : لإبن طاووس : علي بن موسى بن جعفر ، ت : ٦٦٤هـ
النجف الأشراف/الحيدرية/١٣٦٨ .

١٢٣ـ فرهنك جامع فارسي آنندراج : شاد : محمد پاد شاه
طهران/خيام/١٣٦٣ .

١٢٤ـ الفصل في الملل والاهواء .

١٢٥ـ والنحل : لإبن حزم : علي بن حزم الاندلسي ، ت : ٤٥٦ هـ
بغداد/مكتبة المثنى/ .

١٢٦ـ فلك النجاة .

١٢٧ـ الفوائد الرضوية : للقمي: الشيخ عباس بن محمد رضا، ت :١٣٥٩هـ

بيروت/مركزي/١٣٢٧ش .

١٢٨ - فوات الوفيات : للكتبي : محمد بن شاكر ، ت : ٧٦٤هـ
بيروت/دار صادر/ .

١٢٩ - الفهرست : للنديم محمد بن يعقوب الوراق ، ت : ٣٨٠هـ
طهران/تجدد/١٣٩١ .

١٣٠ - الفهرست : للشيخ الطوسي : محمد بن الحسن ، ت : ٢٦٠هـ
النجف الاشرف/المرتضوية/ .

١٣١ - فهرست مخطوطات جامعة طهران : (دانشكاه) .
طهران

١٣٢ - فيض القدير : للمناوي : عبد الرؤوف ، ت : ١٠٢٩هـ
بيروت/دار الفكر/١٣٩١ .

١٣٣ - القاموس المحيط : للفيروز آبادي : محمد بن يعقوب ، ت : ٨١٧هـ
بيروت/مؤسسة الرسالة/١٤٠٦ .

١٣٤ - القانون، ابن سينا، الحسين بن علي: ت: ٤٢٨ هـ
بولاق / مصر / ١٢٩٤هـ .

قصص القرآن = عرائس المجالس .

١٣٥ - قواعد الأحكام : للعلامة : الحسن بن يوسف بن علي ، ت : ٧٢٦هـ
قم المقدسة/الرضي/ .

١٣٦ - الكافي : للشيخ الكليني : محمد بن يعقوب ، ت : ٣٢٨هـ
طهران/الإسلامية/١٣٤٢هـ .

١٣٧ - الكامل في الأدب : للمبرد ، محمد بن يزيد النحوي ، ت : ٢٨٥ هـ
بيروت/دار الكتب العلمية/١٤٠٧ .

١٣٨ - الكامل في التاريخ : لابن الأثير : علي بن محمد الشيباني ، ت : ٦٣٠ هـ
بيروت / دار صادر / ١٣٩٩

١٣٩ - كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوي : محمد بن علي بن محمد ، ت بعد : ١١٥٨هـ
هند / كلكته / ١٨٦٢

١٤٠ - كشف الظنون : للرومي : مصطفى بن عبدالله القسطنطيني ، ت : ١٠٦٧هـ
بيروت / دار الفكر /

١٤١ - كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد : للعلامة : الحسن بن يوسف بن علي ، ت: ٧٢٦

بيروت / الاعلمي / ١٣٩٩
١٤٢- الكشكول : للبهائي : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : ١٣٠١هـ
بيروت / الاعلمي /
١٤٣- الكنى والالقاب : للقمي : الشيخ عباس بن محمد رضا ، ت : ١٣٥٩ هـ
بيروت / العرفان / ١٣٥٨
١٤٤- كنز العمال : للهندي : علاء الدين علي البرهان فوري ، ت : ٩٧٥ هـ
بيروت / الرسالة / ١٤٠٥
١٤٥- لؤلؤة البحرين : للبحراني : يوسف بن أحمد ، ت : ١١٨٦هـ
قم المقدسة / مؤسسة آل البيت/
١٤٦- اللباب في تهذيب الانساب : للجزري : علي بن محمد بن عبد الكريم ، ت : ٦٣٠هـ
بيروت / دار صادر /
١٤٧- لسان العرب : لابن منظور : محمد بن مكرم الافريقي ، ت : ٧١١ هـ
قم المقدسة / ادب الحوزة/ ١٤٠٥ هـ
١٤٨- لسان الميزان : للعسقلاني : أحمد بن علي بن حجر ، ت : ٨٥٢هـ
حيدر آباد / النظامية / ١٣٢٩
١٤٩- لغة نامة : دهخدا : على أكبر ، ت : ١٢٥٨هـ
طهران / دانشكاه / ١٣٣٧
١٥٠- المباحث المشرقية : للرازي : محمد بن عمر ، ت : ٦٠٦هـ
طهران / الأسدي / ١٩٦٦
١٥١- مجالس المؤمنين : للتستري : القاضي نور الله ، ت : ١٠١٩ هـ
طهران / اسلامية /
١٥٢- المجسطي : لبطليموس الفلوزي
١٥٣- مجمع البيان : للطبرسي : الفضل بن الحسن ، ت : ٥٤٨ هـ
بيروت / العرفان / ١٣٥٥
١٥٤- مجمع الرجال : للقهبائي : عناية الله ، ت : ١٠٢٠ هـ
قم المقدسة / اسماعيليان /
١٥٥- المحاسن : للبرقي : أحمد بن محمد بن خالد ، ت : ٢٧٤هـ
قم المقدسة / دار الكتب الاسلامية /
١٥٦- مختلف الشيعة : للعلامة : الحسن بن يوسف بن علي ، ت : ٧٢٦هـ
ايران / حجري / ١٣٢٣
١٥٧- مرآة الجنان : لليافعي : عبدالله بن اسعد ، ت : ٧٦٨ هـ

حيدر آباد / دائرة المعارف / ١٣٧٧

١٥٨- مراصد الاطلاع : للبغدادي : عبد المؤمن بن عبد الحق ، ت : ٧٣٩ هـ
بيروت / دار المعرفة / ١٣٧٣

١٥٩- مروج الذهب : للمسعودي : علي بن الحسين بن علي ، ت : ٣٤٦ هـ
قم المقدسة / دار الهجرة / ١٤٠٤

١٦٠- مستدرك الوسائل : للنوري : ميرزا حسين ، ت ١٣٢٠ هـ
طهران / اسلامية / ١٣٨٢

١٦١- المسند : للشيباني ، أحمد بن حنبل ، ت : ٤٤١ هـ
بيروت / دار الفكر /

١٦٢- مصادر ترجمة الشريف الرضي : للاميني، د . محمد هادي عبد الحسين ، معاصر
طهران / شركة افست / ١٤٠١

١٦٣- مصباح المتهجد : للطوسي ، محمد بن الحسن ، ت : ٤٦٠ هـ
ايران / حجري

١٦٤- مطالع الأنوار : للأرموي ، محمود بن أبي بكر ، ت : ٦٨٢ هـ
ايران / حجري

١٦٥- معالم العلماء : للمازندراني ، محمد بن علي بن شهراشوب ، ت : ٥٨٨ هـ
النجف الأشرف / الحيدرية / ١٣٨٠

١٦٦- معاني الاخبار : للصدوق ، محمد بن علي بن الحسين ، ت : ٣٨١ هـ
بيروت / دار المعرفة / ١٣٩٩

١٦٧- معاني القرآن : للفراء : يحيى بن زياد ، ت : ٢٠٧ هـ
طهران / ناصر خسرو /

١٦٨- معجم الادباء : للحموي : ياقوت بن عبدالله الرومي : ت ٦٢٦ هـ
بيروت / دار الفكر / ١٤٠٠

١٦٩- معجم البلدان : للحموي : ياقوت بن عبدالله الرومي ، ت : ٦٢٦ هـ
بيروت / دار صادر / ١٣٧٩

١٧٠- معجم رجال الحديث : للخوئي : أبو القاسم بن علي أكبر ، معاصر
بيروت / دار الزهراء / ١٤٠٣

١٧١- معجم المفسرين : لنويهض : عادل ، معاصر
بيروت / نويهض / ١٤٠٣

١٧٢- معجم مقاييس اللغة : لابن زكريا : أحمد بن فارس ، ت : ٣٩٥ هـ
قم المقدسة / العلمية /

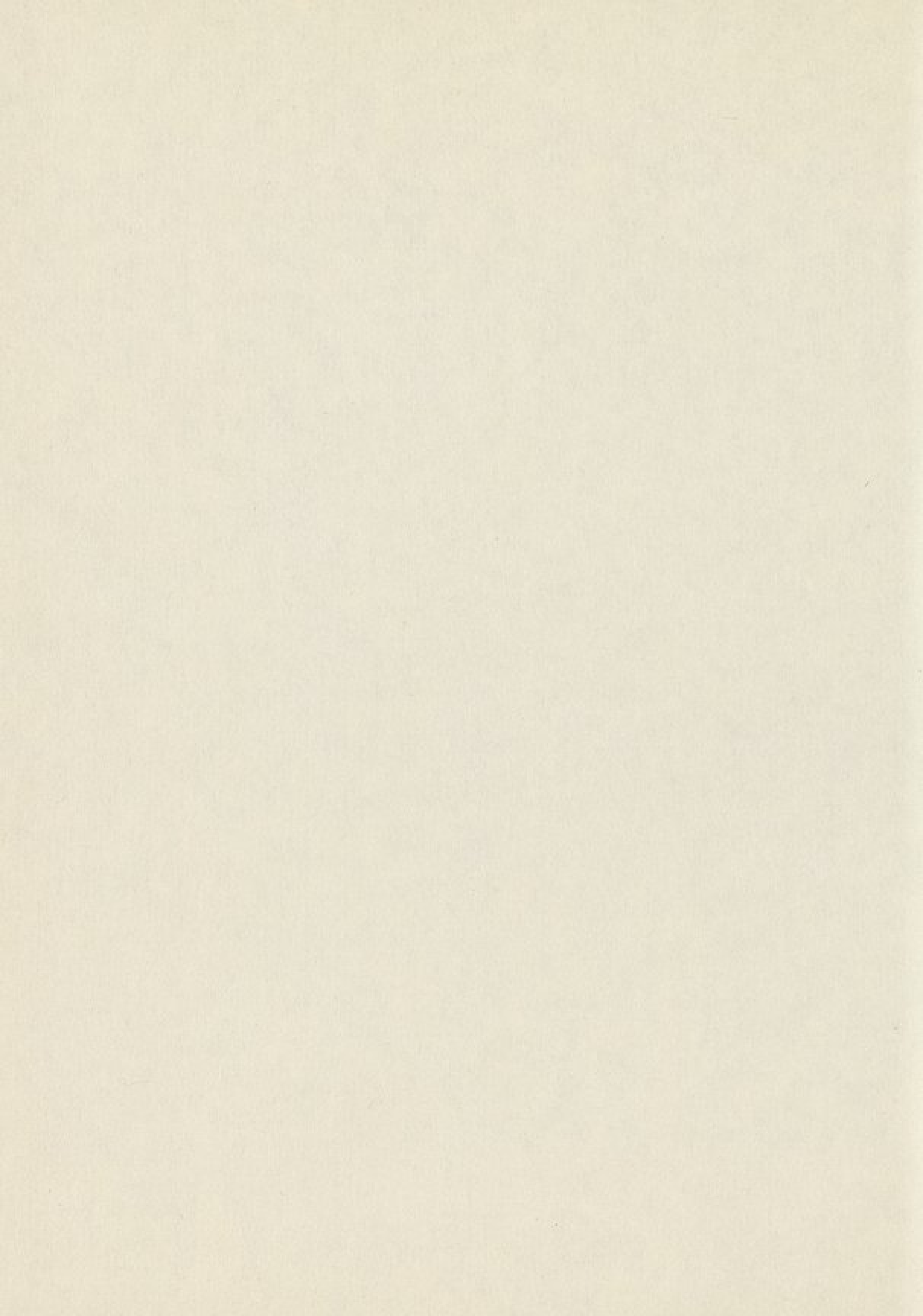
١٧٣- المعجم الكبير : للطبراني : سليمان بن أحمد ، ت : ٣٦٠ هـ
بغداد / الدار العربية / ١٣١٩
١٧٤ - معجم المؤلفين : لكحالة : عمر رضا / معاصر
بيروت / دار احياء التراث
١٧٥- المعجم الوسيط : مجموعة
القاهرة / ١٣٩٢هـ
١٧٦- مفاتيح الغيب : للرازي : محمد بن عمر ، ت : ٦٠٦ هـ
١٧٧ - مفتاح العلوم : للسكاكي : محمد بن علي ، ت : ٦٢٦هـ
بيروت / دار الكتب العلمية /
١٧٨ - المفردات : للراغب : الحسين بن محمد الاصفهاني ، ت : ٥٠٢ هـ
بيروت / دار المعرفة /
١٧٩- مقابيس الأنوار : للتستري : الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي ، ت : ١٢٣٧ هـ
طهران / حجري / ١٣٢٢
١٨٠ - مقالات الاسلاميين
١٨١- واختلاف المصلّين : للأشعري : علي بن اسماعيل ، ت : ٣٢٤ هـ
/ فرانز شتايز / ١٤٠٠
مقالة ارسطرخس = رسائل خواجة نصير الدين الطوسي
١٨٢ - الملخص في الهيئة : للجغميني ، محمود بن محمد الخوارزمي ، ت : ٦١٨هـ
ايران / حجري
مناظر اقليدس = رسائل خواجة نصير الدين الطوسي
١٨٣- المنتظم : لابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ت : ٥٩٧ هـ
حيدر آباد / النظامية / ١٣٥٩
١٨٤- منتهى الادراك : للخرقي ، محمد بن احمد الحسيني ، ت : ٥٣٣ هـ
مخطوط
١٨٥- منتهى المطلب : للعلامة ، الحسن بن يوسف بن علي ، ت : ٧٦٢ هـ
ايران / حجري
١٨٦- من لا يحضره الفقيه : للصدوق ، محمد بن علي بن بابويه ، ت : ٣٨١ هـ
طهران / اسلامية / ١٣٩٠
١٨٧- منهاج البراعة : للخوئي ، ميرزا حبيب الله الهاشمي ، ت : ١٣٢٤هـ
طهران / اسلامية /
١٨٨- المواقف : للايجي ، عبد الرحمن بن أحمد ، ت : ٧٥٦ هـ

بيروت / عالم الكتب
١٨٩- ميزان الاعتدال : للذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، ت : ٧٤٨ هـ
بيروت / دار المعرفة / ١٣٨٢
١٩٠- نقد الرجال : للتفريشي ، مير مصطفى بن حسين الحسيني ، ت : ١٠٢١هـ
طهران / حجري / ١٣١٨
١٩١- نهاية الادراك في أسرار الافلاك : للشيرازي : محمود بن مسعود ، ت : ٧١٠هـ
مخطوط
١٩٢- النهاية في غريب الحديث : الجزري : المبارك بن محمد ، ت : ٦٠٦ هـ
بيروت / المكتبة الاسلامية /
١٩٣- نهج البلاغة للموسوي : محمد بن الحسين الرضي ، ت : ٤٠٦ هـ
القاهرة / الاستقامة /
١٩٤- الوافي : للفيض : محمد محسن بن الشاه مرتضى ، ت : هـ
قم المقدسة / آية الله المرعشي نجفي / ١٤٠٣
١٩٥- وفيات الاعيان : لابن خلكان : أحمد بن محمد ، ت : ٦٠٨ هـ
بيروت / دار صادر / ١٣٩٨
١٩٦- هدية الاحباب : للقمي : الشيخ عباس ، ت : ١٣٥٩هـ
طهران / أمير كبير / ١٣٦٣
١٩٧- الهياكل : للسهروردي : يحيى بن حبش بن أميرك ، ت : ٥٨٧ هـ
القاهرة / ١٣٣٥ هـ

فهرست المطالب

الحديقة الهلالية

* * *




VETVS & NOVVM
TESTA MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY



